
شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (164) 15/06/2016

الحجاز

هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته   سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ

مملكة السواد.. قاتلة الأطفال!

هذا العدد

دولة الصمت

كل الشهور في مملكة آل سعود عجب، وكل أحوالها عجائب وغرائب.. تجتمع فيها الأضداد ولا ضير، وتحتشد فيها الأغيار ولا ضير، وتتعايش على أرضها المتناقضات وأيضاً لا ضير.. ولكن ما هو ضير ونصف، هو قبول حد الموت المتضررين والذين لا خيار لهم إلا الصراخ، إلا إطلاق حناجرهم للعنان لكي تخرج منها كلمة: لا.

يجوعون ويصمتون، ثم يموتون بصمت.

يسجنون ويصمتون، ثم يموتون بصمت.

يحاكمون في محاكمة سرية وصورية ويصمتون، ثم يعدمون ويدفنون بصمت.

يفقرون ويحرمون ويعرون ثم يموتون بصمت.

ويصمت من اختار الصمت خياراً، أصبح الحاكم وحده الواهب والمنعم والرازق والمانع، وحده يقرر كيف يعيش الرعايا ومتى يموتون والكيفية التي يموتون عليها، والصمت لا يزال خيار المستقيلين طوعاً من الحياة، إذ لا إكراه في الحياة..

في ثقافة المقهورين وسائل شتى للإحتجاج إن شاؤوا ذلك، وبقدر ما يملك القاهرون وسائل في قهر الناس، فإنهم أيضاً قادرون على ابتكار وسائل في مقاومة القهر، وأفضل ما يبشّر به المقهورون أنهم منصورون لا محالة مهما طال أمد القهر. تلك سنة الله في تاريخ البشرية منذ خلق آدم.

وحين تزداد وتيرة القهر سرعة وقوة، بات على المقهورين أن يضاعفوا من شحن طاقة الممانعة لديهم من أجل كسر موجة القهر، وليس الاستسلام لها.. فالاستسلام يجعلها واقعاً ثم ثقافة وفلسفة وتاريخاً، ولكن الحل يكمن في ابتكار وسائل مقاومة جديدة.

في المملكة السعودية هناك تصاعد لموجة القهر وبأشكاله المتعددة، ويبدأ من المساس بالحاجات الأساسية للمواطن، وتهديده في مصدر رزقه، ومروراً بأشكال ضغط اجتماعي وأمني واقتصادي وثقافي، وانتهاءاً بسياسة الترويع عبر الاعتقال لمدد طويلة أو حتى الاعدام لأسباب تافهة.

وفي حال تواصل الصمت، سوف يواصل القاهرون ابتكار وسائل في القهر قد تفوق قدرة الناس على التحول في حال استمرأوا القهر، وقبول الخنوع جواباً على التدابير القمعية التي يتعبها أهل الحكم..

ولكن.. هناك من اختار المقاومة المدنية مساراً في مواجهة القهر السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، وهو قهر تديره الفئة الحاكمة. وقد شهدت المملكة خلال الشهر الفائت ظاهرة تمزيق الشهادات الجامعية في رد فعل احتجاجي سلمي على الحرمان من الوظيفة. فقد تداول مغرّدون على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، مقطعاً مصوّراً عرضت خلاله المواطنة الحاصلة على الماجستير عدداً من شهاداتها المتنوعة، بداية من شهادتها الجامعية التربوية، ثم خبرة ٤ سنوات بالكويت، إضافة إلى دكتوراه، وامتياز كفاءات وقدرات (٩١٪)، وعدد كبير جدا من شهادات الخبرة والتميز.

هي بالتأكيد ليست الوحيدة، لأن ٧٨ بالمئة من الجامعيات السعوديات عاطلات عن العمل ومن بينهن حملة شهادات الماجستير والدكتوراه.

ثمة من يطالب بالانتصار لهذه المواطنة، ويرمي بالكره في ملعب الآخرين، ولكن القضية لم تعد «مواطنة مجهولة الهوية»، فهي اليوم قضية اجتاحت البيوت عامة، حتى بات في كل بيت جامعية عاطلة عن العمل..فطلب العون ليس الخيار المطلوب، لأنه تنصّل من المسؤولية أولاً وأخيراً، وإن الحل هو الاحساس الجمعي بالمسؤولية والتحرّك الجمعي في الشارع.. ولذلك، فإن ما قاله الصحافي تركي الشلهوب عين الصواب (الوقاحة هي أن تنسى فعلك وتحاسبني على ردة فعلي، لذلك قبل أن تلوموا #ماجستيريه_تمزق_شهاداتها، لوموا مَن تركها عاطلة). وأضاف الشلهوب في تغريدة أخرى: (وسيأتيك من يجعل من هذه المسكينة خائنة ومثيرة للفتنة، ويطبل للمفسد الذي ضيع حقها في التوظيف).

خطوة المواطنة في تمزيق شهادتها وتصويرها للعملية قد حرّكت المياه الراكدة، وفتحت ملفاً مثقلاً بكل صور المعاناة ولكن لا يريد أحد فتحه خوفاً، خصوصاً من جانب المقهورين الذين أنسوا للصمت، طلباً للسلامة الوهمية، فبدلاً من أن يموتوا دفعة واحدة فإنهم اختاروا الموت البطيء عبر تلقي الضربة تلو الضربة، والمصيبة تلو المصيبة، حتى تصاب أجسادهم بالانهاك التام، وصولاً الى الاعاقة الكاملة..

الكاتب والباحث التربوي محمد بن صالح كشف عن أن هناك سعوديين مهندسي بترول عاطلون عن العمل (أو يعملون حراس أمن أو بائعين للخضار! هذا المستقبل الباهر).

لابد أن تكون خطوة الماجستيرية قد استجابت لخطوة طبيب الاسنان مهنا سعود الذي أقدم في وقت سابق على حرق شهادته الجامعية كوسيلة للتعبير عن عدم استجابة وزارة الخدمة المدنية له بتعيينه، ونشر فيديو له أثناء إقدامه على تلك الخطوة، ما أثار ضجة على مواقع التواصل الاجتماعي. ما يجدر التنبيه اليه أن الطبيب الذي كان عاطلاً عن العمل استطاع أن يحصل على وظيفه بعد موقفه الاحتجاجي، وإن نشره لصورة له من داخل المستوصفات الخاصة بطب الاسنان بحفر الباطن وحديثه عن الاستعجال لا يغير من حقيقة أنه كان عاطلاً وحصل على وظيفة بفعل خطوته الاعتراضية.

هناك كثر من حملة الشهادات الجامعية من مختلف المراحل ومن الإناث والذكور، ولكنهم أسرى لخيار التسليم والاستقالة والقبول بالأمر بالواقع، بانتظار الفرج الذي لن يأتي الا على أيدي حملة الشهادات أنفسهم، عن طريق إيصال الصوت، الصراخ بـ (لا).. فالمطلوب ابتكار وسائل في مقاومة القهر.. لأن الصمت موت هادىء.

الوباء السعودي، ورجل المنطقة المريض

محمد قستي

يقول احد المراقبين إن السعودية إذا أعطتك هبة أو قرضاً.. فانتظر مشكلة. وإذا سحبت هبتها أو قرضها، فالمشكلة أكبر..

وإذا سحبت سفيرها من بلدك، فتوقع مصيبة، وإذا أعادته فالمصيبة أكبر..

واذا أعلنت وقوفها إلى جانب شعب.. حلت الكارثة ببلده، وإذا عادته أكلت وحوش الإرهاب لحم بَنِيْه.

دولـة تحولت الى مصدر للقلاقل والمصائب والكوارث في المنطقة. فما من مشكلة او أزمة تعصف ببلد إلا وتجد يدا سعودية: تحرض، أو تمول أو تزرع الفتن والخلافات، بين ابناء الشعب الواحد، والبلد الواحد.

والمسألة ليست مجرد اتهامات، بل هي في الوقائع ومجريات الأمـور حقيقة لا لبس فيها. فـالأزمـة اليمنية أساسها التعنت السعودي، ودفع الرئيس الضعيف عبد ربه منصور هادي الى رفض الاصلاحات والتسويات، التي وقع عليها مع الاطراف اليمنيين، وتحريضه على معاداة القسم الأعظم من شعبه!

ولما انتفض الشعب اليمني للمطالبة بنظام عـادل يساوي بين المناطق، ويكرس حق المواطنة لكل اليمنيين، استقال هـادي وانسحب من الحياة السياسية، فاستدعته السعودية، او بالأصح هرَّبته كـأي سلعة ممنوعة، بعملية أمنية، وحولته الى قميص عثمان، للمتاجرة بشرعيته، وستارا شفافا للتغطية على عدوانها المستمر على الجار الفقير الطيب.

وبعد كل الماء الذي جرى تحت الجسر، طيلة خمسة عشر شهراً، ها هي الرياض لا غيرها، تعرقل الحلول في اجتماعات الكويت، وتمنع توافق اليمنيين، لتقول فقط: انا دولة مهيمنة وصاحبة نفوذ.

وفي البحرين الصغيرة المتآلفة، كـان بالإمكان التوصل الى توافق بين البحرينيين، والعائلة الحاكمة في اقل من شهر، وقد صدرت بوادر ذلك في الاسابيع الاولى للانتفاضة، فبادرت السعودية لارسال جيشها واحتلت البحرين، وحولت النظام الى دمية يتحكم بها امير سعودي، لخدمة عنجهية وغـرور وأوهـام امراء العائلة السعودية، بل حولت النظام نفسه الى رهينة، عبر بث التعصب والعداوة المذهبية في المجموعات المحيطة بالملك وعائلته.

وفي العراق تحول السفير السعودي الى نذير شؤم للعراقيين، يتدخل في الشؤون الداخلية، ويمارس الطقس السعودي اليومي بإصدار التصريحات المذهبية والمحرضة على الصراع والاقتتال، حتى بات العراقيون يتمنون غيابه عن المسرح، ويتحسرون على زمن كانت الرياض تقاطع بغداد، طيلة اثنتي عشرة سنة.

أما في لبنان، فتلك قصة مثالية للدولة التي لا تستطيع الابتعاد عنها، واذا اقتربت منها حلّت بك الكارثة.

فعندما قررت السعودية اعطاء الجيش اللبناني هبة بقيمة ٣ مليارات دولار، في نهاية العام ٢٠١٤، خرج رئيس الجمهورية حينها ميشال سليمان ليسدد طعنة للمقاومة، بالحديث عن (المعادلة الخشبية)، وهي معادلة الجيش والشعب والمقاومة، التي قامت عليها الحكومات اللبنانية منذ العام ٢٠٠٠ الى اليوم، بهدف نزع الشرعية عن المقاومة، وادخال لبنان في اتون حرب اهلية جديدة.

وعندما سحبت السعودية هبتها واستثماراتها من البنوك اللبنانية، في الاشهر القليلة الماضية، كان ذلك بمثابة الضوء الاخضر لتفجير الوضع الامني في لبنان، الـذي بـدأت بـوادره بمتفجرة فردان مساء الاحد ١٢ يونيو الحالي، واثارة ازمة داخلية على خلفية العقوبات المالية الاميركية على حزب الله. وحتى هذه العقوبات برأي المصادر اللبنانية، كانت ثمرة جهد حثيث للوبي السعودي الاسرائيلي في واشنطن منذ العام ٢٠١٤.

ولن نتحدث كثيرا عن الوضع في سوريا، التي يبدو ان العائلة

السعودية استمرأت اللعب بدم أبنائها على المكشوف، وحتى من دون قفازات او ستر للوجه. فوزراؤها وامراؤها يدعون صبح مساء الى تسعير الاقتتال، ومد المسلحين الارهابيين بأحدث انواع الاسلحة، لإسقاط النظام السوري، وتمزيق وحدة الشعب بقبائل جديدة من الوهابيين والتكفيريين، الذين يتعيشون حصرا بالمال السعودي.

وحتى لا يختلط الامر، ويذهب بنا التصور الى اننا نعبر عن حالة الصراع القائم في المنطقة، بين فريقين او معسكرين، فلنذهب الى الدائرة الدولية، حيث لم نعد بحاجة الى رصد ردود الفعل في الصحافة العالمية، وفي بيانات منظمات حقوق الانسان الدولية المرموقة، لقياس مكانة السعودية المزرية في قائمة شياطين العالم، وممولي حواضن الارهاب، ومرتكبي الجرائم بحق الانسانية، وخصوصا بحق الاطفال والمدنيين العزل!! بل يكفي ان نقف عند قرار الامم المتحدة بوضع السعودية على رأس قائمة العار، كما تسميها المصادر الحقوقية الدولية، وتصريحات المرشحين البارزين للانتخابات الرئاسية الاميركية عن الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

فالسعودية التي هلل إعلامها، وديبلوماسيوها لإعلان الامين العام للأمم المتحدة التراجع عن قرار دولي، مدعم بآلاف الصفحات من الوثائق والصور والشهادات الحية لضحايا العدوان السعودي على اليمن.. أضافت الى جريمتها المثبتة والموصوفة بقتل الاطفال، جريمة جديدة هي: سوء استخدام الثروة، وابتزاز المنظمات الانسانية الدولية، ووكالات الامم المتحدة، لتغيير الحقائق والقناعات الثابتة. وسلطت عليها الاضواء اكثر مما سبق بحيث لم تبق منظمة انسانية او حقوقية دولية إلا وأخرجت ما في جعبتها من إدانة وفضح لجرائم النظام السعودي بحق شعبه وشعوب المنطقة والعالم.

ولا يمكن ان تمر حادثة ارهابية واحدة في العالم، دون ان يكون لمنفذها صلة بالسعودية وفكرها ومالها. وحتى حادثة الارهابي الافغاني الاخيرة في اورلاندو بفلوريدا، وجهت الرأي العام الاميركي كله، تجاه ما يعرف انه مصدر الارهاب، وبيئته الحاضنة.

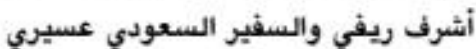
المرشحة الرئاسية هيلاري كلينتون التي يقال انها خليجية الهوى، وانها تتلقى تمويلا سعوديا لحملتها الانتخابية، لم تستطع السكوت، فخرجت لتندد بدور السعودية في تمويل التطرف وثقافة الحقد، وقالت انه «حان الوقت ليمنع السعوديون والقطريون والكويتيون وآخرون مواطنيهم من تمويل منظمات متطرفة. يجب أن يكفوا عن دعم مدارس ومساجد متطرفة دفعت بعدد كبير من الشبان على طريق التطرف في العالم». ويبدو انها زجت باسم حكومة الكويت دون مبرر، الا اذا كانت تريد ان تميع التهمة وتجعلها عامة لكل الخليج.

اما المرشح الجمهوري دونالد ترامب، والذي سبق ان اعلن نيته بمطالبة السعودية بدفع تكاليف حماية نظام آل سعود نقدا، عاد ليؤكد صواب شعاراته عن الارهاب الاصولي الاسلامي، وجدد الدعوة لمنع دخول مواطني اي دولة تدعم الارهاب الى الولايات المتحدة، بل منع المسلمين من دخول الولايات المتحدة.

هكذا حول آل سعود بلد الحرمين الشريفين، وارض المقدسات والثروة التي كان بإمكانها ان تطلق نهضة عربية واسلامية حقيقية، وتكون اساسا لاستعادة امجاد حضاراتنا الغابرة.. بدل ذلك حول الفكر الوهابي التكفيري المنطقة، الى ارض محروقة بالتوحش والقتل وسفك الدماء، والى امة مكروهة في العالم بالتبذير والسفاهة باستخدام المال والتعصب والتخلف.

حتى ان البعض بات يرى انه لا خلاص للمنطقة على الاقل من ازماتها، بوجود هذا النظام الذي بات رجل المنطقة المريض بحق، والذي يوزع جراثيم مرضه، كالوباء في كل اتجاه.





أشرف ريفي والسفير السعودي عسيري



نهاد مشنوق والسفير السعودي عسيري

آل سعود ومعركة الزعامة السنّية في لبنان

عمر المالكي

منذ مقتل رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري في ١٤ فبراير ٢٠٠٥، لم ينجح آل سعود في إحلال نجله، سعد، في كرسي الزعامة خلفاً لوالده. كل الدورات التأهيلية التي خضع لها سعد الحريري لم تجعل منه قائداً للسنّة في لبنان. الفراغ القيادي في الطائفة السنيّة كان نتيجة التفتيت الممنهج الذي قامت به السعودية في لبنان بتهميشها العوائل السنيّة التقليدية من أمثال كرامي، سلام، ميقاتي، الصلح، لصالح تثبيت بيت الحريري كمرجعية وحيدة للطائفة السنيّة.

سطوة شخصية رفيق الحريري جعلت من بروز أي شخصية أخرى من داخل بيته أو من خارجها أمراً صعباً، وشكّلت تحدّياً خطيراً على الطائفة السنيّة في لبنان، فكان مقتله ـ برغم مما حققه من مكاسب سياسية، ومن بينها خروج القوات السورية من لبنان ـ قد أفضى الى ان يكون الوريث، دون قدر مقاس الخلافة.

كان سعد الحريري يعتقد بأن زعامته السنيّة محسومة، وإن لا منافس محتملاً يمكن أن يولد، ولكنه اكتشف عكس ذلك، فقد أطيح به بطريقة ديمقراطية في عام ٢٠٠٩، وتولى مكانه نجيب ميقاتي، ثم بعد استقالة الأخير، لم يكن هو المرشح المقبول لرئاسة الحكومة، بل جاء مكانه تمّام سلام. وإذا كانت له فرصه كبيرة في العودة الى رئاسة الحكومة، فإنما بارتباطها بتنازلات كبيرة أيضاً من جانبه، وهو ما لا تريده السعودية، ومن بينها القبول بمرشح حزب الله وبعض حلفائه لرئاسة الجمهورية، أي الجنرال ميشال عون.

بمرور الوقت، وغياب سعد الحريري الطويل عن الساحة اللبنانية، أوقع الطائفة السنيّة في مشكلات من بينها بروز ظاهرة أحمد الأسير في شكلها المتطرف، وكذلك جماعات الاسلام الراديكالي في الشمال اللبناني. وفي التداعيات بدأت وجوه سنيّة من داخل فريق ١٤ آذار تسوّق نفسها في مقابل سعد الحريري. ويأتي ذلك في ظل بوادر انهيار الامبراطورية المالية الحريرية في السعودية.

كانت العودة الأخيرة لسعد الحريري الى لبنان، بمثابة محاولة انقاذية لعرشه الذي يتهاوى، بعد أن تصدّع البيت الآذري، بخروج رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع عن خط ١٤ آذار بترشيحه عون رئيساً للجمهورية في مقابل مرشح الحريري، سليمان فرنجية. كان سعد الحريري بانتظار صندوق باندورا لبناني بدأت من أزمته المالية المستعصية، وانتقالاً الى تمزّقات ١٤ آذار، ووصولاً الى بروز منافسين سنيّين في التيار الآذاري.

بدأ التنافس مع أشرف ريفي، وزير العدل المعلّق، الذي بدأ «يعمل لحسابه»، وتحوّل الى «قائد محور» في طرابلس، ودخل في تحالف خفي مع الشيخ أحمد الأسير. بدأ ريفي يتصرّف بصورة مستقلة عن الحريري، وتحوّل الى منافس جدّي له، برغم من محاولة سعد إبعاده عن الرعاية السعودية، خوفاً من صعوده كمرشح راجح للزعامة السنيّة.

في ٢٠ مايو الماضي، أقام السفير السعودي في لبنان علي عواض عسير مأدبة عشاء ضمّت أكثر من ١٥٠ شخصية وكان من بين المدعوين: رئيس الحكومة تمّام سلام، وسعد الحريري، وأمين الجميل، وميشال عون، وسليمان فرنجية، وسمير جعجع، إلى جانب رؤساء حكومة سابقين، وعدد من الوزراء والنواب، وقائد الجيش العماد جان قهوجي، وعدد من الشخصيات السياسية الشيعية ورؤساء البعثات الدبلوماسية.

الجديد في المأدبة، هو غياب أشرف ريفي، الذي قيل بأن غيابه كان بطلب من سعد الحريري بعدم توجيه دعوة إليه، لتمرّده عليه، رغم ما قيل عن توجّه سعودي بعدم «تكبير حالة ريفي» في طرابلس، وأن زياراته الأخيرة التي قام بها ريفي الى الرياض لم تكن تحظى بتغطية صحافية لافتة. والحال، أن إشادات صحافية سعودية بالزعامة الصاعدة لأشرف ريفي تشي بقبوله منافساً راجحاً على الزعامة السنيّة. إن براءة الحريري من ريفي وعدم تمثيله له، لم يحل دون الدخول على ملف مقتل الحريري الأب، لاقتطاع جزء من المشروعية الشعبية في المجال السنّي.

شخصية أخرى برزت في حلبة المنافسة، وتتمثل في وزير الداخلية الحالي نهاد المشنوق، وهو شخصية لدودة لأشرف ريفي. وقد فجّر المشنوق معركة وسط تيار ١٤ آذار، وأصاب الراعي السعودي بجرح عميق.

في مقابلة المشنوق مع مارسيل غانم في برنامجه (كلام الناس) على قناة إل بي سي اللبنانية في ٢ يونيو الجاري، حمّل المشنوق السياسة السعودية السابقة (مرحلة الملك عبدالله) مسؤولية خيارات سياسية اتخذها سعد الحريري و«تيار المستقبل» وقد «أوصلتنا الى ما أوصلتنا اليه اليوم»، وسأل ماذا كان ليأخذ الحريري الى دمشق لولا القرار السعودي الذي دفعنا للتقرب من الخط السوري؟

وقال المشنوق، وفي مواقف حادة من عهد الملك عبد الله، أنه كان مطلوباً من سعد الحريري التخلي عن المحكمة الدولية، وليس فقط ربط نزاع مع «حزب الله»، وهو قاوم هذا الخيار لأجل استمرار المحكمة، وقال: «لا يجوز أن ننسى أين عاش الحريري، وأين يعمل، وأين مصالحه» في إشارة الى الضغوطات السعودية التي يتعرض لها لوجود مصالحه فيها.

وبخصوص موقفه من أشرف ريفي، دعا المشنوق غريمه ريفي الى التوقف عن استثمار واستغلال دماء رفيق الحريري سياسياً. وقال إنه لا يملك أي دليل أو فكرة عن مصادر تمويل اللائحة التي دعمها ريفي في طرابلس.

وكشف المشنوق أن الحريري رشح العماد ميشال عون لرئاسة الجمهورية، لكن السياسة السعودية السابقة: «قالت ما لا يقال حول الموضوع». وكشف أيضاً أن ترشيح النائب سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية لم يأتِ من سعد الحريري، بل من البريطانيين الذين نقلوا الأمر الى الأميركيين، ومن هناك انتقل الأمر الى السعودية ثم الى الحريري «وهذا الأمر لم يقرّر بين ليلة وضحاها، بل هو جزء من نظرة دولية مفادها أن حزب الله سيعود في نهاية الأمر من سوريا، ولن يكون رابحاً، وسيكون مثل الفيل في محل زجاج، وسيكسر الزجاج كيفما تحرك، ومن الأفضل وجود رئيس للجمهورية يريح الحزب مثل فرنجية، بدل الذهاب الى خيارات مثل المؤتمر التأسيسي وغيره».

كان يمكن أن تمرّ تصريحات المشنوق بهدوء لولا تسريبات قناة (الجديد) في ٤ يونيو التي حملت إشارات واضحة بتمسّك المشنوق بمواقفه، بل واستعداده لأن يخوض المواجهة حتى النهاية. وقد أوردت (الجديد) في مقدّمتها: (في جديد المواقف للمشنوق ما أسّر به لقناة الجديد من أنه لم يقل كل الكلام بعد، فمن حق الناس أن تعرف فأنا «مليّت وقرفت». لدي الكثير وإذا أضطرني الأمر سوف أتحدث ولنبدأ مرحلة جديدة. وعن رأي السعودية فيما أدلي به وما سيكون لاحقاً، قال المشنوق: لم أعد مهتماً «وإذا حدا عم بيقدملي شي ياخدو»..).

وتضيف (الجديد): (وإذ كشف وزير الداخلية أن الحريري اتصل به في أعقاب الحلقة التلفزيونية، أكد أن زعيم المستقبل أبدى عتباً على طرح موضوع سليمان فرنجية. واعتبر طرحَ هذا الملف على هذا الشكل: خسارة. فرد المشنوق: لن نخسر شيئاً من قضية خاسرة أساساً، إذ أن فرنجية لن يصبح رئيساً وعون «ما حدا بدو ياه» فلماذا نتكاذب على بعضنا).

المشنوق تدارك الأمر، وكتب تغريدة باسم مكتبه نفى فيها المعلومات التي نسبتها له القناة في مقدمة أخبارها المسائية. ولكن الملف لم يغلق، فقد بقيت تداعيات المقابلة والمعلومات حاضرة في الإعلام، تستدرج ردود فعل من الاطراف كافة.

في ٣ يونيو الجاري، أعرب السفير السعودي في لبنان علي عسيري عن استغرابه للمواقف التي أدلى بها وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق في المقابلة التلفزيونية، وإقحامه السعودية في عدد من الملفات الداخلية اللبنانية، على حد تعبيره. وقال عسيري إن: «المملكة لم ولن تتدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية، ولا سيما ملف رئاسة الجمهورية الذي تعتبره ملفًا سيادياً يعود للأشقاء اللبنانيين وحدهم حق القرار فيه»، وفق ما نقلته وكالة الأنباء السعودية الرسمية.

عسيري الذي يصرّ على إبقاء كذبة «عدم التدخل في الشؤون الداخلية»، ساءته «مكاشفة» المشنوق، الذي عاش لحظة تجلي مع ذاته، وأعلنها صراحة، رغم أن الشرر أصاب عهد الملك عبد الله، ولم يطل العهد الحالي، ولكنه ينطوي على إشارات سلبية بأن الحكم السعودي كله لم يعد محصّناً أمام نقد الحلفاء، والمتمرّدين منهم على وجه الخصوص.

بطبيعة الحال، فإن تفوّق ريفي في طرابلس في الانتخابات البلدية الأخيرة، أحدث ما خشي منه غريمه المشنوق، الذي تحوّل الى صانع ملوك دون إرادة منه، فقد تكفّل بتمهيد الطريق بوصفه وزيراً للداخلية ومعني بتوفير أجواء أمنية مناسبة لتسهيل عملية الاقتراع، أمام ريفي الذي بدأ يكسب الأرض والقاعدة الشعبية في الشمال ابتداءً، بما يجعله مرشحاً جديًا للزعامة السنيّة، وقد يقدّم أوراق اعتماده للراعي السعودي عمّا قريب.

بالنسبة للمشنوق، فإن تحميل العهد السعودي السابق مسؤولية الاخفاقات الحريرية لا يقرّبه من العهد السلماني الجديد، فقد جرّب أناس في الداخل، من بينهم الشيخ محسن العواجي، في التنكيل بالعهد السابق، فقرر الملك سلمان إلغاء البرنامج واستدعاء العواجي، والسبب ببساطة أن سلمان يخشى من فتح باب التطاول على مقام الملك وليس شخص الملك.



ماذا وراء تصريحات مشنوق المؤذية للرياض؟

لا ننسى أن المشنوق لم يبرئ العهد الحالي من مسؤولية التدخل في الشأن اللبناني، ولذلك نقد ترشيح سعد الحريري لسليمان فرنجية، ولكنه أرجع الترشيح الى قرار سعودية عبر القناة البريطانية.

ما أساء السفير عسيري، والنظام السعودي من ورائه، أن المشنوق مرّغ المقولة المعلبة التي باتت علامة فارقة للسفير السعودي في لبنان «إن المملكة تقف على مسافة واحدة من جميع الأطراف»، وإذا بشخص من داخل الدار يقوّض المقولة، ويؤكّد أن المملكة ليست كذلك، بل هي «تتدخل» و«تملي» أيضاً.

التفسير المتداول بأن المشنوق شعر بالهزيمة بعد فوز منافسه المباشر ريفي في طرابلس، وأراد أن يفجّرها مدوّية لإيصال صوته الاعتراضي الى كل من يهمه الأمر، وهذا قد يوحي بأن المشنوق أقدم على ما يشبه عملية «انتحار سياسي»، أو في الحد الأدنى «مغامرة سياسية»، في وقت تبدو فيه الرهانات السياسية الرابحة في الجبهة السعودية وعلى الساحة اللبنانية على وجه الخصوص ضئيلة، بل نادرة.

على أية حال، فإن بروز شخصيات مثل ريفي والمشنوق في تيار ١٤ آذار كمنافسين لسعد الحريري على الزعامة، في محاولة لاستدراج الدعم أو الاهتمام السعودي، قد يقلّص من هامش المناورة لدى الحريري، ويدفع به الى الدخول في صفقة مع فريق ٨ آذار، ولكن ضمن سقف شروط منخفض، فهو يأتي دون إجماع في بيته وتياره، وإن حصوله على مكافأة رئاسة الحكومة يتطلب تنازلات مؤلمة، ولا سيما تجاه الفاعل القوي في تيار ٨ آذار، أي حزب الله، والذي أحرق سعد الحريري قناة التواصل معه بفعل التدابير التصعيدية التي اعتمدها منذ عودته الى لبنان، سواء لجهة مواصلة الهجوم عليه، والاصرار على تحميله مسؤولية اغتيال والده، وعدم تحريك الجمود الذي رافق الحوار بين الفريقين، والذي أصبحت مهمته مقتصرة، على حد المشنوق، على «ربط النزاع» السني الشيعي.

احتدام الصراع بين المشنوق وريفي قد يريح الحريري لجهة إبقائه في موقع الزعامة الى أمد قريب، ولكن بالتأكيد سوف يضعف التيار الذي ينتمي إليه هؤلاء جميعاً. وبالنسبة للراعي السعودي، فإن النزاع في التيار يضعف قدرته على المناورة بالاستناد على أوراق لم تعد صالحة، أو صالحة ولكن بقيمة منخفضة.

شخصيات عدّة انفضت من حول الحريري، من بينها خالد الظاهر، ونجيب ميقاتي، ومحمد الصفدي، وأخيراً ريفي وغيره، وهذا الانفضاض يعبر عن أزمة داخل قيادة حزب المستقبل، والحريرية السياسية في نهاية المطاف. ويمكن القول بأن علاقة الحريري والعهد الجديد في المملكة السعودية ليست على ما يرام، وسوف تكون أسوأ في حال وصل الأمير محمد بن نايف الى العرش، وهو الذي يطلبه بثأر شخصي لاتهامه إياه بأنه «سفّاك» في سنوات سابقة. وبالمناسبة فإن محمد بن نايف لا ينسى من أساء إليه، ويحيل السياسة الى شأن شخصي في الغالب.

هوس ملكي حدّ المرض

شرقاً أم غرباً.. السعودية تلاحق إيران

فريد أيهم

لم يعد للنظام السعودي عدوٌ غير ايران، فالخصومة معها تصل الى ذروتها، فيما التطبيع مع الكيان الاسرائيلي يتواصل بوتيرة متقدّمة، ولن يمض وقت طويل حتى نسمع عن تحالف بين الرياض وتل أبيب.

الجنون السعودي اليوم في أغلبه موّجه ضد ايران، لأسباب لا علاقة لها بتهديدات مباشرة تشكّلها طهران، ولكنه النفوذ الذي تخشى أن تخسره السعودية فيما تواصل معاركها المباشرة وغير المباشرة لمنع ايران من أن تكسب نفوذاً جديداً.. فتخوض المعارك معها في الميدان، وفي السياسة، وفي النفط، وفي الاعلام، وفي الدين، والحج مثالاً، ولو تطلب منها أن تحرق مئات المليارات من الدولارات لمنع إيران من الافادة من مرحلة ما بعد توقيع الاتفاق النووي لفعلت. بينما مع الكيان الاسرائيلي، فالبشارة تلو البشارة يقدّمها تارة صغير مثل أنور عشقي، وأخرى تافه مثل عادل الجبير، وزير الخارجية غير مكتمل الرشد، ومعتوه مثل تركي الفيصل.. هؤلاء وغيرهم يبشرون الصهاينة بعلاقات متميزة في حال فتحوا لهم باب السلام.

فريق سلمان أشداء على العرب والمسلمين، ورحماء على الصهاينة وأضرابهم، وباسم العروبة والاسلام يقودون المعركة ضد العرب والمسلمين.

في تقرير (رويترز) المنشور في ٥ يونيو الجاري ما يستحق التأمل، فالسعودية، في عهد الخرف الوعائي، توسّع نطاق استراتيجية الحرب على ايران خارج فضاء الشرق الأوسط، دون أن تعتمد اعتماداً كبيراً على حلفائها في الغرب في قمع طموحات طهران خارج العالم العربي.

منذ تولي سلمان الحكم في أوائل العام الماضي، توصلت طهران إلى اتفاق نووي مع القوى العالمية، وعدّلت الرياض من استراتيجيتها في التصدي لجهود إيران الشيعية لإيجاد مناطق نفوذ في أفريقيا وآسيا بل وفي أمريكا اللاتينية. ومن أبرز مظاهر هذه الاستراتيجية أن السعودية استخدمت شبكات إسلامية في دفع الدول لقطع اتصالاتها مع إيران، بما في ذلك إنشاء تحالف إسلامي ضد الإرهاب دون دعوة طهران أو العراق او سوريا للمشاركة فيه. وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في مؤتمر صحفي مؤخراً إن إيران هي التي عزلت نفسها بتأييدها للإرهاب، وإن هذا هو السبب في ردود الفعل من الدول الأخرى، خاصة في العالم الإسلامي. وتنفي طهران دعمها للإرهاب وتشير إلى سجلها في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية.

وتشعر الرياض بالانزعاج لدعم طهران لجماعة حزب الله الشيعية في لبنان وقد قطعت مساعداتها العسكرية للحكومة اللبنانية بعد أن جرت اعتداءات على البعثات الدبلوماسية السعودية في إيران دون أن تصدر إدانة لها. وبالمثل شنت القوات السعودية حرباً على الحوثيين المتحالفين مع إيران في اليمن. لكن هذا كله جزء من مساعيها القديمة دبلوماسياً واقتصادياً وعسكرياً لاحتواء ما ترى أنه توسع للنشاط الإيراني في الدول العربية ينذر بعواقب وخيمة. وهي تحاول الآن تنظيم الدعم في مناطق أخرى بما في ذلك دول مثل باكستان وماليزيا عبر تأسيس تحالف محاربة الإرهاب في نوفمبر الماضي. وقال مهران كمرافا الأستاذ بجامعة جورج تاون – قطر «بأشكال عديدة بدأت أبعاد التنافس بين إيران والسعودية تتجاوز الشرق الأوسط. هذا تطور له مغزاه ولم يكن الحال هكذا من الناحية التاريخية».

انتهاء النظام القديم تمثّل في تبني الرياض هذه الاستراتيجية كرد جزئي على تنفيذ الاتفاق النووي في يناير الماضي. وتخشى الرياض أن يتيح ذلك لطهران مجالاً أكبر لتعزيز مصالحها على المستوى الدولي بإعفائها من كثير من العقوبات التي عرقلت اقتصادها. وبعد أن أصبحت الولايات المتحدة نفسها تردّد أن بوسع البنوك الغربية إبرام التعاملات المشروعة مع إيران، يعتقد السعوديون أن واشنطن حليفهم الرئيسي في الغرب، بدأ ينسلخ تدريجيا عن المنطقة.

وتتابع رويترز فتنقل عن دبلوماسي رفيع في الرياض قوله: «السعوديون يفهمون أن النظام الدولي القديم قد أصبح ميتاً وعليهم أن يتولوا المسؤولية». لكن هذه الاستراتيجية يحفزها أيضا – على حد قول مصطفى العاني، الصحفي العراقي الذي يقول انه خبير في الأمن والسياسة، والذى تربطه صلات وثيقة بوزارة الداخلية السعودية – اعتقاد الملك سلمان أن النفوذ الإيراني لم يكبر إلا لأن أحدا لم يتصدى له. ويأتي تحالف محاربة الإرهاب في هذا السياق. فعندما التقى رؤساء الأركان من ٣٤ دولة إسلامية بعد مناورة عسكرية مشتركة في أواخر مارس الماضي، أظهر رسم كاريكاتوري في صحيفة الشرق الأوسط اليومية طائرة قاذفة، وهي تلقي على إيران بمنشورات عليها علامة ممنوع الدخول.

وعندما أعلنت الرياض عن هذا التحالف في البداية تسبب في بعض البلبلة بخصوص مجاله وعضويته لكنه الآن يتحرك للأمام ومن المحتمل إضفاء الصفة الرسمية على إقامة «مركز للتنسيق» خلال شهر رمضان. وقال العميد أحمد العسيري بالقوات المسلحة السعودية إن الخطوة التالية هي اجتماع وزراء الدفاع ربما خلال شهر رمضان أيضاً إلى جانب الإعداد لمركز التنسيق في الرياض. وأضاف أن هذا المركز سيعمل به موظفون دائمون من كل دولة مشاركة، وسيكون بمثابة المحفل الذي تطلب فيه كل دولة إما المساعدة في التعامل مع التطرف، أو تقدم من خلاله الدعم العسكري والأمني وخلافه.

ورغم أن هذا التحالف ليس الهدف منه صراحة التصدي لإيران فهو لم يضم في عضويته طهران ولا حكومة العراق المتحالفة معها. كذلك يهدف التحالف إلى التصدي لتعليقات في بعض وسائل الإعلام الغربية التي تردد أن السعودية تؤيد تطرف الجهاديين في بعض المستويات في الوقت الذي تعمل فيه إيران وحلفاؤها من الشيعة على محاربة تنظيم الدولة الإسلامية. وقال العاني «الغرض من هذا التحالف الجديد في الأساس هو حشد التأييد الإسلامي على المستوى العالمي للسعودية كي تقود الحرب على الإرهاب وتأخذ الراية من إيران». أما ما إذا كان أعضاء التحالف يرون الأمر على هذا النحو فمسألة أخرى. وقد أشاد محمد نفيس زكريا، المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية، بالرياض لإنشاء هذا التحالف، وقال إن إسلام أباد مستعدة لتبادل الخبرات. لكنه قال أيضاً إن الترتيبات ستستغرق وقتاً وإن باكستان تسعى لتحقيق الأخوة بين الدول الإسلامية ومن ثم يقلقها تصعيد التوتر بين السعودية وإيران.

وبخلاف مبادرة التحالف، تحاول الرياض الفوز بدعم الهند وتشجيعها على عزل إيران. وقد حققت حتى الآن نتائج متباينة في هذا المجال. فبعد أن زار رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي البلدين الشهر الماضي، زادت مبيعات الطاقة

السعودية للهند، لكن نيودلهي وافقت على إنشاء ميناء في إيران. وقال محلل سعودي يقوم في بعض الأحيان بمهام دبلوماسية لحساب الحكومة، إن استضافة الرياض لقمة دول أمريكا الجنوبية وجامعة الدول العربية في العام الماضي، كان من أهدافها أيضا صد النفوذ الإيراني. وزار الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد فنزويلا ونيكاراجوا وكوبا والإكوادور عام ٢٠١٢، طلباً للدعم الدبلوماسي من هذه الدول اليسارية دون تحقيق نجاح يذكر.

واقتدت بعض الدول الأفريقية بدول كثيرة من أعضاء الجامعة العربية في الشهور الأخيرة، فقطعت العلاقات الدبلوماسية مع إيران في أعقاب اقتحام سفارة الرياض في طهران، رداً على إعدام السعودية رجل دين شيعي في يناير الماضي. وظهر الرئيس الزامبي مؤخراً في الرياض في زيارة رسمية في أعقاب إدلائه بتصريحات مناهضة لإيران. كانت إيران قد خصصت أموالاً للسعي للفوز بأصدقاء في مختلف أنحاء أفريقيا، فاستثمرت في صناعات محلية، وأنفقت على نشر المذهب الشيعي في الدول الإسلامية. وبدا أن الهدف الإيراني فاز بدعم أوسع في الأمم المتحدة باللعب على مناهضة الامبريالية.

وليست القوة الناعمة وحدها المعرضة للخطر. ففي عام ٢٠١٢ رست سفينتان حربيتان إيرانيتان في ميناء بور سودان في أعقاب سنوات من العلاقات الوثيقة بين الخرطوم وطهران. ومنذ ذلك الحين استثمرت الرياض حوالى ١١ مليار دولار في السودان وتجاهلت الأمر الدولي بالقبض على الرئيس عمر البشير فسمحت له بزيارة المملكة. وفي يناير الماضي قطعت الخرطوم علاقاتها مع طهران. وفعلت جيبوتي والصومال الشيء نفسه.

وأظهرت وثيقة اطلعت عليها (رويترز) في يناير الماضي أن مقديشو تلقت مساعدات قيمتها ٥٠ مليون دولار قبل صدور القرار. لكن جيبوتي نفت في فبراير أن قطع العلاقات كان حافزه مالياً، واتهمت طهران بنشر التوترات الطائفية في القارة الأفريقية. وعموماً فإن الرياض تعتقد أن هذا النهج يحقق نجاحاً. وقال ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الشهر الماضي إن السياسة التوسعية الإيرانية توقفت تقريباً. لكن كمرافا الأستاذ بجامعة جورج تاون – قطر قال إن من السابق لأوانه إعلان الفائزين والخاسرين. وقال «في العلاقات الدولية يمكنك أن تستأجر الأصدقاء، لكن لا يمكنك شراؤهم. وبالنسبة للسعودية فإن فعالية هذه السياسة في المدى البعيد مشكوك فيها، لأن هذه التحالفات قائمة على علاقات تكتيكية أو تجارية محضة».

الكونغرس المنتخب في مواجه الشورى المعيّن!

دفع ال سعود مجلس شوراهم المعيّن الى الدخول في مواجهة سياسية مع السلطة التشريعية في الولايات المتحدة، الممثلة بالكونغرس، على أساس أن شورى آل سعود سوف يقاوم القرار الذي تبناه مجلس الشيوخ بالسماح بمقاضاة آل سعود في قضية هجمات الحادي عشر من سبتمبر.

كان على آل سعود أن يدرؤا الفضيحة عن أنفسهم، بتجنيب مجلس الشورى الواهن الذي يدرك العالم بأسره أنه ليس سلطة تشريعية ولا حتى استشارية، وأنه مجرد هيئة ملحقة بالديكور السياسي للنظام الذي يراد تسويقه خارجياً، ولكن يبدو أن عهد سلمان لم يعد فيه محرّماً، فهو يستغل كل ما يمكن استغلاله في معاركه الخارجية.

وبعد رسالة الشورى المعترضة على قرار الكونغرس، رد الأخير الحجر من حيث أتى، وانفجر غاضباً بوجه السعودية، وأكّد اتهامه لها بنشر الارهاب. وفي ٢٤ مايو الماضي ذكرت مجلة (فورين بوليسي) أن عدداً من أعضاء الكونغرس الأميركي وجّهوا انتقادات لاذعة وغاضبة، متهمين السعودية بنشر التطرف وتمويل «قادة الجريمة»، وذلك أثناء مناقشة قانون يسمح لعائلات ضحايا ٩/١١ بتقديم المملكة للمحاكمة.

وجاءت الانتقادات بعد أن قامت السعودية بتحضير ورقة تضمنت معلومات قدمتها للصحافيين، حيث تمت مناقشة القانون، في محاولة لمواجهة النقد، وتحدثت فيها عن العلاقات القوية بينها والولايات المتحدة في مجال مكافحة الإرهاب، وتأثير إيران في المنطقة.

ونشرت مجلة «بوليتيكو» الأمريكية تقريراً تحدثت فيه عن الوثيقة التي تتكون من ١٠٤ صفحات التي وزعتها المملكة السعودية على أعضاء الكونغرس الأمريكي، لتبين من خلالها جهود الحكومة السعودية في مكافحة الإرهاب والتطرف، وتفند الانتقادات اللاذعة التي يتهمونها فيها باتباع سياسة اللين مع الجماعات المتطرفة.

ونقلت مجلة «فورين بوليسي» عن السيناتور الجمهوري دانا روهراباتشر من ولاية كاليفورنيا، قوله إن السعوديين والعائلة المالكة السعودية متورطون بالنشاطات الإرهابية.

من جانبه قال السيناتور الجمهوري عن ولاية تكساس، ورئيس اللجنة الفرعية للإرهاب تيد بو: «يتم تجنيد أتباع الوهابية بسهولة من الجماعات الإرهابية».

الديمقراطي براد شيرمان، من ولاية كاليفورنيا، أيضاً، إتّهم الرياض بتمويل القادة الدينيين، الذين يدعون إلى الجريمة ضد من يختلفون معهم.

مجلة «فورين بوليسي»، اعتبرت تلك التعليقات الغاضبة بأنها آخر صور الإحباط التي يشعر بها النواب الأمريكيون تجاه السعودية، التي اتُهمت بنشر الوهابية والتطرف. وأشارت المجلة، أنه أثناء جلسة الاستماع، طلب السيناتور روهراباتشر من خبراء السعودية، الذين ضموا أحد المشاركين في لجنة التحقيق بهجمات ٩/١١، وهو تيم رومير، أن يرفعوا أيديهم إن كانوا يعتقدون أن العائلة المالكة في السعودية لم تكن تعرف مقدماً عن هجمات سبتمبر ٢٠٠١.



FP NEWS & IDEAS REGIONS CHANNELS GALLERIES VOICES

House Lawmakers Blast Saudi Arabia for Spreading Extremism

BY JOHN HUDSON | MAY 24, 2016 - 5:30 PM | JOHN HUDSON | @JOHN_HUDSON

Several House lawmakers angrily accused the Saudi government of stoking extremism as they considered a new Senate bill Tuesday to allow victims of the 9/11 terror attacks to sue the oil-rich monarchy.

ولفتت الصحيفة الى أن كلا من كارين إليوت هاوت من مركز بيلفر، ودانيال بيمان من جامعة جورج تاون، رفعا يديهما، أما رومير وسايمون هندرسون من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى لم يرفعا يديهما، حيث قال رومير لاحقاً إن السؤال كان معقداً كي يتم التعامل معه بطريقة «ارفع يدك أو أنزلها»، مستدركاً بأن روهراباتشر رفض هذا الموقف، وقال: «كان السعوديون يمولون الإرهاب ولعشرين عاماً». وأوضحت المجلة، أن هذا الخلاف يأتي في الوقت الذي تفكر فيه إدارة باراك أوباما بنشر ٢٨ صفحة تتهم السعودية بتورطها بالهجمات.

الوهابيون وآل سعود ينتفضون:

الفلوجة.. سعودية، والحرب شيعيّة ـ سنيّة!

يحي مفتي

تطييف السياسة صار شغلاً سعودياً وهابياً بامتياز.

لا يوجد حدث في الدنيا إلا وقام مشايخ الوهابية، وتحالف الإخواسلفيين، ومن ورائهم وأمامهم النظام وإعلامه، بتحويله الى موضوع ضمن الصراع المذهبي في المنطقة، تماشياً مع السياسة السعودية، التي حوّلت الخلافات السياسية الى خلافات مذهبية، لتجييش الرأي العام، والفوز في صراع سياسي ليس مع ايران، فحسب، بل مع كل الشيعة، بتنوعاتهم الداخلية، واختلافاتهم السياسية، والإثنية، واللغوية، وغيرها.

اليوم هناك حديث عن تحرير الفلوجة في العراق من سيطرة داعش، وقد تحوّل الموضوع لدى الوهابيين الى حرب شيعية سنيّة، وصار موضوعاً محلياً، لا شأناً عراقياً. وقبل هذا بأسابيع كان هناك موضوع اعدام بنغلاديش لزعيم الجماعة الاسلامية في بنغلاديش مطيع الرحمن نظامي؛ وحوّله وهابيو وإخواسلفيو السعودية الى موضوع شيعي سنّي، ببهاراته المحليّة أيضاً.

لنقرأ قصة إعدام مطيع الرحمن ثم نأتي الى موضوع الفلوجة.

مطيع الرحمن، رحمه الله وغفر له، اتهم بجرائم ومجازر حرب، أثناء حرب الإنفصال بين بنغلاديش (باكستان الشرقية يومها) والباكستان الحالية بداية السبعينيات الميلادية. وكان ضد الإنفصال وشارك في حربها، ثم بعد الإنفصال صار نائباً في البرلمان، ووزيراً أيضاً.

حين أعدم، كان يُفترض ـ لدى البعض ـ ان تندد الحكومة السعودية بذلك، كما فعلت الباكستان؛ وكان بامكان الرياض التدخل لمنع اعدامه، وكان يفترض ان يتحول النقد الوهابي الى الصامتين عن ذلك، وفي مقدمة الصامتين هيئة كبار العلماء والمفتي السعودي.

لكن الذي حدث غير ذلك، فقد ربط الوهابيون بالمعركة الكبرى التي تدور في أذهانهم بين الشيعة والسنّة، وربطوا إعدام نظامي في بنغلادش، باعدام الشيخ نمر النمر من قبل الحكومة السعودية، مع ان هذا الأخير، كان يرفض استخدام الحجر ضد قوات السلطة التي تستخدم الرصاص. وكأن مشايخ الوهابية وأتباعها لا يستطيعون تحفيز شارعهم المحلي إلا بالضرب على الوتر المذهبي والصراع الطائفي.

الشيخ الوهابي محمد الفراج كتب شعراً:

أينَ مَن شنّعوا لمقتلِ نِمْرٍ
ما لهم عن مطيع بنِ نظّامي؟
شغلونا لمجرم رافضيٍّ
وتصامَوا عن مُصلحٍ بالنظام

ردّ أحدهم عليه فقال: (قَبُحَ القولُ والقائلُ. ألا يسعكم الدفاع عمّن تحبّون، دونما تشنيع أو طعن بالآخرين، الذين هم ضحايا ذات الطاغيّة الظالم المفترس؟).

الداعية الوهابي علي التمّني، حول مقتل مطيع الى موضوع ايران فقال: (الإعدام لعلماء السنّة، والتمكين لدعاة ايران الصفوية). داعية وهابي آخر قال: (ايران وبنغلاديش مستمرة في اعدامات رموز الدعوة)؛ والإخواني كساب العتيبي يعتب على منظمات حقوق الإنسان التي صمتت، وهي التي صدّعت رأسه بإعدام النمر وغيره؛ فهو لا يقرأ او يتابع ما تنشره المنظمات عن اعدام مطيع، وانما يتقمص المظلومية ويؤيد اعدامات ال سعود للمواطنين الشيعة على خلفية طائفية.

وفي حين اعتبر الوهابيون إعدام مطيع (مؤامرة صليبية رافضية يهودية ضد المسلمين)، جاء الأمير محمد آل سعود وفي نفس الخط ليتساءل عن الاعلام المعادي لعائلته بعد اعدام الشيخ النمر، وقد بقي صامتا بعد اعدام مطيع، وهو كلام في الهواء غير صحيح.

اما الشيخ سليمان العجلان، فيسأل: هل أُعدِمَ رجل دين كتابي او وثني أو مجوسي؟ والاخوان امتدحوا موقف اردوغان الذي ندد بالإعدام لمطيع الرحمن؛ ولاستدعاء تركيا لسفيرها في بنغلاديش.

فلمَ لم تفعل السعودية ما عليها، وهي التي تزعم قيادتها للعالم الاسلامي؟ ولمَ لمْ تندد بذلك هيئة كبار العلماء؟

إحدى السلفيات تمنّت من الله ان ينوّر بصيرة المفتي آل الشيخ (ليقف مع مآسي المسلمين)؛ فردّت أخرى: (رفضتم التدخّل الخارجي في أعدام نمر النمر، فلماذا تتدخلون الآن في شأن غيركم؟). ودافع مغرد موالٍ للسلطة السعودية فقال بأن ما حدث لمطيع الرحمن هو عين العدالة وهو ما حصل للشيخ النمر. في حين تمنّى ابراهيم الرشيدي التالي: (ودّي لو سكرتير او كاتب أو حارس من هيئة كبار العلماء يتكرم ويستنكر هذا العمل الاجرامي. بس استنكار فقط). هنا رد عمرو بن طلال: (كل من يقبل بمنطق رفض ايران اعدام النمر لكونه سعودي، ولوجوب احترام القضاء، فيجب ان يصمت لأن مطيع بنغلاديشي).

وطالب وليد السليمان ان تتخذ السعودية موقفا صارما من بنغلاديش مضيفاً (ما فائدة ان نكون بلد إسلامي؟)؛ فرد موال للسلطة مدعيا ان: (حكومة البنغال العميلة تعدم العلماء نكاية بالمملكة لأنها منعت عمالتها) من العمل في السعودية، وهذا كلام مضحك. فبعد يوم من اعدام مطيع الرحمن؛ اصدرت سفارة السعودية في بنغلادش بيانا توضح فيه فتح باب العمالة الرجالية البنغالية في السعودية. وعلق المحامي سلطان العجمي: (الاستقدام من بنغلادش منع لأربع سنوات. وبعد اعدام مطيع الرحمن فُتح بابُ الإستقدام منها)؛ في حين طالب آخر بمعاقبة العمال البنغال بدلاً من حكومتهم، وطردهم من السعودية!

وهكذا يتم تجيير حدث خارجي في صراع داخلي، وفي خدمة الصراع المذهبي على المستوى العربي والإسلامي، لصالح الحكومة السعودية في نهاية الأمر، التي هي مقصرة في اقل الأحوال في القيام بواجباتها الوطنية والإسلامية.

نعود الى موضوع الفلوجة، التي تسيطر عليها داعش؛ ففي ابريل الماضي، كانت هناك بوادر حملة عسكرية لتحريرها؛ فقامت الدنيا بين الوهابيين والإخواسلفيين السعوديين بأن الفلوجة تجوّع وتموت وتُذبح، الى آخر القائمة التي تحولت الى هاشتاقات على مواقع التواصل الاجتماعي استمرت أياماً. هذه المرة لم تكن مختلفة، فما أن بدأت معركة تحرير الفلوجة، إلا وعلا الصراخ في الرياض، بل في نجد، وبين الوهابيين في كل مكان، وتم العمل على تحويل المعركة الى طائفية بامتياز. والتحم الدواعش مع القواعد مع التيار الوهابي مع قسم من الإخوان المسلمين المتدعشنين، مع رجال المباحث، وكتَبَة آل سعود، فكانت هناك هاشتاقات هذه عناوينها: # الفلوجة تُباد؛ # الفلوجة تُذبح؛ # الفلوجة تحت العدوان؛ # الفلوجة تحت النار؛ # الفلوجة تواجه ايران؛ # انصروا الفلوجة بالدعاء.

وفي المقابل ظهرت هاشتاقات عراقية مقابلة: #تحرير الفلوجة؛ # الفلوجة تتحرر؛ # الفلوجة توحدنا؛ # الفلوجة: محررين لا معتدين؛ # الفلوجة يحررها العراقي؛ # آل سعود يدعمون تدمير الفلوجة.

في الأصل، فإن موقف مشايخ الوهابية من داعش المحتلة للفلوجة وغيرها لا يخرج عما يقوله ثلاثة من نماذجهم:

الشيخ النجيمي، الموظف في وزارة الداخلية،

وكـان مسؤولا عن مراكز مناصحة الدواعش يرى الـتـالي: (داعـش، مهما بلغوا، فهم مـن الخـوارج، والخـوارج من المسلمين. أما الرافضة، فهم مجوس ليسوا منا، والتاريخ يشهد بغدرهم وخيانتهم). والشيخ سليمان العجلان يرى التالي: (لو كانت داعش تقاتل الروافض بكل وضوح وشفافية، لوقف معها القاصي والداني، ولكنها تقاتل كل من لم يؤيدها ولو لم يقاتلها). والشيخ سعد الدريهم يرى التالي: (لو مارس المجاهدون في العراق الغلظة والقتل، حتى في من وقع أسراً حتى لو كان طفلاً أو امرأة، لهابَهم الرافضة. لكن المثالية هي من جعلتهم يتمادون). يعني ان الدريهم اكثر داعشية من وحوش داعش.

حين بـدأت المعركة ضد سيطرة داعـش في الفلوجة، قال الشيخ المتطرف عبدالعزيز الفوزان، الذي هو عضو في هيئة حقوق الإنسان الرسمية، انها حجة لإحـداث مذبحة مروّعـة لأهـل السنّة. والشيخ الإخواسلفي سلمان العودة يدعو للفلوجة بالنصر على الجيش العراقي، لا نعلم ان كان لأهلها أم للمقاتلين فيها، أم امتزج الإثنان، حيث أن معظم من تبقى في الفلوجة إنما هم عوائل المقاتلين، وقد طلب الجيش العراقي مرارا من الأهـالي مغادرتها. في حين ان مدير قنوات المجد الشيخ حمد الغماس قد قرر ابتداء ان الفلوجة تُذبح ولفت كدليل الى صورة الشيخ نمر النمر على إحدى الآليات العسكرية العراقية، كمـادّة لتحويل المعركة الى حـرب شيعية سنيّة، وليست حرباً ضد داعش.

ومع أن الوهـابيين يقولون ان داعش صناعة ايرانية، وأحيانا ايرانية سورية امريكية الى آخره، إلا أنهم يرفضون الحرب ضدهـا، وهم لا يقبلون أن يقوم من صنع داعش بزعمهم بإنهائها.

الشيخ محمد الشنار يدعو الله بصراحة ان يجعل الفلوجة مقبرة للشيعة. وعلى نهجه دعا الشيخ سعد البريك، فالمعتدي بنظره ليس داعش المسيطر على الفلوجة منذ عامين، وإنما من يريد أن يحررهـا منه. والإخـواني الشيخ عوض القرني يفترض مسبقاً أن عدو أهل الفلوجة هي الحكومة العراقية وقواتها بمن فيهم العشائر السنية المشاركة في تحرير المدينة. أما الشيخ محمد السعيدي، فبدل ان يطالب بوقف التحريض الطائفي، لما له من تداعيات داخلية سلبية، وأنه يؤدي الى تقوية داعش ورفدهـا بشباب الوهـابية للحرب، فإنه طالب بمعاقبة من يتعاطف مع القوات التي تقاتل داعش فهم (حشد المجرمين، وعصائب المبطلين). والشيخ صالح المغامسي يرى المعركة بين حقد شعبي شيعي وجيش صفوي وظلم امريكي من جهة، وبين (أهلنا السنّة في الفلوجة)، ولكن المغامسي كما غيره من المشايخ لا يتحدث بكلمة سوء عن داعش، وكأنها غائبة عن المشهد السياسي والعسكري، وليست طرفاً أساسياً فيه وفي الحرب.

الأمـير خـالد آل سعود يقول ان داعش صنيعة المخابرات الأجنبية، وان راعيها هي إيران، والهدف هو تشويه عقيدة التوحيد والسلف الصالح، ويقصد العقيدة الوهـابية. والناقد عبدالله الغذّامي لا يرى فرقاً بين داعش ومن يقاتلها في الفلوجة، بل ان من يقاتلها هو صانعها والمستفيد الوحيد منها. اذن لمَ هذا الصراخ، ان كان الصانع يقاتل مصنوعه؟ والوهابي وليد الطبطبائي قرر وقوع مجازر حتى قبل ان تبدأ الحـرب؛ وأمـا داعش فصنيعة امريكا وايران برأيه. حقاً: لا يوجد في الفلوجة إلا تنظيم داعش، ما دعا أحدهم أن يسأل: (وِشْ مشكلتكم أن يُباد هذا التنظيم؟ اليسوا خـوارجَ وارهـابيين؟). لا يستطيع مشايخ السلطة واعلامها القول ان داعش منّا! قلوبهم معها، وان اضطروا لقول عكس ذلك.

جمال خاشقجي، الصحفي المعروف، لم يستطع ان يقول انه مع حرب داعش في الفلوجة، فالوضع بالنسبة له مُلتبس وبالتالي: (الصمت أخفّ وطأة) بزعمه. لكن المفكر محمد علي المحمود كان جريئاً، فقال: (علينا ان نعترف بأن ثمة مشكلة في الفلوجة طوال الـ ١٣ سنة الماضية. لماذا كانت كل التشكيلات الإرهابية تأوي اليها بالذات؟). وحلل سبب الصراخ حالياً بقوله: (الغاضبون من تحرير الفلوجة، كانوا صامتين مبتهجين طـوال هـذه الفترة الـتي تحكم فيها داعش الفلوجة. ما يزعجهم حقيقة هو دحر داعش).



وحسب تجربة المـاضـي، ففي كل الحمـلات التي تستهدف داعـش، كـان هناك تهويش مماثل لما يجري في الفلوجة: قالوا تكريت تُباد، وتحررت ورجع أهلها اليها. وقالوا الـرمـادي تُـبـاد، وتحـررت ورجـع أهلها. والآن الفلوجة مع نفس الفيلم الهندي ونفس الممثلين. ولفت آخرون الى أن مشايخ السلطة ودعاتها كانت على الـدوام خالية من استنكار واحد للقتل اليومي للعراقيين لسنوات عديدة. من يصدّق نياحهم ونباحهم اليوم؟. وسخر أحدهم فقال: (حدّثني أحد الثقات من أبناء الفلوجه، أنه شاهد ملائكة داعش السعودية، تفرّ من ملائكة الشعب العراقي)، في اشارة الى مقولة الشيخ محمد العريفي بأن الملائكة تقاتل في سوريا.

وحين كتب الشيخ السعيدي محرّضاً بشكل طائفي مقيت، رد عليه الصحفي صالح الطريقي: (ما رأيك ان احتلّ غزاةٌ مدينتك، فأصدرت الحكومة قراراً بتحريرها: فشنّ رجال دين من العراق حملة لمنع تحرير مدينتك؟). لكن تغريدة غير متوقعة ظهرت للدفاع عن الحكومة السعودية جاءت من السفير السعودي في العراق، حيث قال: (تم بحث العلاقات مع وزير الدفاع العراقي، وأكد الوزير أن تحرير الفلوجة من داعش يقوم بها الجيش العراقي، والتحالف الدولي، وأنهم حريصون على أهلها). وعاد المفكر المحمود فقال: (الإرهـاب يأخذ بعضه برقاب بعض. لاحظ كيف أن الغاضبين جداً من رأيي يُظهرون عنفاً غير طبيعي، فكيف لو امتلك هؤلاء سلطة؟). واضاف: (لا أعجب من وعاظ التقليدية ـ يقصد الوهابية ـ المتطرفين وجماهيرهم، بل أعجب من بعض المثقفين الذين يشجبون تحرير الفلوجة، مع علمهم بكونها حرباً ضد الإرهاب). وواصل: (ليس مصادفة ان الغاضبين اليوم من دحر الدواعش، هم أنفسهم الذين لازالوا يبكون على صدام، وهم أنفسهم الذين يطالبون باطلاق سراح شيوخ التطرف). وذكر المحمود بأنه (عندما بدأت داعش تنتشر وتستولي على المدن والقرى، قالوا: ثورة العشائر. وقلت: هو الإرهاب الداعشي، ثم انجلى الغبار عن داعش). وختم: (لا يضحك بعضنا على بعض، ولا تستفزنا الطائفية بخصوص تحرير الفلوجة. للأسف كانت هذه المدينة طوال الـ ١٣ سنة الماضية حاضنة للإرهاب).

وكـان الصحفي محمد آل الشيخ قد علّق على موضوع الفلوجة فقال أنها (عاصمة الدواعش، وأن تسعين بالمائة من أهلها دواعش، فلماذا تجلجلون وتولولون عندما اقتحمها العراقيون لتطهير الأرض منهم؟)؛ وشرح بـأن القضاء على داعش يتطلب اقتحامها، واذا كان هناك ضحايا من غير الدواعش تتمترس بهم، فهؤلاء غير مقصودين. لكن دواعش الداخل دعـوا الى (الحَجْر على محمد آل الشيخ)، ووصفه الشيخ محسن المطيري بالمعتوه والخائن لأنه يقف مع الرافضة وامريكا.

تطبيف الـصـراع السياسي في المنطقة جهد سعودي بامتياز. كان هدفه في البداية (حمائي) للنظام من خصومه المحليين، ثم تطور الهدف الى حماية الـذات من آثـار الربيع العربي الذي انقلب خريفاً، ثم استخدم الجهد لتكتيل الأنصار في معركة سياسية تتعدى الشعوب الى الحكومات لإقحام العالم السنّي في معركة بينيّة، لعل الرياض تسترد فيها بعض ما خسرته من نفوذ.

الرياض ارتكست في الفتنة الطائفية، رغم علمها بتداعيات الصراع الطائفي على كل بلد عربي وإسـلامـي؛ ورغـم علمها أيضاً بـأن هـذه المعركة الطائفية تحوّل فلسطين الى معركة ثانوية جداً.

مجلس الشيوخ يصوّت على (العدالة ضد رعاة الإرهاب)

إبتـزاز أميـركي للسعـوديـة

ناصر عنقاوي

صوت مجلس الشيوخ الأميركي بالإجماع لصالح مشروع قرار (العدالة ضد رعاة الإرهاب)، وذلك كخطوة تمهيدية تسمح برفع دعاوى ضد أمراء سعوديين متهمين بتمويل ورعاية ارهابيين قادوا هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١؛ وهو المشروع الذي هدد بسببه عادل الجبير الولايات المتحدة بأن بلاده ستسحب ارصدتها منها في حال اقرار القانون.

وحتى الآن، يتطلب عرض القانون على الكونغرس ثم على الرئيس الأميركي، لكن الخطوة في حدّ ذاتها، سببت رعباً هائلاً في الأوساط الرسمية السعودية ـ النجدية بالخصوص، واعتبرت تمهيداً لسرقة استثمارات السعودية، والضغط عليها وابتزازها سياسياً ايضاً، والأخطر ان الرياض ولأول مرة في تاريخ الحكم السعودية تبدو وكأنها فقدت الحليف الحامي منذ ان تأسس هذا الحكم، وتنقّل بين الأحضان البريطانية الى الأمريكية.

الرئيس جورج بوش الإبن، لم يشأ معاقبة الرياض التي ينتمي اليها ١٥ من ١٩ قاعدياً هاجموا نيويورك وواشنطن، واستثمر الهجمات لاحتلال العراق وقبلها أفغانستان. أمر بوش بحذف ثمان وعشرين صفحة من التحقيق المنشور عن الجريمة. لكن الزمن تغيّر، واصبحت تلك الصفحات مثار نقاش وجدل من أجل نشرها للعلن لتبيان دور السعودية في تمويل الإرهاب، وتورط امراء في ذلك، فضلاً عن مؤسسات خيرية سعودية.

خريف الحكم السعودي بدأ منذ زمن، والآن هو يتعرض للتهديد، والقضية اكبر من ان تكون مالية، فيمكن لال سعود أن يدفعوا تعويضات، ولكن المؤلم لآل سعود، هو أن أيديولوجيتهم الوهابية، وهم أنفسهم كحكام، ودولتهم النجدية المسعودة، اضحت في عين العاصفة والإتهام من قبل كل العالم بأنهم داعمون للإرهاب، مفرّخون له في محاضنه النجدية، ومروجون له في كل العالم بأموالهم ومشايخهم وجامعاتهم.

محمد البشر، الإخواسلفي، واستاذ الاعلام في جامعة محمد بن سعود الإسلامية، قال ان مجلس الشيوخ كاذب، وأن مئات الألوف من المسلمين قتلوا بذريع الإرهـاب. وحلم البشر فقال: (ننتظرُ حلفاً اسلامياً يواجه الغطرسة الأمريكية). واضاف بأن أحداث ٩/١١ للأمريكيين تشبه السامية للصهاينة، يهددون بها من يقف ضد مصالحهم واطماعهم. وكأن آل سعود يقفون ضد مصالح حاميتهم أمريكا، ولذا يضيف: (على كل دولة ان تبني قوتها وتعتمد على نفسها وشعبها)، وهو هنا يقصد آل سعود.

ولأن أوباما قال بأنه لا يقبل بنشر الصفحات الثمان والعشرين، ولن يقبل بقرارات الكونغرس، فإن الإعلامي سلطان الجميري يرى أن (التعويل على فيتو اوباما غير مفيد كثيراً سواء حدث أو لم يحدث). ووصف مشروع القرار بأنه ابتزاز للسعودية. وكأن الجميري يرى ان التصويت في مجلس الشيوخ وبالإجماع عملاً تآمرياً، لأن عضواً واحداً فقط كان بإمكانه تعطيل تمرير المشروع. وعلق الجميري على اسم القانون (العدالة ضد رعاة الإرهاب) فقال ان انه خبيث، (فإذا فلتَّ من الدعم، حاصروك بالرعاية).

ويخلص الى ان الصفحات المحجوبة من تحقيق ٩/١١ او الابتزاز بها خطير على البلاد.

الغريب ان أكثر التعليقات من الإخواسلفيين، استهدفت ضرب خصومهم الليبراليين، واتهمت الأخيرين بأنهم هم السبب، وليس القاعدة، التي باركوا فعلها بعد الهجمات.

الشيخ محسن المطيري علق: (مازال الليبرالي والجامي يتهمون مجتمعنا ودعاتنا بالدواعش، فكرر الإتهام أوباما، ثم مجلس الشيوخ. هذا ما حذر منه العقلاء) ويقصد نفسه وجماعته. لكن، هل هناك شك في أن حاضنة النظام هي وهابية الفكر والمعتقد، وسلوكها اقرب الى الدواعش والقواعد؟ وعلى ذات الطريق هاجم الداعية عبداللطيف هاجس الصحفيين والاعلاميين السعوديين الذين قال انهم ادانوا المجتمع وشيطنوه ودعشنوه، فأصبحوا هم اداة كبرى لإدانة البلاد وابتزازها! والشيخ سعد التويم، يقول: (الليبرالي السعودي يجب أن لا يخدعنا بدعواه انه يقف معنا ضد ابتزاز امريكا للسعودية). ومثله الصحفي تركي الشلهوب الذي يقول ان ابتزاز امريكا للسعودية غير مستغرب (وفينا من يعزز اتهامهم لنا، كهذا الذي يدعي ان ٦٠٪ من شبابنا دواعش)، ويقصد خليل عبدالله خليل عضو مجلس الشورى السابق. أيضا يدعو الشيخ سعد الغنيم الى اعداد العدة لمواجهة امريكا والآخرين (يقصد المواطنين غير الوهابيين) (الذين يتكلمون بلساننا ويبررون لعدونا) حسب تعبيره، وذلك رداً على قرار مجلس الشيوخ؛ بل أن متطرفاً يعمل في مباحث النظام رأى التالي: (أولى خطوات التصدّي للإبتزاز الأمريكي، هي اجتثاث التيار الليبرالي الموالي لها في بلدنا. سنكون أقوى بجبهة داخلية موحدة).



لا ينتهي تحميل الخصوم السياسيين جرائر التيار السلفي الوهابي المتطرف والظهير لداعش والقاعدة، فالخصوم حسب افخواسلفي تركي الغريري تغاضوا عن اتهام ايران بالتسبب بأحداث سبتمبر. يعني لبّسوا ايران أنها وراء التفجيرات. لكن من الذي سيصدّق؟ وهذا عبدالله السويلم منهم يقول (اعلامنا

هو من دعم وأيّد هذا الإبتزاز، حين اتهم مجتمعنا بالإرهاب)! اسم الله عليك، ما لدى المجتمع الوهابي من ارهاب يكفي لتفجير العالم، يرد آخر. وأيضاً، الكاتب مساعد الكثيري يلقي باللوم على قرار مجلس الشيوخ فوق اكتاف كتاب مئات المقالات في الصحف المحلية التي يقول انها استخدمت (ضدنا من باب شهد شاهد من أهلها). ويضيف: (متلبرلونا، ينقضون غزل حكومتنا من بعد قوته)!

وحتى الان، لا حديث عن القاعدة ولا شتيمة لمن قام بتفجيرات سبتمبر، ولا مناقشة حتى للإتهامات للأمير تركي الفيصل واخته هيفاء وأيضاً لزوجها بندر بن سلطان في تمويل الإرهاب بشكل مباشر. فالحقائب كانت تذهب الى ابن لادن في افغانستان، حتى بعد تفجيرات ٩/١١ كما اكتشف الأميركيون متأخراً، وان تم تبرير ذلك بأن قصد الأمير، وبناء على اوامر الملك فهد، هو إبعاد بن لادن عن القيام بتفجيرات داخل السعودية، على غرار تفجيرات الخبر ١٩٩٦.

عبدالرحمن البلي، يرى ان السعودية تتعرض لعملية ابتزاز قذرة للإستيلاء على ملياراتها. وطوّر سحمي السبيعي الأمر فطلب من (الأمّة) ان تستعد لما هو أسوأ من الإبتزاز، فهدف امريكا ديننا، هكذا يقول، وهي (تريد اضعاف بلاد الحرمين معقل السنّة). اذن لم آل سعود في حضن أمريكا وبريطانيا منذ نشأة ملكهم، والى اليوم؟ والدكتور مهدي ابو قطيم نصح رجال الأعمال السعوديين بسحب استثماراتهم من امريكا. أما فيصل الميموني فغاضب من القرار، فهو انتهاك لسيادة السعودية والقانون الدولي، وكأن أمريكا تعبأ بمثل هذا؟ والإعلامي الإسلامي عبدالله المالكي ينقل عن أحدهم قوله: (الباحث المستقل غير معني بالدفاع عن سلطة تفرّدت بقراراتها، ولم تسمح للناس بالمشاركة في اتخاذها او مناقشتها عبر مؤسسات عمومية). بمعنى أن سلطة آل سعود بوضعها الحالي وحرمان مواطنيها من حقّ المشاركة السياسية في صناعة القرار، لا تستحق أن يُدافَعْ عنها.

الشيخ الوهابي المتطرف عبدالعزيز الفوزان، الذي طُرد من أمريكا في أعقاب تفجيرات نيويورك وواشنطن يقول: (أمريكا تمارس الإرهاب وتصنع الإرهابيين، ثم يتهموننا بذلك ليبتزّونا). يعني هو ومشايخ الوهابية والنظام وشباب نجد الذين يقاتلون في كل الدنيا ويفجرون انفسهم، أبرياء. ومحمود المبارك يرى بأنه (قريباً سوف يوافق مجلس الصبيان الأمريكي) على مشروع قرار مجلس الشيوخ.

وعاد عبدالرحمن البلي لينفخ في عضلات خاوية لمواجهة أمريكا: (ماذا لو تبنّت منظمة التعاون الإسلامي مشروع تعويضات لضحايا الغزو الأميركي للعراق وافغانستان، رداً على حماقة الأمريكان؟)، لكن هناك سؤالاً سابقاً: لماذا انطلق الغزو للعراق وأديرت معركة احتلال افغانستان من القواعد الأمريكية في السعودية، ولماذا ايدت كل ذلك الرياض، أليس عليها أن تدفع ثمناً لمناصرتها السياسة الأمريكية واحتلال بلدان عربية واسلامية وقتل أهلها؟

وفي حين اعتبر الصحفي الإخواسلفي عبدالله الملحم، المداوم على الكتابة في الصحافة القطرية، تمرير مشروع قرار مجلس الشيوخ كارثياً؛ تساءل سعيد الناجي عن امكانية محاكمة مجرم الحرب بوش عربياً؛ لكن الداعية سعد الغنيم يرى الحل في المواجهة بين الجيش السعودي وأمريكا: (هل آن الأوان للمواجهة، وأن يكون الجيش السعودي درع الأمة في مواجهة الغطرسة الصليبية؟). والإخواسلفي المعارض السابق، والمطبّل الحالي للنظام، كساب العتيبي، ينتظر رداً سعودياً حازماً للجم لصوص المال والأخلاق، حسب تعبيره، ويقصد الأمريكان، الذين لا يختلفون عن آل سعود في لصوصيتهم. ودعا خالد القويز الى اصدار تشريع سعودي لمقاضاة المسؤولين الأمريكيين بتهم جرائم حرب في العراق وفلسطين وأفغانستان.

وهكذا، فإن الرياض تعتقد بأنها تحت الضغط الشديد في هذه الفترة، وأن قضية تفجيرات سبتمبر قد تمّ بعثها من القبور لتخدم اهداف السياسة الأمريكية التي طالما أعانتها الرياض بمالها وشبابها وخططها ومشايخها ومكفراتيها. وكأن هذا يجري تصديقاً للحديث القدسي: (الظالم سيفي أنتقم به وأنتقم منه).

لا يبدو ان الرياض ستخرج سليمة من تداعيات قانون محاسبة داعمي الإرهاب بين مسؤوليها. فهي إن لم تخسر مالاً، خسرت معنوياً، وهي لاتزال تخسر في الإثنين. لكن الخسارة الأكبر، ستكون في تحميل الرياض مسؤولية نشر الإرهاب، مع ما يترتب عليه من عزلة سياسية، ومن التعامل معها بحذر، وعدم الاستثمار فيها، وربما تطور الأمر الى محاربتها والضغط عليها لتحارب الإرهاب، وتقييد نشاط وحركة مواطنيها ومسؤوليها، وصولاً الى رفع غطاء الحماية الغربي عن حكم آل سعود.

دفاع سعودي وهابي: لسنا إرهابيين!

نشرت صحيفة نيويورك تايمز تقريرا يوضح فيه ان السعودية تمول الإرهاب في كوزوفو، في وقت تحاول فيه الرياض ومشايخها تبرئة انفسهم وأموالهم وشبابهم وايديولوجيتهم الوهابية من الإرهاب!

الرياض اليوم مكسورة نفسياً، بسبب تصديق مجلس الشيوخ على مشروع قرار يحاكم الرياض بشأن تمويلها لتفجيرات نيويورك وواشنطن في العام ٢٠٠١. لكن الرياض نفسها ومشايخها، لا يكتفون بنفي التهمة عن أنفسهم، بل ويوجهونها الى أن إيران هي التي تدعم الإرهاب، وهي التي مولت تفجيرات ٩/١١؛ وهي التي ربّت داعش. لكن مصيبة الرياض ان أحداً لم يصدّقها، والعالم كله يؤشّر اليوم بالإتهام اليها بشكل مباشر، وليس موارية.

رداً على ما نشرته نيويورك تايمز، حشدت السلطات السعودية جمهورها لنفي التهمة عن نفسها وعن ايديولوجيتها الوهابية النجدية.

موظف الإعلام محمد الأحمد قدم دليلاً على براءة الرياض من ممارسة الإرهاب، فقال بأنها نفذت اكبر عدد من الإعدامات بحق الإرهابيين، والقى بالتهمة على آخرين. والداعية سامي المغلوث قال ان التهم الصقت جزافاً بـ (مملكتنا الغالية) واستنتج ان ذلك دليل على (خوف الغرب من التقدم والإستقرار الذي ننعم به)! وحوّل المغلوث المعركة الى دينية حين جاء بالآية الكريمة: (ولايزالون يقاتلونكم)! اي الكفار الأمريكان، الذين يجلس آل سعود في حضنهم منذ عقود ولازالوا!

آخرون قالوا بأن أمريكا هي أصل الإرهاب ومن يدور بفلكها؛ ويبدو ان المسعودين انتبهوا الآن ان امريكا ارهابية بعد ان تورطوا؛ مع أن من يدور في فلك امريكا هم آل سعود، ويفترض ان يشملهم الاتهام. وألقى المتطرف عبدالله بن زقيل باللائمة على اعلام الرياض الخارجي، وكأن الحرب اعلامية فحسب، ويقول ان الرياض عانت من الإرهاب. وهذا صحيح، فهي منتجة مُفرّخة له، ولكن أصابها بعض شرره الآن.

اما الإخواسلفي عبدالله الملحم، فيدافع بأن لا صلة للسعودية بالإرهاب، وان طائراتها لم تشارك في قصف الفلوجة؛ وهذا دليل عبقري على ما يزعمه. وكغيره من النجديين، يدافع عبدالعزيز السياري عن الحكم النجدي فيقول بأن بلاده انفقت المليارات لمحاربة الإرهاب، وأن ايران فعلت العكس! والإخواني عبدالعزيز العمري يستثمر المناسبة فيضرب الاعلام السعودي الذي هو ايضاً يتهم السعوديين بتمويل الارهاب، ومثال ذلك العربية التي تبث برنامج صناعة الموت.

حمزة الحسن، المعارض، وصف المدافعين عن آل سعود بالمنافقين واضاف: (ايديولوجيتهم هي مرجعية داعش والقاعدة، وأموالهم ذهبت للإرهابيين، وشبابهم يفجّرون في كل الدنيا. من يصدق ان لا صلة للسعودية بالإرهاب؟)، في حين تسخر فاتن الغامدي فتقول: (لا صلة للسعودية بالإرهاب، ولا لعلمائها، ولا مشايخها ولا مناهجها، ولا حلقات تحفيظ القرآن فيها، ولا الشيخ محمد بن عبدالوهاب، كذبوا ورب الكعبة).

وفي الحقيقة، فإن دفاع اتباع النظام إزاء تهم الإرهاب، هو دفاع عن الذات.. دفاع عن منطقة نجد التي رغم اقليتها تسيطر على الدولة كاملاً، ودفاع عن أيديولوجية الأقلية الحاكمة (الوهابية)، ودفاع عن مصالح نجد المركّبة على مصالح النظام السياسي النجدي. لهذا وإن اختلف الجميع بشأن بعض السياسات، الا انهم متفقون على الدفاع عن النظام، لأنه دفاع عن النفس. فرحيل آل سعود وحكمهم، نذير شؤم للوهابية وللمناطقية النجدية، وللمصالح الفئوية.

قضايا في الأخبار

بيع العاملات في السعودية

في تحقيق لها، قالت صحيفة الإندبندنت البريطانية إن العاملاتِ الهندياتِ اللواتي يأتين بعقودِ للعملِ يتمُ بيعُهن كسلعٍ في البحرين والسعودية مقابلَ مبالغَ ماليةٍ زهيدة.. مشيرةً الى خداعِهن واحتجازِهن في ظروفٍ مروعة. وكشفت الصحيفةُ نقلاً عن وزيرِ الشؤونِ الاجتماعيةِ الهندي إن العاملاتِ الهنديات يتمُ بيعُهن في السعودية مقابل اربعة آلاف جنيه استرليني، وفي البحرين مقابل الفي جنيه استرليني.

وقال عضو مجلس النواب الهندي، بالي راغوناثا ريدي، إن نساء من ولاية آندرا براديش جنوب الهند محتجزات في ظروف مروعة في سجون الدولتين الخليجيتين بعد فرارهن من أزواجهن أو أرباب عملهن، وفي رسالة الى وزير الخارجية الهندي، ناشد ريدي الحكومة القيام بحماية النساء الهنديات من وكلاء التوظيف في الخارج الذين يبيعونهن كما لو أنهن سلعا في متجر بعد استدراجهن من وطنهن بوعود بأجور توازي ثلاثة أضعاف ما يتقاضينه في بلدهن.



ويجري خداع النساء الهنديات المهاجرات في السعودية بأنهن تجاوزن مدة التأشيرة ويتم سجنهن على مخالفات بسيطة، ولا يعرف احد بقضاياهن قبل بيعهن لمن يدفع أكثر، بحسب ما افاد وزير الخارجية الهندي.

ويقدر الخبراء أن أكثر من عشرين ألف امرأة هندية تم احتجازهن في ظروف سيئة بعد أن سافرن من ولاية اندرا باراديش ومقاطعة تيلانجانا المجاورة.

وقالت الحكومة الهندية أنها سترسل وزراء إلى السعودية والبحرين الشهر المقبل للتحقيق في ظروف احتجاز العمالة الهندية.

أحكام بإعدام ١٤ متهماً

اصدرت محاكم النظام حكماً بالإعدام على اربعة عشر شاباً من منطقة القطيف، بعضهم اعتقلوا دون السن القانونية، بتهم ليس من بينها قتل او تفجير، وإنما كانت الأحكام (تعزيرية) تقديرية، ضد اتهامات عامة لنشاط سلمي سياسي معارض يطالب بالعدالة وإيقاف التمييز الطائفي. ورغم المفاجأة في الأحكام، حيث تتجه البلاد سريعاً نحو العنف الرسمي الأعمى، إلا أنه كان لها وقع الصاعقة على العالم الخارجي الذي يستغرب من كون أحكام الإعدام لا تتناسب مع الإتهامات الرسمية، وكثير من الإتهامات تدخل ضمن الحقوق المدنية، كالتظاهر وغيره.

واعتبرَ المحامي والناشط الحقوقي طه الحاجي أحكامَ الإعدام اعتباطية وسياسية، ولا تستندُ إلى أدلة دامغة، مشيرا إلى أن النظامَ يستغلُ قانونَ مكافحةِ الإرهــابِ لكتم أنفاسِ المعارضة. وأضاف المحامي، الذي كان يترافع عن المتهمين، ان احكام الإعدام تعني استمرار سلسلة الإعدامات منذ إعدام الشيخ النمر مطلع العام الحالي، وهي دليل على مزيد من القمع والوحشية التي تستخدمها السلطة لقمع أي صوت معارض وأي مطالبات. مشيراً الى أن السلطات القضائية غير المستقلة تتوسع بصورة غير مبررة في استخدام عقوبة الإعدام بطريقة وحشية.

وأكد المحامي الحاجي أن المحكمة التي أصدرت تلك الأحكام هي محكمة أمنية، وكل التقارير الدولية والدراسات التي جرت حول هذا الموضوع أثبتت أن هذه المحكمة لا تطبق معايير المحاكمات العادلة، فهي محكمة أمنية بامتياز، وأحكامها سياسية أمنية بامتياز بعيدا عن القانون والشرع.

من جانبها، أدانت لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان في الجزيرة العربية أحكام الأعدام ضد المحتجين السلميين، وقالت في بيان لها أن السلطات أخفقت في الاستجابة لمطالبهم، وقامت بدل ذلك بقمع الاحتجاجات بصورة شرسة، واطلاق النار من قبل القوات الامنية، ما ادى الى سقوط العشرات من الشهداء والجرحى واعتقال المئات، واتلاف الممتلكات الخاصة.



وقال البيان بأنه منذ بداية الاحتجاجات السلمية قبل أكثر من خمسة أعوام، لم تتوقف الاجهزة الامنية عن مطاردة الشبان الذين شاركوا في تلك الاحتجاجات، وتقديم مزاعم وحجج واتهامات كاذبة بحقهم، الامر الذي ادى الى تجرؤ المحاكم السعودية على اصدار احكام قاسية بحق من سقطوا في شباك النظام القضائي وصل بعضها الى حد الاعدام، وقد تم تنفيذ بعض من تلك الاحكام، كما حدث للشيخ الشهيد نمر باقر النمر وثلاثة من الشبان مطلع العام الحالي. وأضافت لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في الجزيرة العربية: لقد بان الاستخفاف بمعايير المحاكمة العادلة الاساسية في تلك الاحكام، حيث شابها نقص كبير في ضمانات المحاكمات العادلة كما انها فشلت في حماية حق المتهم الاساسي في عرضه امام محاكمة علنية وفق معايير حقوق الانسان الدولية.

السعودية والبحرين أسوأ المنتهكين

صنفَ تقريرُ الاتصالاتِ الصادرُ عن الإجراءاتِ الخاصّة لمجلس حقوقِ الإنسانِ التابعِ للأممِ المتحدة، كلاً من البحرينَ والسعوديّة كأسوأَ المنتهكين لحقوقِ الإنسان في العالم.

وذكر كلُ المقرّرين الأمميّين المعنيّين بحرية التعبير والمدافعين عن حقوق الإنسان، والتعذيب، مؤاخذاتهم على مجمل نظام العدالة في السعودية، حيث التعذيب وسوء المعاملة والاعتقال التعسفي، وتقلص هامش حرية التعبير والرأي، وقمع الحريات الدينية، وعدم استقلال القضاء، وازدياد حالات الاعدام؛ وضربوا نموذجاً لماجرى للصحفي الفلسطيني والشاعر أشرف فياض. اذ يبدو انه تم الحكم على فياض بالإعدام بتهمة الردة ودون تمثيل قانوني. وقد أعطيَ فياض، الذي لم يحصل على تمثيل قانوني خلال الإجراءات القضائية، ثلاثين يوماً لاستئناف الحكم. وهو لا يزال محتجزاً لدى السلطات.

وأعرب المقررون الخاصون عن قلقهم بشأن الاستئناف الوشيك لعقوبة الجلد العلني للمدافع عن حقوق الإنسان رائف بدوي بتهمة إهانة الإسلام والسلطات الدينية، وكذلك جلد الصحفي مخلف الشمري والذي تم الحكم عليه بألف جلدة على خلفية الحكم الصادر ضده من المحكمة الجنائية



في جدة، ومن المقرر أن يطبق حكم الجلد بمئتي جلدة على الشمري في أي وقت، حيث تم تحويله للتنفيذ.

وأبدى المقرران المعنيان بعمليات الإعدام والتعذيب، قلقهما إزاء عدم تسليم السلطات السعودية جثمان علي جريداس إلى عائلته لدفنه. وجريداس مواطن تركي، تم اعتقاله وحكم بالإعدام في العام ٢٠٠٨ في محاكمة غير عادلة.

وذكرت المنظّمة بتقرير الإجراءات الخاصة المعنية بالثقافة والحريّات الدينية بشأن التمييز ضدّ المواطنين الشيعة، حيث ممارسة التمييز المنهجي من خلال السياسات الرسمية الثقافيّة والاقتصاديّة والتعليميّة والاجتماعيّة، وكذلك السياسات المتعلقة بالجنسيّة والسكن وفي وسائل الإعلام.

احتجاجات ضد تسليح النظام السعودي

دعا نوابٌ في البرلمانِ الأوروبي حكوماتٍ وبرلماناتٍ بلدانهم الى أن تحذوَ حذوَ هولندا، وتوقفَ توريدَ الأسلحةِ الى السعودية، وذلك بسببِ دعم الرياض للارهاب، وإصدارِها أحكامَ إعدامٍ بحقِ مواطنيها، ومواصلةِ عدوانها على اليمن الذي أودى بحياةِ آلافِ المدنيين. وأجمع المراقبونَ على أن قرار البرلمان الهولندي بحظر توريد الأسلحة إلى السعودية، أحدث أول اختراق غير مسبوق لحاجز صمت دولي إزاء ما وثقته منظمات دولية على أنه كارثة إنسانية في اليمن، جراء العدوان السعودي.

البرلمان الأوربي، اعتبر الخطوة الهولندية تنفيذا لقراره الذي دعا في شباط فبراير الماضي كافة الدول الأوربية إلى فرض مثل هذا الحظر، وقال ان من شأن هذه الخطوة أن تضغط على بقية الدول الأوربية لتحذو حذو هولندا.

وقالت ماري كريستين فيوغيا النائبة الفرنسية في البرلمان الأوربي: (أتمنى أن تقوم فرنسا بنفس الخطوة الهولندية، ومن المؤسف أن تغمض فرنسا عيونها عما تقوم به السعودية، لأنها فقط تبيعها الأسلحة، حيث تعد فرنسا أول سوق سلاح لها). وأضافت: (إذا كنا فعلا دولا تدافع عن حقوق الإنسان فقد حان الوقت لكي نتعامل بأسلوب آخر مع السعودية).

وتعد فرنسا إلى جانب بريطانيا وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا من بين أكثر الدول الأوربية توريدا للسلاح إلى السعودية، في الوقت الذي تتعرض فيه بريطانيا لضغوط داخلية هائلة لايقاف تسليح السعودية التي تعد أكبر زبون سلاح في أسواقها، وهو ما حفز النواب البريطانيين في البرلمان الأوربي على تحرك مواز لحمل حكومة ديفيد كاميرون على مقاطعة دولة تنفق أموال النفط على السلاح والإرهاب.



وقال نيكولا جون غريفين، النائب البريطاني في البرلمان الأوربي: (السعودية هي عراب الإرهاب في المنطقة والعالم، وهي تدعم القاعدة وداعش بالمال والسلاح، وتروج الأفكار المتطرفة التي تتبناها الجماعات الإرهابية).

ويعتقد بأن ألمانيا المترددة والتي كانت رفضت بداية العام الماضي طلبا من الرياض بصفقة أسلحة، قد تكون الدولة الأوربية الثانية بعد هولندا إذا قررت فعلا معاقبة السعودية.

سجل حقوق الإنسان داخل السعودية هو ما يثير هذا الملف من قلق يتعاظم في أوربا بمجملها، وقد دفع بالهولنديين في نص قرارهم إلى إدانة تنفيذ أحكام الإعدام التي طالت نحو مئة شخص، وهو بمثابة رقم قياسي خلال هذا العام.

وكان مسؤولون اميركيون كشَفوا ان البيْتَ الأبيضَ، وفي تعبيرٍ منه عن الاسف لتصاعدِ أعدادِ القتلى المتزايدةِ في اليمن، قد اوقفَ بصمتٍ ارسالَ القنابل العنقوديةِ الى السعوديةِ التي تواصل حربَها الدمويةَ ضد اليمنيين. وهذه هي أولُ خطوة ملموسة تدل على أن الولايات المتحدة قد بدأت تؤكد على استيائها من حملة القصف التي تمارسها السعودية في اليمن والتي يقول نشطاء حقوق الانسان أنها تقتل وتصيب مئات المدنيين ومن بينهم كثير من الاطفال.

ويحسب الفورين بوليسي الاميركية أشار مسؤول اميركي كبير لدى سؤاله عن وقف شحنات القنابل الى التقارير التي تفيد بأن التحالف الذي تقوده السعودية قد استخدم القنابل العنقودية في مناطق مدنية أو مناطق يتواجد المدنيون ضمن رقعتها. قال هذا المسؤول، الذي اشترط عدم ذكر اسمه: نحن مهتمون بهذه المسألة اهتماماً جدياً ونسعى للحصول على مزيد من المعلومات.

يشمل الوقف المذكور القنابل العنقودية التي تصنعها شركة

(تيكسترون سيستمز) الاميركية. فوفقاً لتقارير منظمتي العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش فإن القوات التي تقودها السعودية ألقت بذخائر من نوع (سي بي يو مئة وخمسة) في مواقع مختلفة من اليمن بينها العمار وسنحان وعمران والحيمة.

وكان السيناتوران كريس مورفي وراند بول، قد اقترحا اجراء تعديل آخر على القانون يفرض بموجبه شروط اكثر صرامة على مبيعات القنابل للسعودية مستقبلاً. ويطالب هذا المقترح الرئيس الأميركي بالتثبت من أن الحكومة السعودية سوف تستهدف الجماعات الإرهابية فقط ويأدنى حدود الضرر على المدنيين الى جانب السماح بإيصال مواد الاغاثة الانسانية قبل أن ينظر الكونغرس في بيع أو ارسال اية ذخائر من نوع جو – أرض.

مملكة الاعتقالات والإعدامات

حذرَت منظمةُ العفوِ الدولية في بيانٍ لها من الارتفاعِ الكبيرِ لعملياتِ الإعدامِ في السعودية، حيث تم إعدامُ نحوِ مئةِ شخصٍ منذُ بدايةِ العام الجاري ٢٠١٦. وقالت المنظمةُ من مقرِها في لندن، إن السعودية سجلت رقما قياسيا جديدا في عدد الاعدامات، منبهة إلى أنه إذا استمرت الإعدامات بالوتيرة نفسها، فستكون السعودية قد أعدمت المئات. وقال مساعد مدير المنظمة للشرق الأوسط وشمال أفريقيا جيمس لينش إن الإعدامات في السعودية تزداد بشكل كبير منذ عامين، وهذا التوجه المرعب لا يُظهر أيَ مؤشر تباطؤ، مضيفاً: لقد بات أمراً عادياً جداً ان يُحكمَ المرءُ بالإعدام في السعودية بعد محاكمات غير عادلة في شكل صارخ، مؤكداً وجود شوائب نافرة في النظام القضائي للمملكة، ودعا السلطات السعودية إلى أن تضع حداً لارتهانها لهذه العقوبة ووقف تنفيذ الاعدامات.

عبدالعزيز الشبيلي (حسم)

من جهة أخرى، أصدرت السلطات حكماً بالسجن لمدة ثمان سنوات على الناشط عبدالعزيز الشبيلي، استناداً الى قانون مكافحة الإرهاب، القمعي حسب وصف العفو الدولية.

والشبيلي هو من الاعضاء المؤسسين للجمعية السعودية للحقوق المدنية والسياسية (حسم)، وقد جرت محاكمته في المملكة بتهمة التحريض على مخالفة النظام العام، والدعوة للتظاهر، وتوجيه اتهامات الى قوات الامن بممارسة القمع والتعذيب.

وكتب مساعد مدير منظمة العفو للشرق الاوسط وشمال افريقيا جيمس لينش انه بعد اغلاق الجمعية السعودية للحقوق المدنية والسياسية، قبل ثلاث سنوات، قامت السلطات بملاحقة اعضائها المؤسسين وسجنهم الواحد تلو الاخر، في محاولة شرسة لمنع اي انتقادات لانتهاكات السعودية على صعيد حقوق الانسان، وسجلها الاسود في هذا المجال.

وتابع بان الشبيلي الذي كان آخر الاعضاء المؤسسين للمنظمة الحقوقية المستقلة المحظورة خارج القضبان، كان متهما ايضا بالتخابر مع منظمات اجنبية لامداده منظمة العفو الدولية بمعلومات عن المعتقلين السعوديين.

ومضى جيمس لينش مستنكرا: (انه امر عبثي ومشين في آن أن يوصف التواصل مع منظمة دولية لحقوق الانسان على انه عمل اجرامي وارهابي، معتبرا ان صمت الاسرة الدولية حيال وضع حقوق الانسان في السعودية بات امرا معيبا).

إدانة للسعودية بممارسة التعذيب

نشرَت لجنةُ مناهضة التعذيبِ التابعةِ للأممِ المتحدة تقريرا تضمَّنَ ما توصلت إليه في أحدثِ إستعراضٍ للمعلوماتِ حولَ إمتثالِ المملكةِ السعوديةِ لإتفاقيةِ مناهضةِ التعذيب. التقريرُ صدرَ في أعقابِ تقييمِ للدولِ الأطرافِ فيها، كجزءٍ من الإستعراضِ الدوري الثاني في مايو الماضي.

الإستعراض كانَ في مجلس حقوق الانسان بجنيف، وحضره وفد رسمي سعودي كبير مكون من ستة وثلاثين شخصا، إضافة إلى عدد من المنظمات غير الحكومية (بينها المنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان). وبعد النظر في تقرير الدولة الطرف، وتقارير المنظمات غير الحكومية السبع وتعليقات الوفد الرسمي، كشفت الملاحظات الختامية للجنة التعذيب، إستمرار المخاوف المقلقة حول إلتزام السعودية كدولة طرف في الإتفاقية، بمنع التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة.



ومع إنضمامها في العام سبعة وتسعين إلى إتفاقية مناهضة التعذيب، باتت السعودية ملزمة قانونا ببنودها، ما يعطي اللجنة سلطة لدراسة وتقديم التوصيات إلى الدول الأطراف. وعلى الرغم من الإلزام القانوني، تأخرت السعودية عشر سنوات، في تقديمها التقرير.

المخاوف رفعت عددا من التوصيات ومنها:

القلق بشأن نقص وجود تعريف وتجريم للتعذيب ما يؤدي إلى توصيات لتنقيح أحكام القانون المحلية لتشمل تعريفا للتعذيب وأحكاما توضح طبيعتها. أبرز التوصيات سلطت الضوء على الحاجة إلى تحقيق عاجل ونزيه حول مزاعم التعذيب، بالتوازي مع مقاضاة المسؤولين عنه، وأشاروا بالتحديد إلى حالة وليد أبو الخير.

القلق بشأن العقاب البدني، دفع التوصيات إلى طلب وضع حد للجلد،

وبتر الأعضاء حيث أشير بالتحديد إلى قضية رائف بدوي.

سلط التقرير الضوء على الضمانات القانونية الأساسية في قانون العام ٢٠١٣ للإجراءات الجنائية، وخاصة فيما يتعلق بتقييد الوصول إلى محام، والأسرة، ما دفع التوصيات إلى مطالبة السلطات بمنح المعتقلين حقهم في الوصول الفوري إلى محام والتواصل مع أفراد الأسرة، كما تضمنت التوصيات ما يتعلق بالحق في فحص طبي مستقل، والحصول على مترجم، إضافة إلى ضمان الحق في المثول على وجه السرعة أمام قاض.

وحول المخاوف التي تتعلق بإستقلال القضاء وقوانين مكافحة الإرهاب، والمحكمة الجزائية المتخصصة، دعت التوصيات لإعادة صياغة تعريف الإرهاب بطريقة ضيقة، لضمان عدم إستخدام هذه القوانين ضد المطالب غير العنفية، كما دعا إلى إعادة النظر في القوانين التي تسمح بالإحتجاز وتقييد الوصول إلى العالم الخارجي، ودعت التوصيات إلى إستقلال المحكمة عن وزارة الداخلية. المراجع الأساسية كانت قضايا كل من علاء برنجي، وعبد الكريم الخضر، فاضل المناسف، علي النمر، داوود المرهون، وعبد الله الزاهر.

إستهداف مدافعي حقوق الإنسان، والصحفيين دفع التوصيات إلى المطالبة، بإقرار شرعية الإنتقاد السلمي، وبإعادة النظر في جميع حالات المعتقلين بسبب ذلك. وحددت التوصيات: عبد الكريم الخضر، عمر السعيد، رائف بدوي، عبد العزيز السنيدي.

التقارير حول إجبار المتهمين إلى الإعتراف تحت التعذيب، جعلت التوصيات تؤكد على أن تكون هذه الإعترافات غير مقبولة كدليل.

وحول المخاوف من الممارسات غير القانونية، التي قامت بها قوات المباحث، دفعت التوصيات إلى المزيد من الرصد، والشفافية والتقارير حول المحتجزين من قبل هذه الهيئة، فضلا عن ضمان هيئة رصد مستقلة تقوم بزيارات إلى مراكز احتجاز المباحث.

أنظمة الاعتقال كانت مصدر قلق رئيسي، ولا سيما فيما يتعلق بظروف الاعتقال، مما دفع اللجنة إلى التوصية بمواصلة بذل الجهود لتخفيف الاكتظاظ، والتحسينات في خدمات الطعام والصرف الصحي والسجن. وأوصت اللجنة بتطبيق معايير الأمم المتحدة الدولية المتعلقة بمعاملة السجناء ليتم تطبيقها على جميع المعتقلين. كما سلط الضوء على عدم وجود مراقبة مستقلة لمرافق الاحتجاز، إلى جانب تقارير عن أماكن اعتقال سرية أيضا، مما يؤدي إلى توصيات لتعزيز استقلال هيئة التحقيق والادعاء.

تم تسليط الضوء على الفئات الضعيفة ، لا سيما فيما يتعلق بالعنف ضد المرأة، ومعاملة العمال المهاجرين والإتجار بالبشر. وعرضت عدة توصيات شملت ضمان حماية قانونية فعالة وأحكام قانونية ذات الصلة لتجريم جميع أشكال العنف ضدهم.

إرتفاع إستخدام عقوبة الإعدام، دفعت إلى توصيات بالتصديق على العهد الدولي وبيانات شفافة عن الذين أعدموا بما في ذلك طبيعة جرائمهم.

حرق الشهادات

عشرات الألوف من خريجي الجامعات المحلية بلا وظائف.

آلاف أخرى تعلمت في الخارج، ضمن نظام الإبتعاث، وتخرجت وعادت الى البلاد فلم تجد وظيفة.

مئات من حاملي الدكتوراة وأضعافهم من حاملي الماجستير بلا عمل.

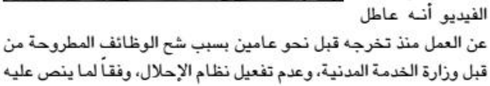
أطباء وخريجو الكليات الطبية لا يجدون وظيفة في حين أن ستين بالمئة من العاملين في الحقل الصحي على الأقل هم من الأجانب.

كثيرون خرجوا على مواقع التواصل الاجتماعي وأخذوا بحرق شهاداتهم بعد انتظار سنوات من أجل وظيفة لم تأت.

لم يكن الطبيبُ السعوديُ مهنا العنزي يتوقعُ بعدَ سنواتٍ دراسيةٍ صعبةٍ في مجالِ الطبِ، أن ينتهيَ به الأمرُ عاطلاً عن العمل، فلم يجد أمامَه إلا أن يحرقَ هذه الشهادةَ على الملأ ويقرّرَ أن يوضبَ حقيبتَه ويهاجرَ بحثاً عن عمل.

من أصعبِ القراراتِ التي من الممكن اتخاذُها هي تركُ بلدك.. يقول العنزي لـ«هافينغتون بوست»، مضيفاً (كنت أتمنى أن أمارس عملي هنا والمشكلة لم تقف على مكان التخرج أو اسم الجامعة، فمعي من العاطلين من جميع الجامعات السعودية ودول العالم وعلى درجة عالية من الكفاءة، وأرى أن المشكلة إدارية بحتة).

وقد أقدم العنزي وهو طبيب أسنان، وأمام مبنى وزارة الخدمة المدنية، على إحراق شهادته الجامعية احتجاجاً على تعسف وزارتي الخدمة المدنية والصحة حسبما وصفهما، وبسبب عدم توظيفه منذ ما يقارب العامين، موثقاً عملية إحراق شهادته «بكالوريوس طب الأسنان»، بمقطع فيديو نشره بحسابه على موقع تويتر.



وذكر الطبيب السعودي في مقطع الفيديو أنه عاطل عن العمل منذ تخرجه قبل نحو عامين بسبب شح الوظائف المطروحة من قبل وزارة الخدمة المدنية، وعدم تفعيل نظام الإحلال، وفقاً لما ينص عليه نظام الخدمة المدنية.

وفي الوقت الذي أشار البعض إلى أنّ هذه الشهادة ليست النسخة الأصلية، يقول العنزي: «لو فرضنا أنها صورة؛ الفكرة التصرف وليس القرطاس». ويضيف (جميع البشر تختلف أساليبهم في التعبير عن غضبهم وأنا لم أفعل ما فعلت إلا عن حرقة شعرت بها، فإما أن تصيب ويصل صداها للمسؤول الذي تعثر علي لقاؤه، أو أتجه للعمل في مجال آخر وأنسى ما تعبت سنين من أجله).

وأوضح بأنه أقدم على حرقها بعدما فقد الأمل بالتوظيف، وتحديداً بعد طرح ٣ وظائف لأطباء الأسنان على مستوى المملكة، رغم أن عدد العاطلين يفوق الـ ٧٠٠ طبيب، وكانت هذه «بمثابة المسمار الأخير في نعش الصبر والطموح» على حدّ وصفه.

ويتساءل العنزي عن السبب وراء تجاهل الطاقات والكفاءات وإحراقهم بالبطالة، ولمَ تقوم وزارة الخدمة بتجاهل نظام صريح يوصي بإحلال السعودي مكان الأجنبي، وحين تعلن وزارة الصحة عن جميع الوظائف ماعدا طب الأسنان فعندها الاحتجاج أبسط حقوقي، حيث مرت سنة ونصف ولم تعلن الوزارة عن وظيفة واحدة لطبيب الأسنان.

أرادت أن تكحلها فعمتها

معركة بين السعودية والأمم المتحدة

السعودية باتَت على اللائحةِ السوداءِ للدولِ والجماعاتِ المسلحةِ التي تنتهكُ حقوقَ الطفلِ في النزاعاتِ والحروبِ.. تبعا لسجلِها الاسودِ في حربِها العدوانيةِ على اليمن، بحسب ما اعلنت الامانة العامة للأمم المتحدة بعدَ أكثرَ من عام من العدوانِ السعوديِ على اليمن

عبدالحميد قدس

لو صمتت الرياض إزاء تقرير الأمم المتحدة الذي يتهمها بقتل ما يزيد عن ستين بالمائة من الأطفال اليمنين الذين قتلوا أثناء الحرب العدوانية، والذي وضعها ضمن قائمة العار السوداء.. لو صمتت لكان خيراً لها. لكنها أرادتها معركة مفتوحة، فهيّجت أعلامها الداخلي والخارجي ضد الأمم المتحدة، وتحركت دبلوماسياً بهدف إزاحة اسمها وتبرئة سجلها الأسود، واستخدمت التهديد، هي وبعض دول الخليج كالامارات، من أنها ستوقف معوناتها لبرامج الأمم المتحدة. فكانت النتيجة ان سُحب اسمها من القائمة السوداء، ولكنها حُفر عميقاً في ذاكرة المجتمع الحقوقي الدولي، وفتح معركة مجددة بين الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية الدولية، ما اضطر الأمين العام أن يعيد النظر ويبرر الوضع، وأن يقول بأن رفع اسم الرياض مؤقت الى أن تأتي بأدلة تثبت عكس ما ورد في التقرير.

تقريرُ الأمانةِ العامة للأمم المتحدة أكدَ أن التحالفَ الذي تقودُه السعودية في الحرب على اليمن منذ مارس ٢٠١٥، مسؤول عن قتل خمسمئة وعشرة اطفال يمنيين، وجرح ستمئة وسبعة وستين آخرين، بعضهم اصيب بإعاقات وتشوهات دائمة. وتحدث التقرير عن تنفيذ التحالف السعودي نصف الهجمات التي تعرضت لها مدارس ومستشفيات في اليمن. وأفاد بأن الانتهاكات الصارخة ضد الأطفال زادت بشكل كبير جراء احتدام الصراع في اليمن، موضحا أن معدل الانتهاكات سجل ارتفاعا مطردا عبر اشهر الحرب، موضحاً أن هذا الإرتفاع دفع المنظمة الدولية لإتخاذ قرار بإدراج تحالف العدوان في القائمة السوداء، بسبب القتل والتشويه والهجمات على المدنيين واستهداف الاطفال في المدارس والمستشفيات.

وأحصى تقرير الأمم المتحدة مقتل نحو تسعة آلاف مدني يمني من بينهم أكثر من ثلاثة آلاف طفل منذ بدء العدوان السعودي على اليمن. وقال بان كي مون الامين العام للأمم المتحدة في التقرير الذي صنّف السعودية كقاتلة أطفال وفي القائمة السوداء، ان الانتهاكات الصارخة ضد الأطفال زادت بشكل كبير نتيجة احتدام الصراع؛ وأضاف: في اليمن ونتيجة العدد الكبير جدا من الانتهاكات، فقد أدرجنا التحالف بقيادة السعودية بسبب القتل والتشويه والهجمات على المدارس والمستشفيات.

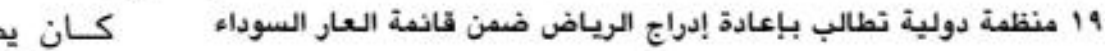
ويدرج التقرير في القائمة السوداء الجماعات التي تتورط في تجنيد واستغلال الأطفال والعنف الجنسي ضدهم وقتلهم وتشويههم والهجمات على مدارس و/أو مستشفيات ومهاجمة أو التهديد بمهاجمة الأفراد ذوي الحماية وخطف الأطفال.

شطب السعودية من اللائحة السوداء لمنتهكي حقوق الأطفال في اليمن، بعد ساعات من احتجاج سفيرها لدى الأمم المتحدة!

ولا يختلف تقرير الأمم المتحدة عن تقارير المنظمات الحقوقية الدولية التي دأبت طيلة الحرب العدوانية السعودية على تذكير العالم

بمـا يـجـري، ولـكـن الـغـطـاء الـدولي للعدوان السعودي كان شاملاً، ولم تحدث فيه انفراجة صغيرة إلا مؤخراً، بعدما ثبت أن آل سعود لا يمكن أن يكسبوا حرب اليمن، رغم اصرارهم على استمرارها.

فهيومان رايتس ووتش، تحدثت مراراً عن قصف الطائرات السعودية للمدنيين اليمنيين، وعن استخدامها القنابل العنقودية. ومنظمة أطباء بلا حدود اشتكت اكثر من مرة تدمير الطيران السعودية لمستشفياتها رغم اعطاء السعوديين مسبقاً احداثياتها. ما دعا العديد من المنظمات الى اتهام السعودية بارتكاب مجازر ترقى الى أن تكون جرائم حرب.



١٩ منظمة دولية تطالب بإعادة إدراج الرياض ضمن قائمة العار السوداء

منظمة العفو الدولية أشارت في تقارير متتالية لها الى إنتهاك التحالف السعودي للقوانين الدولـيـة. وتحـدثـت عـن إستهداف طائرات العدوان لمدارس ومستشفيات، معتبرة ذلك إعتداءاً صارخاً على مستقبل الأطفال. كما أشارت الى التهديدات التي تواجه الأطفال، بسبب القنابل العنقودية التي ألقتها الطائرات السعودية على الأحياء السكنية في عدة مناطق في البلاد.

رد الفعل السعودي

البعثة السعودية في الأمم المتحدة اصيبت بالصدمة وتجنبت في البداية التعليق العلني على التقرير الذي أصدرته المنظمة الدولية، الا ان الصحافة السعودية ـ وبـأوامر ملكية عليا ـ استنفرت كل طاقمها التحريري وكتابها لاصدار سيل من المقالات والتقارير التي تتهجم على المنظمة الدولية، وتتنصل من الوقائع المثبتة لدى المحققين الدوليين. واسهب الكتاب السعوديون في شتم المنظمة الدولية وتحقيرها مستخدمين قاموساً واسعاً من التهم الجاهزة، ضد ابناء اليمن والشعوب والدول الاخرى.

من وجهة نظر السعودية، فإن الأمم المتحدة متحيّزة ضدّها؛ وتتساءل كما المتحدث باسم العدوان (احمد عسيري): كيف تساوون بيننا وبين الحوثيين الذين هم ارهـابيون؟ وتمضي السعودية فتشير الى أن هناك (جهة مـا) لم تسمّها كانت وراء وضع السعودية في القائمة، ربما يـكـون المقصود أمريكا، أو إيــران.. وتـكـاد تربط المـصــادر السعودية بين وضع اسم السعودية في القائمة الـسـوداء (قائمة الـعـار)، وبـيـن مباحثات الـكـويـت، والـضـغـوط المـتـزايـدة على الرياض لـوقـف الـعـدوان، بعد أن استنفذت الحـرب الوقت المعطى لها، وبعد أن تبين أن ليس بمقدور تحالف الرياض على تحقيق نصر فيها.

كــان يمـكـن للغضب السعودي أن يأخذ اتجاهاً آخـر، لكن عـنـاد الـريـاض، وبـدل ان يهدئ المشكلة، زادها تعقيداً، وصار الهدف هو إسقاط الإسم من القائمة، بدلاً من إثبات أن الرياض بريئة من الدم اليمني، دم أطفال اليمن ونسائه ومدنييه.

الى جانب التهييج الإعـلامـي، مارست الرياض ضغوطاتٍ هائلة على المنظمة الدولية، وعبرَ عواصمَ غربيةٍ مؤثرةٍ في كواليسِ القراراتِ الأممية (فرنسا تحديداً)، وذهب عبدالله المعلمي، ممثل السعودية في الأمم المتحدة الى بان كي مون ملوحاً بتهديد قطع تمويل الرياض عن الهيئات والمنظمات الدولية المتخصصة في إطار الأمم المتحدة وبرامجها السنوية.

بعد اربعة أيـام من صدور قـرار بـإدراج الرياض في القائمة السوداء، قائمة العار، أي في السادس من يونيو الجـاري، قبل الأمـين العام اقتراحاً من السعودية يقضي بإزالة إسم السعودية من القائمة مؤقتاً والقيام بمراجعة مشتركة من قبل الأمم المتحدة والتحالف الذي تقوده السعودية فيما يتعلق بالحالات والأرقام الواردة في تقرير الأمين العام الخاص بالأطفال والصراعات المسلحة. وفي بيان صحفي دعا الأمين العام التحالف إلى إيفاد فريق إلى نيويورك في أقرب وقت ممكن لإجراء مناقشات مفصلة، قبل نظر مجلس الأمن في التقرير في أغسطس القادم.

أعلنت الرياض انتصارها، وقال ممثلها في الأمم المتحدة، عبدالله المعلمي، أن ازالة اسم السعودية من القائمة السوداء نهائي، اي أن انتصار الرياض نهائي أيضاً. وأنها أثبت وجهة نظرها بقوة المال والتهديد، رغماً عن القرارات الدولية، وبيانات المنظمات الحقوقية التي تؤكد ما ذهب اليه تقرير الأمم المتحدة بشأن أطفال اليمن.

حرب الإعلام:
الأمم المتحدة منظمة ارهابية

الـسـعـوديـة عـضـو مـؤسـس في الأمم المـتـحـدة. وكـان الأمـير فيصل (الملـك فيما بعد) قد حضر حفل انطلاقة الأمم المتحدة في نيويورك. ولطالما فاخرت الرياض بأنها تحترم المؤسسات الدولية، والقانون الدولي، وأنـهـا عضو فاعل فيهما. بل كـان مـن بين أهم الإنتقادات من قبل التيار السلفي للنظام السعودي، أنـه يرضخ للقوانين الدولية وانه عضو في المنظمات الدولية الكافرة.

مَنْ يشكو الأمم المتحدة ومجلس الأمن، غالباً ما تكون الـدول المتضررة، التي ترى انها، خاصة في عقودها الأخـيرة، قد فقدت فاعليتها، وأصبحت رهينة للولايات المتحدة والغرب عامة، الـذي يسيطر على سياساتها ويوجهها بخدمته ضد خصومه.

ولـهـذا طالبت كثير مـن الـدول بتعديل قانون الأمم المتحدة، وإلغاء حق الفيتو، أو زيادة أعضاء مجلس الأمن، وتمثيل دول العالم الثالث. ولكن لا فائدة حتى الآن.

السعودية لم تكن في يـوم مـن الأيـام معنية بهذا التغيير. فهي أثـيرة لـدى الأمم المتحدة ورعاتها. لا ننس ان الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر ممول للأمم المتحدة، وهي

لذلك المسيطر على سياساتها. ولم تكن الرياض تنظر الى الأمم المتحدة الا كأداة تفيد حلفائها الغربيين ضد خصومها الإقليميين.

لكن الأمور بدأت بالتغيّر. فالحلفاء بدأوا باستخدام الأمم المتحدة ومؤسساتها ضد الحكومة السعودية نفسها، بعد أن نضبت خزينة الأخيرة، وبعد أن حاولت الرياض الخروج عن النصّ المسموح به.

الأمم المتحدة، وفيما كان ممثلها في الكويت يسعى لحل سياسي للأزمة اليمنية، أصدرت تقريراً اتهمت فيه الرياض بأنها قاتلة للأطفال اليمنيين، ووضعتها على القائمة السوداء!

هنا قامت قيامة الرياض. مئات المقالات والتصريحات ظهرت منددة بالأمم المتحدة، ومدافعة عن الرياض. والإعلام السعودي بدأ يشتم الامم المتحدة، ويهدد بقطع المعونات عنها وعن مؤسساتها. الى أن استسلمت الأخيرة وحذفت الرياض بعد نحو اسبوع من وضعها على اللائحة السوداء. لكن هذا كان عاراً للأمم المتحدة، وعاراً للسعودية نفسها.

المنظمات الحقوقية الدولية، كما الإعلام الغربي، شنّ حملة على الرياض وعلى الأمم المتحدة التي رضخت للإبتزاز.

المهم، أنه في غمرة الغضب السعودي باتهامها كقاتلة لأطفال اليمن، وكعضو لامع في القائمة السوداء للأمم المتحدة.. وضمن الحملة الإعلامية الرسمية، تنادت عصابات الرياض على مواقع التواصل الاجتماعي ووضعوا هاشتاقاً بعنوان (الأمم المتحدة منظمة ارهابية)، لأنها وضعت الرياض على اللائحة السوداء.

الأمم المتحدة (منظمة عنصرية حقيرة تديرها الماسونية الصهيونية)، هكذا يصفها المهندس سعود بن مقرن، ورجل المباحث الذي يحمل اسم (ضمير سعودي) قال انها منظمة (ارهابية مسيّسة. شجبت اعدام الإرهابي النمر، وصمتت عن الفظائع والمجازر في سوريا والعراق)؛ وعلق مؤيد آخر للنظام: (لا يعنينا تقريرها، ولا يهزّ شعرة في المملكة. تقريرها فاسد مفسد). والدكتور عبدالعزيز الزهراني يصف الأمم المتحدة بـ (العصابة الاجرامية التي تصنّف الدول والجماعات حسب طلب أمريكا). خالد العمار يقول انه (يجب ان نبصق عليها وعلى مصداقيتها)، والداعية محمد الخضيري يقول انها منظمة (تُدار من عصابات دولية مجرمة تقف في صف الجلاد). ووصف الشيخ عبدالله الفيفي المنظمة بأنها مجرد (غطاء سياسي للطغيان الغربي والصهيوني)؛ اما الداعية سعد العتيبي فطالب برد عملي يحسم المعركة بصنعاء دون تأخير، كرد على تقرير الأمم المتحدة.

ابراهيم الناصري تساءل: (مَنْ قالَ انها منظمة ملائكية؟ وهل لدى الدول الضعيفة بديل آخر؟) واضاف: (على الدول الهزيلة ان تدفع ثمن هزالها). اما المعارض غانم الدوسري فقال بأنه اذا كانت الأمم المتحدة منظمة ارهابية، فهذا (يعني أن آل سعود أعضاء في منظمة ارهابية)، وطالب بتصحيح الهاشتاق ليكون: (آل سعود عصابة إرهابية).

بعد ضغوط متواصلة، اعترفت الأمم المتحدة بأنها تتعرض لتهديد الرياض وأنها تتعرض لضغوط شديدة، وأعلنت إزالة اسم السعودية من قائمة قتل الأطفال السوداء؛ وفسر كثيرون ذلك بأن الأموال السعودية لعبت دورها كما هي العادة؛ فيما اعتبر انصار النظام حذف اسم السعودية انتصاراً دبلوماسياً. وعلق الأمير خالد آل سعود فقال: (خضعوا رغما عن أنوفهم، ففي النهاية لا يصحّ الا الصحيح)؛ ورد يمني متألماً: (الحقيقة ان السعودية قاتلة لأطفال اليمن، والأمم المتحدة متواطئة معها، وحسبنا الله ونعم الوكيل).

لقد وضعت الرياض جماعة انصار الله (الحوثيين) ضمن قائمة الإرهاب وهي اليوم تتفاوض معهم. واتهمت الامم المتحدة بأنها منظمة ارهابية، لكنها اليوم غيرت رأيها فيها بعد ان تراجعت عن تصنيفها لها في اللائحة السوداء. وتعاونت مع حزب التجمع للإصلاح الإخواني في اليمن بعد ان وضعته في قائمة الإرهاب فأغضبت الإمارات. لكن الخطير، هو ان السعودية في عقل معظم البشر تعتبر مفرخة للإرهاب، فماذا ستفعل؟

ردود فعل

المنظمات الحقوقية الدولية

صعقت منظمات حقوق الإنسان الدولية من تراجع الأمين العام للأمم المتحدة. هيومن رايتس ووتش قالت إنه (عار على مكتب بان كي مون تسييس قائمة منتهكي حقوق الطفل والرضوخ لضغوط السعودية). وقال نائب مدير المنظمة للمرافعة الدولية فيليب بولوبيون بأن مكتب بان كي مون بلغ مستوى جديداً من التدني برضوخه للسعودية، ولأن قائمة العار اضحت خاضعة للتوجيه السياسي، فقد فقدت مصداقيتها، ولطخت موروث الأمين العام في مجال حقوق الانسان. واعتبر بولوبيون قرار رفع التحالف السعودي من القائمة السوداء أمرا مقلقا للغاية، وكتب في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي تويتر: انه مستوى جديد



من الانحطاط في الأمم المتحدة فيما يخص الانتهاكات السعودية ضد الأطفال في اليمن وتبييض لصفحة سوداء تحت الضغط السعودي بقوة على قائمة العار.

وتعليقا على تقرير الامم المتحدة كتبَت كريستين بيكرلي الباحثة في هيومن رايتس ووتش تحتَ عنوان: أطفالُ اليمن ضحايا انتهاكات مُروّعة. وقالت انه في كل عام، ينشر الأمين العام للأمم المتحدة قائمة العار، التي تشمل القوات الحكومية والجماعات المسلحة

التي ارتكبت انتهاكات جسيمة ضد الأطفال خلال نزاعات مسلحة. وهذا العام، أدرج لأول مرة التحالف الذي يقاتل في اليمن بقيادة السعودية، وحُدِّدت مسؤوليته عن قتل وتشويه الأطفال في اليمن، والهجمات على المدارس والمستشفيات.

وأوضحت الباحثة الحقوقية خلفيات القرار بأن هناك زيادة بستة أضعاف في قتل وتشويه الأطفال في اليمن خلال العام ٢٠١٥، مع قتل سبعمئة وخمسة وثمانين طفلا وجرح الف ومئة وثمانية وستين على الأقل، وفقا لتقرير الأمين العام. وكان التحالف السعودي مسؤولا عن ستين في المئة من وفيات وإصابات الأطفال. وسجلت الأمم المتحدة أكثر من مئة هجمة على المدارس والمستشفيات في اليمن، والتحالف الذي تقوده السعودية مسؤول عما يقارب نصف هذه الهجمات التي تسببت كلها تقريبا في تدمير جزئي أو كلي للمرافق.

وقد وجد الأمين العام أن الاتجاهات المقلقة للحرب العدوانية على اليمن استمرت خلال العام الفين وستة عشر، وصدم من حجم الانتهاكات.. وهو محق في ذلك.

لكن هذه الإشادة بوضع السعودية ضمن قائمة العار، صدمت الكاتبة بعد حذف اسم السعودية.

وتكتلت تسع عشرة منظمة دولية بينها هيومن رايتس ووتش، وأمنستي، وأوكسفام، وسيف وورلد وغيرها، لتطالب الأمين عام بان كي مون علناً بإعادة ادراج التحالف بقيادة السعودية في قائمة العار، وقال مديرُ منظمة أوكسفام في اليمنِ إن عودة الأمم المتحدة عن قرارها فشلٌ معنويٌ ويناقضُ كلَ القيم والمبادئ التي من المفترض أن تقومَ عليها المنظمة الدولية.

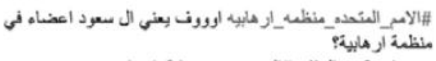
هي معركة لم تنته، كما تمنتها الرياض.

لم تنته بإزالة اسمها من قائمة العار.

فبعد تزايد الضغوط على الأمين العام للأمم المتحدة، ظهر علناً ليصرّح بأنه تعرّض لتهديدات وضغوط سعودية وغيرها، وانه باعتباره أميناً عاماً للأمم المتحدة، ومسؤولاً عن برامجها وعن حياة ملايين من البشر يعتمدون على المساعدات.. اضطر الى حذف اسم السعودية من القائمة. وطالب بعدم استخدام سياسة المساعدات للضغط على نشاطات المنظمة. فيما قال المتحدث باسمه بان حذف اسم الرياض لم يكن إلا موّقتاً ريثما يتم النقاش مع الرياض حول المعطيات والمعلومات التي تقول أنها غير صحيحة في التقرير. ما يعني انه يمكن إعادة اسم السعودية الى القائمة من جديد.

السعودية، وعبر ممثلها في الأمم المتحدة، عبدالله المعلمي نفى توجيه تهديد للأمين العام، وقال انه فقط تحدث اليه (شفهياً)! وألقى باللائمة على خصوم السعودية بأنهم هم الإرهابيون وقتلة الأطفال وليس بلاده، وطيرانها، وجنودها، وحصارها للشعب اليمني.

في كل الأحوال، فإن الرياض لم تغادر مستنقع العار الأسود، سواء جاء ذلك باعتراف الأمم المتحدة أو بعدمه.



حذف اسم الرياض لا يغير من واقع الحال شيئاً، وها هي الفضائيات ترينا كل يوم مجازر في اطفال اليمن ونسائه ومدنييه ومنشآته التعليمية والصحية وغيرها.

الرياض مفرخة الإرهاب حتى لو لم تقل الأمم المتحدة ذلك؛ وهي قاتلة للأطفال حتى لو برأتها من ذلك.

لقد تلوثت الرياض بعدوانها، وهي لم تحقق نصراً بحذف اسمها مؤقتاً. بل جعلت ذاتها هدفاً للمنظمات الحقوقية الدولية، ومادة للكتابة والتنديد في الصحف العالمية.

السعودية وأطفال اليمن

منذ أن بدأ التحالف السعودي حملته العسكرية في اليمن في مارس ٢٠١٥، وثقت هيومن رايتس ووتش ثلاثا وأربعين ضربة جوية أسفرت عن مقتل منتي طفل تقريبا، وضربات جوية متعددة أصابت أو أتلفت مدارس أو مستشفيات. وفي حادثة كانت دموية بشكل ملفت في مارس الماضي، وجدت هيومن رايتس ووتش أن قنبلتين قدمتهما الولايات المتحدة استُخدمتا في هجوم على سوق في قرية مستبأ حيث قتل سبعة وتسعون مدنيا على الأقل، بينهم خمسة وعشرون طفلا. ودعت المنظمة الدولية، المجتمع الدولي الى اتخاذ إجراءات فورية، بما فيها وقف مبيعات الأسلحة للسعودية، وتشكيل آلية دولية للتحقيق في الانتهاكات.

تجدر الاشارة الى أن حملات الاعتراض على بيع الرياض الأسلحة، قد شملت معظم دول العالم الموردة للسلاح. وقد اضطرت الولايات المتحدة الشهر الماضي الى إيقاف بيع السعودية القنابل العنقودية الفتاكة؛ في ظهرت دلائل جديدة، بأن بريطانيا هي التي تمول الرياض الآن بهذا النوع من القنابل، ما دفع المنظمات الى تشديد الضغط على بريطانيا وعلى شركات السلاح فيها المتواطئة مع آل سعود.

وعلى صلة بالغضبِ الذي يَنتابُ العالمَ جَراءَ الانتهاكاتِ السعوديةِ ضدَ حقوقِ الانسان، تصاعدت الدعوات الدولية لأطراف النزاع، من أجل إخلاءَ سبيلِ الأسرى الأطفال والتعهدَ بالكفِ عن تجنيد الأطفال. وقال بيل فان إسفيلد، الباحث الأول في حقوق الأطفال في هيومن رايتس ووتش ان: على جميع الأطراف ضمان إطلاق سراح الأطفال أثناء تبادل الأسرى وتسريحهم، وفي الأصل ما كان يجب توريطهم في القتال. وشدد ان على الأطراف من الجانبين الكف عن تجنيد الأطفال وتعريضهم للخطر وأن تعيدهم فورا إلى عائلاتهم.

ووثقت هيومن رايتس ووتش احتجاز جميع أطراف النزاع لأطفال يُشتبه في ولائهم لقوات الخصم، وأن الأطراف أساءت معاملة الأسرى واحتجزتهم في ظروف بائسة. وفي أغسطس الماضي احتجزت جماعات مسلحة من الجنوب مئة وأربعين مشتبها بولائهم للقوات الحوثية، بينهم خمسة وعشرون طفلا على الأقل، بدا أنهم تحت سن الخامسة عشرة، في مدرسة سيطرت تلك القوات عليها في عدن. وفي ذات الفترة نفذت جماعات مسلحة متطرفة (القاعدة وداعش) عدة إعدامات بإجراءات موجزة لأسرى من القوات الحوثية في عدن ولم تكن أعمارهم معروفة.

قضاء فاسد ومحاكمات ظالمة وعنف ودم

ال سعود.. مرحلة الجنون والإنهيار

محمدالسباعي

أن تعيشَ على أرضٍ تدَّعي الحرية والأمنَ والامـان، وتطالبُ بها في الـدولِ التي لا ترتضي سياستَها والسير على نهجها، وتطالبُ بالديمقراطية لآخرين بينما هي تقمعُ أيَ حركةٍ مطلبيةٍ إصلاحية، سلمية، سواءً كانت بالكلمة أو القلم، في الداخل.. يعني أن يكونَ السيفُ المسلطُ على الرقابِ مصيرَك..

هكذا يلاقي أصحابُ الحراك السلميّ، والمطلبي الحقوقي، مصيرَهم، تحت وطـأة دولـة لا تعترف بالحقوق، ولا بالإنسان.. أحد عشر شخصا يواجهون حكم الإعـدام، ستة منهم صدرت بحقهم أحكام ابتدائية، وخمسة آخرين أحكام نهائية، فيما أعدم أربعة آخرين من بينهم الشيخ الشهيد نمر باقر النمر. هذا اضافة الى صدور أحكام اعدام بحق اربعة عشر شاباً مؤخراً.

أمجد ناجي حسن آل معيبد، هو أحد هـؤلاء الشباب المحكومين بالإعدام، حكما نهائيا، وأمجد من أهالي منطقة القطيف من سكان جزيرة تاروت، وهو طالب في الكلية التقنية بالقطيف. خرج منذ بداية الأحداث التي حصلت في المنطقة و الخروج المشروع للمطالبة بالحقوق المشروعة، خرج هو مطالبا بها كغيره من مئات الشباب والمواطنين.

حاولت الأجهزة الأمنية مرار وتكرار اعتقاله، وبعد فشل محاولاتها العديدة، لجأت الأجهزة الأمنيّة إلى نصب كمين مخابراتيّ، حيث تنكّر أحد رجال الأمن السعوديين بزيّ وافد آسيوي، ودخل إلى بقّالة محليّة كان يتواجد فيها أمجد، ليتمّ اعتقاله على الفور.

وبحسب مصدر مطلع، تم استهدافه عدة مرات من قبل السلطات بالطلاق الرصاص عليه قبل الاعتقال، وبتاريخ السادس عشر من يونيو ٢٠١٣، اعتقل بكمين وتمت محاصرة البقالة وهو بالداخل، وتم الهجوم والقبض عليه وتصويره بالكاميرات وهم يضربونه، حتى أدخل السيارة.

وبحسب المصدر فـإن السيارات والأشخاص الذين قبضوا عليه غير رسميين ويلبسون بدلات باكستانية، واصفا عملية الاعتقال بالاختطاف.

وتمّ اقتيادُ أمجد إلى جهةٍ مجهولة، دون معرفة إلى أيـن أخـذوه، وبعدَ أسبوعٍ سُمحَ له بالاتصالِ بعائلته، وأخبرَهم حينها بأنه موجودٌ لدى المباحثِ العامة، حيث كانت مدةُ الاتصال لا تتجاوزُ الدقيقتين، ليعودَ الانقطاعُ عنهم لمدةِ ثلاثةِ أشهرٍ ونصف الشهر.

في أول زيـارة له ألتقى فيها بعائلته، كان نحيل الجسم من شدة التعذيب في السجن الانفرادي، وحاولت عائلته معرفة ما تعرض له من تعذيب، حيث كانت آثار التعذيب واضحة، وكان متعبا جدا، إلا أنه كان يقول: الحمد لله رب العالمين ويصبر نفسه وعائلته، رغم رؤيتهم آثار التعذيب واللسع بالكهرباء في يديه، وعدم استقامة رجليه، كان كل شيء في جسده يحكي عما تعرض له من تعذيب، إلا أن لسانه لم ينطق بغير الشكر والحمد لله.

بعد ثمانية أشهر حُولت معاملته إلى المحكمة الجزائية بالرياض وكانت أول جلسة محاكمة، حيث سُلمت لائحة الادعـاء والاتـهـام من قبل المحكمة الجزائية بالرياض وكانت الاتهامات كبيرة وباطلة، وقد جرى التوقيع على لائحة الاتهام وهو في فترة التعذيب في السجن الانفرادي، وتم تهديده في فترة التحقيق، حتى أجبر بالتوقيع على الاتهامات الواردة ضده.

لم يتم إحضاره في فترة توقيع لائحة الاتهام المنسوبة إليه إلى المحكمة بل كـان في السجن، ليُفاجئ بأن من ضمن التهم المنسوبة إليه بأنه يتبع منظمة إرهابية، بالإضافة إلى تهمة إثـارة الشغب والخـروج على ولي الأمـر، وغيرهـا من التهم، حيث جرت جلسات المحاكمة ما بين محكمة الرياض ومحكمة جدة الجزائية.

و ليس أمجد وحده من يترقب تنفيذ حكم الإعدام بحقه، فهناك أحد عشر آخرين، محكوم عليهم بذات الحكم، والعدد قابل للزيادة، طالما أن هناك من يرفض الاستماع للمطالب، بل ويسعى لقلب الحقائق..

ويمثل هذه الأحكام ويطرق التعذيب هذه تُصادر حقوق الإنسان في مملكة تدعي الإنسانية، وباسم التشريع تُقطع الرؤوس المطالبة بالحق الذي شرعه الله.

على صعيد آخر، تتواصلُ الشهاداتُ الدولية حولَ بطلانِ المحاكمِ السعوديةِ وبُعدِها عن قيمِ العدالةِ والشفافية، وآخرُها ما كتبته الباحثة في هيومن رايتس ووتش سارة ليا ويتسن، مديرةُ قسم الشرقِ الأوسط في المنظمةِ الحقوقية، تحت عنوان: (السعودية – متهمون بالتجسسِ يُواجهون محاكمة زائفة).

فقد قالت الباحثة الحقوقية إن محاكمة اثنين وثلاثين رجلا في السعودية بتهمة التجسس لصالح إيـران انتهكت حقوق إجـراءات التقاضي السليمة الأساسية للمتهمين. لم تسمح السلطات للمتهمين بالاجتماع بمحاميهم، كما لم تقدم جميع الوثائق



أمجد آل معيبد

اللازمة لإعـداد الدفـاع، طوال فترة ٣ سنوات من الاعتقال والتحقيق والشهرين الأولين من جلسات الاستماع. ويسعى الادعاء إلى إصدار عقوبة الإعدام على ٢٥ متهما من أصل ٣٢. واضافت ويتسن ان الرجال اتهموا بالتجسس لصالح إيران، إلا أن لائحة الاتهام، التي اطلعت عليها هيومن رايتس ووتش، تحوي عددا من المزاعم التي تبدو أنها ليست جرائم معترفا بها، من ضمنها: تأييدُ المظاهرات، وتشويه سمعة المملكة، ومحاولة نشر ومد المذهب الشيعي.

ووصفت ويتسن المحاكمات السعودية بأنها تشكل وصمة أخرى في نظام العدالة الجنائية الظالم في السعودية، مشيرة الى ان المحاكمات الجنائية يجب ألا تكون صُوَرية مع أحكام مسبقة.

طه الحاجي، محامٍ سعوديٌ دافعَ عن مجموعة من المتهمين حتى مارسَ الماضي، حين تم تهديدهُ فانسحب، ثم هـرب الى خـارج المملكة، وقد أبلغ المنظمة الحقوقية بـأن السلطات احتجزَت هـؤلاء بمعزلٍ عن العالمِ الخارجي لثلاثةِ أشهرٍ قبلَ السماحِ لهم بالمكالمات الهاتفية والزياراتِ من أسرهم.

وأضاف الحاجي إنَ السلطاتِ لم تسمح لمحامي الدفاع بزيارة موكليهم أو استعراضِ ملفاتِ القضيةِ والأدلّةِ ضد موكليهم، وأن السلطاتِ قررَت محاكمتَهم فجأةً في فبراير الماضي مع فترةِ إشعار مسبق قصيرة، حيث طالبت المحامين بإعداد قوائم الدفاع خلال أسبوعين. وأضاف أنه يعتقد أن التوقيت متصل بالعداء المستمر بين إيران والسعودية، اللتين انقطعت العلاقات الدبلوماسية بينهما في يناير الماضي بعد إعدام السعودية رجل الدين الشيخ الشهيد نمر النمر، واقتحام متظاهرين إيرانيين السفارة السعودية في طهران ردا على ذلك.

وذكرت وسائل الإعـلام المحلية السعودية في مارس الماضي أن بعض محامي الدفاع رفضوا المشاركة في إجـراءات المحكمة. وقال الحاجي إن المخاوف الأساسية للمحامين تمثلت في عدم قدرتهم على زيارة موكليهم أو استعراض الأدلة، وعدم وجود الوقت الكافي لإعداد الدفاع. وأضاف أن محامي الدفاع طلبوا من المحكمة وقف حملة التشويه في وسائل الإعلام المحلية ضد موكليهم، التي ستؤدي إلى محاكمة جائرة.

المفكّ.. أحمد بن سعيّد

سعدالدين منصوري



يسمّيه خصومه بـ (المَفَكّ)، أي مفتاح العُلَب المعدنية. وذلك لأنه كان يتصيّد مواقف الاعلام السعودي المتصهين، وخاصة قناة (العربية)، وكانت كتاباته في مواقع التواصل الاجتماعي تحت عنوان أطلقه هو: (تفكيك الخطاب المتصهين).

إنه أحمد بن راشد بن سعيّد، وهو نجدي، أي أن مساحة نقده أكبر من مساحة نقد المسعودين، ولديه حماية كونه (مواطن درجة أولى).

أحمد بن سعيّد، استاذ جامعي، وصحفي، وشاعر.. والأهم انه (إخواني) سعودي. او لنقل انه في جوهره (إخواسلفي). فالإخواني السعودي استعار هيكل التنظيم، ولكن المحتوى بقي سلفياً وهّابياً.

كان سعيّد عائداً من اسطنبول، فتمّ اعتقاله في المطار، مطار المدينة المنورة على الأرجح، شأنه شأن محمد الحضيف، الذي هو ايضاً من نفس الفئة، ونفس التوجه السياسي والأيديولوجي، وقد سبقهما اعتقال آخرين من الإخوان او (الإخواسلفيين) واطلق سراح بعضهم، وتم تجنيد بعضٌ آخر.

الحكاية ربما لها علاقة بنشاط سياسي يتخذ من اسطنبول مقراً له. ومعظم الناشطين الاخواسلفيين يكتبون في صحف قطرية، ويظهرون على الإعلام القطري، وبينهم أحمد سعيّد، ومهنا الحبيل، وغيرهما. بعضهم توقف بعد ان قرصت السلطات أذنه، وبعضهم لازال!

المهم، ان ابن سعيّد تم إيقافه، والتحقيق معه، وقد أطلق سراحه، ولكن هناك دعاوى ضدّه، من قناة (العربية) نفسها. وهي حجّة، تستخدمها السلطات لإسكات خصومها، مع ان ابن سعيّد وهو ينتقد الاعلام السعودي، فإنه يؤيد حروب السعودية الطائفية في اليمن والعراق وسوريا وغيرها، وهو لازال يخوض حرباً اعلامية بنكهة طائفية على كثير من الأصعدة.

كتب أحمد سعيّد قبل أيام من اعتقاله: (حفنة من أعداء الفضيلة لديهم أم بي سي والعربية وروتانا. نحن الجماهير ما عندنا أموال مثلهم، ولا نفوذ. كيف نتغلّب عليهم؟ بالوعي والصمود والإيمان). وكتب قبلها ضد مكرم محمد أحمد حين وصف عدو الله نتنياهو بـ (صقر الصقور)، وأضاف: (يخْسئ هو والعربية)، التي نشرت مقالته.

كان هذا قبل بدء شهر رمضان المبارك، حيث يتصاعد السخط ضد قنوات الإفساد السعودية، وتكثر الدعوات الى مقاطعتها.

بسبب نقد الاعلام السعودي المتصهين، ولدور ما يحاول الإخوان السعوديون لعبه انطلاقاً من تركيا.. تمّ تدبير القبض على سعيّد وتهديده عبر الحكومة، وبحجة (العربية وأخواتها). فشتمهما هو شتم لملاّكها من الأمراء. لكن الغريب ان الإخواسلفي احمد سعيّد لم يعتقل او يُحاسب لأنه يدعم داعش ويؤيد جرائمها، وقد وصفهم بثوار الدولة أصحاب الغنائم. السعيّد، أيّد ثوار داعش بزعمه وقتلهم الجنود العراقيين، لأنهم مثل الصهاينة في معتقدهم.

عموماً، فإن دعم داعش ليس جريمة بنظر آل سعود بالضرورة مادامت تخوض حرباً طائفية تريدها الرياض. حتى منافحة أحمد بن سعيّد عن اردوغان وتركيا والعثمانيين الذين يكفرهم الوهابيون يمكن التغاضي عنها، ولو كانت الكتابة في صحيفة قطرية لا تنظر اليها الرياض بارتياح. الغريب ان سعيّد وبعد ساعات من اطلاق سراحه، غرّد في مديح تركيا التي قررت تلاوة القرآن في رمضان من (آيا صوفيا). وسأله أحدهم عن مقالته الأسبوعية الجديدة في العرب القطرية، فقال انه توقف عن الكتابة في الصحيفة القطرية، وانه سيكتب في جريدة أخرى. والأرجح انه تمّ اجباره في التحقيق على فعل ذلك.

الاكاديمي الاماراتي عبدالخالق عبدالله لا يطيق الإخوان كحكومته، أشار الى اعتقال سعيّد وهو قادم من تركيا، وأنه (لم يكن موفقاً في لغته التحريضية). وسخر بعضهم من قول السلطة ان اعتقال سعيّد كان (على خلفية قضايا مرفوعة ضدّه)، فهل كان اعتقال سعيّد لا علاقة له بقضية سياسية تتعلق بمعارضة آل سعود، ودعم جماعة الإخوان؟!

سلفيّو جهاز المباحث وقفوا مع سيّدهم وزير الداخلية، والمحامي عبدالرحمن اللاحم الذي له صولات وصراعات كثيرة مع ابن سعيّد، بدا منتشياً مؤيداً لاعتقال خصمه، وخاطبه: (ما قلتُ لك: تستطيع ان تهرب بعض الوقت، لكنك لا تستطيع ان تهرب كل الوقت. لا تصارع من هم أقوى منك)، واضاف: (تمّ ترحيله من المدينة المنورة الى الرياض: الدولة تبقى دولة). سلفي مؤيد للسلطات هو صالح الفارس علّق: (بدأ رمضان، لا مكان للشياطين، وهو ـ أي احمد سعيد ـ أضلّ منهم. عقبال بقية الخونة المحرّضين).

عبدالإله الفنتوخ يقول عن بن سعيّد: (ما خلاً أحد ما صَهْيَنَهُ؛ ووزّعْ الليبروفاشية على معظم من يخالفه الرأي. لو طالبه خصومه بالحق الخاص، لما خرج من السجن). ولو طبق هذا الأمر على معظم الكتاب، وعلى معظم مشايخ السلطة لبقوا في السجن سنين طويلة، فهم قد حرضوا ضدّهم وكفروهم واتهموهم بما ليس فيهم. لكن القانون السعودي يعمل وفق أجندة السلطة، فمن يُراد ادانته، يستخرجون القانون، وأما الذي يخرقه بشكل فاضح وعلني ومتكرر ولسنوات طويلة، فإن ولاءه لأسياده آل سعود يشفع له!

اعلام السلطة يقول ان بن سعيّد ليس حقوقيا ولا مناضلاً ولا معارضاً بل (بذيء اللسان، يقذف ويشتم، ويتهم شرف من يختلف معه). لكن هذه الصفات يحملها معظم التيار الوهابي، والإخواسلفي، وحتى ليبراليو وعلمانيو السلطة المزعومون. فالبذاءة ديدنهم، والتجنّي على الخصوم يسري في دمهم، والتكفير والإرهاب وسيلتهم.

اخواسلفي من بريدة هو الصحافي تركي هو الشلهوب، يقول مؤيداً لابن سعيّد: (أكثر الناس إثارة للشفقة هم الذين يرفعون شعارات قبول الرأي الآخر، لكنهم أول المطبّلين والفرحين باعتقال مخالفيهم)، في اشارة الى المحامي عبدالرحمن اللاحم. هذا وقد تضامن مع ابن سعيد كل المواقع الإخوانية والإخواسلفية، فقال أحدهم ساخراً بأن اعتقال بن سعيّد جزء من خطة التحول الوطني لابن سلمان. وتألم سلفي متطرف من التحريض على الحضيف الى ان اعتقل، ثم الطريفي، ثم بن سعيّد. ويسأل: لماذا قمع الشرفاء؟! لكنه يضيف محرّضاً على خصومه: (لماذا غضّ الطرف عن زوّار السفارات والرافضة)؟!

ويعيب معاوية السايبري على احمد بن سعيّد ان النظام اعتقله بعد أن مدحه شعراً ومجّد عاصفة الحزم، فيما الإخواني عبدالله القصادي يخاطب ابن سعيّد: (يا أحمد سعيّد. إنك بنقدك عهر ام بي سي، وتتبّعك لفجور العربية، قد أتيت منكراً من القول وزورا). والداعية حسن الحميد امتدح ابن سعيد واعتبره (لسان صدق) و(وطني لا يُشقّ له غبار).

من جانب آخر، اعتبر الدكتور حسن العُمري، رئيس ديوان المظالم الأهلي، اعتقال بن سعيّد عملاً تعسفياً وطالب باطلاق سراحه واحترام حقوقه في حرية التعبير عن الرأي.

وفي النهاية تم الإفراج المؤقت ربما عن ابن سعيد بسبب شكوى العربية، ولكن الى حين، فهذا عهد القمع السلماني المجيد.

رسالة الى الملك سلمان وإبنه

إن الشعوب اذا جاعتْ ستفترسُ!

محمدالسباعي

لا مكان مثل (تويتر) يمكن من خلاله قراءة الرأي العام الشعبي في مملكة آل سعود. فقد أصبح تويتر الوسيلة الشعبية الأولى في التعبير عن الهموم والآراء، وفي البحث عن التحولات في الإتجاهات السياسية والفكرية والنفسية للمواطنين. لا عجب أن تجد مثقفي البلاد وناشطيها وحتى مسؤوليها لهم مواقعهم على خارطة هذا الوافد الجديد في صحراء الاستبداد. المملكة من الخارج شيء مختلف، تصنعه الدعاية الرسمية الحكومية، أما في الداخل فهناك عالم متلاطم من الأفكار والنشاطات والإبداعات ترسم صورة أخرى لها ولشعبها ولنظام الحكم فيها.

#اغتيال رجل أمن بالخرج

منذ طلب زعيم داعش ابو بكر البغدادي، تصيّد رجال الأمن والعسكر السعوديين من قبل المقربين لهم، وقتلهم.. تكاثرت حوادث القتل للأقرباء العاملين في الجيش والقوات الخاصة التابعة للداخلية، وقد مرّت حالات قتل الشاب الداعشي عمّه، أو خاله، او ابن عمّه. واليوم، يصطاد الدواعش رجال الشرطة والأمن والجنود في الشوارع فيردوهم قتلى، فيما تتستر الحكومة على ذلك، وتغطّي عليه.

في الثاني من رمضان، وقبل مغيب الشمس، قتل رجل أمن زميله في مدينة الخرج جنوب الرياض، فظهرت الصور، والهاشتاقات، ما أحرج الحكومة وأتباعها. وحاولوا تحريف الأمر الى أن الزميل القاتل ـ والذي لم يتم القبض عليه حتى الآن ـ كان لديه خلاف شخصي مع زميله. وكان التأكيد على (الخلاف الشخصي) ابعاداً للأذهان من أن القاتل داعشي، تقرّب الى الله بقتل زميله، حتى لا يرتعب جنود ابن نايف وجنود ابن سلمان.





موقع موجز الأخبار التابع لمباحث وزارة الداخلية نشر الخبر كالتالي: (أنباء عن استشهاد رجل أمن غيلةً في الخرج رحمه الله)؛ ونشرت معه ثلاث صور من موقع الحدث، حيث الضحية طريحٌ يشخب بدمه في الشارع؛ وحيث رجال الأمن يطوقون مكان الحادث للتحقيق.

بن عويّد، وهو شخصية تويترية مباحثية أيضاً، قال ان اسم رجل الأمن هو عبدالله شافي الدوسري؛ وان المعلومات الأولية تقول بأن القاتل هو أحد زملائه. رجل مباحث ثالث سمّى نفسه (خَيْشَةْ نوم) خاطب الضحية بقوله: (فطورك في الجنة بإذن الله يا شهيد)؛ فيما نقلت جريدة الوطن على موقعها بأن بيان صادراً عن شرطة الرياض يقول بأن هناك خلافاً شخصياً وراء حادث الخرج. كان هذا بعد أقل من ساعتين من وقوع الجريمة، وقبل ان يعتقل الفاعل، الذي لازال طليقاً حتى كتابة هذه السطور، فكيف استطاعوا التحقيق بهذه السرعة وأثبتوا ان دوافع القتل خلاف شخصي؟

يوسف العتيبي نقل عن قناة داعش بأنها قالت ان رمضان سيشهد تفجيرات مثلما حدث لرجال الأمن الاردنيين، مشيرا الى ان الفاعل داعشي، ودوافعه عقدية وليست شخصية. وأحمد السلمان ألمح الى ان الفاعل داعشي، ففي (كل يوم نخسر بسبب الانحراف الفكري الذي افضى اليه التشدد الأحمق، واستفادت منه المخابرات في توظيف المجانين). ومثله ابراهيم العتيق الذي دعا: (الله يحرق داعش على ابو داعش. الله يرحم جندي الوطن، الشهيد باذن الله).

وهنا تصدى داعشي سمّى نفسه أبو يعلى الأزدي لهؤلاء فعلق: (نُفوق خنزير مرتد من كلاب طوارئ آل سلول قبل أذان مغرب امس على طريق الخرج في ولاية نجد).

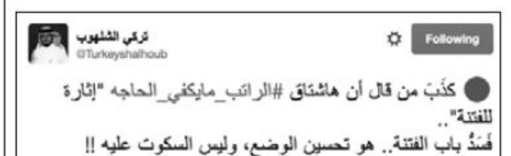
السعودية التي زرعت التطرف والإرهاب، واستخدمته ضد خصومها في اليمن والعراق ولبنان وسوريا وغيرها، ارتدّ عليها، وهي بهذا أصبحت مجرمة وضحية في آن واحد. لكنها الى هذا اليوم، لازالت تستخدم داعش وارهابها الحلال في مناطق اخرى ودول اخرى تعتبرها خصماً وعدواً.

#الراتب ما يكفي الحاجة، و #تقليص الرواتب

عاد هاشتاق (الراتب ما يكفي الحاجة) بعد ثلاث سنوات من الخمول، وبعد أن سبب فشله في تحقيق مبتغى المواطنين، بزيادة رواتبهم. الآن، ربما بسبب ارتفاع الأسعار، وجمود الرواتب، وحتى تقليصها كما قررت الحكومة. الان وبسبب رمضان، ومصاريفه، وسياسة الحكومة برفع الدعم، بدأ المواطنون يضجّون من جديد، ويصرخون مكرراً: (الراتب ما يكفي الحاجة) يا بو فهد!

الطبيب ماجد يتحدث من المنفى عن الدولة النفطية الأولى العاجزة عن توفير حياة كريمة لمواطنيها، ويسأل: أهكذا حكومة تستحق احتراماً وولاءً ووطنية؟ والمغرد حمد لا يرى فائدة من الكتابة في هاشتاق الراتب ما يكفي الحاجة، فالكتابة مثل (النفخ في قُربَةْ مشقوقةْ)!

ورأى ابراهيم باشا ان السبب هو ان المواطن يشتري كل شيء في السوق، واذا خرج منه قال الراتب ما يكفي الحاجة. رد عليه مغرد بأن مشكلة ضعف الرواتب موجودة سواء في رمضان أو غير رمضان. في حين تساءل المدافع عن حقوق (الضعوف): (لماذا لا تكون رواتبنا مساوية لرواتب ومميزات الموظفين الأوروبيين والأمريكيين بالتحديد؟). الصحفي



عبدالله وافيه وضع اللوم على المواطن: (مين قال لك تشتري نصف بَنْدَةْ وثلاث عربيات وخروفين، وعشرين كيلو مفروم؟ طريقة حياتنا هي من جعلت الراتب لا يكفي الحاجة). رد عليه عبدالإله: (يا صديقي، هناك ناس ما تسرف ورواتبهم ما يكفي الحاجة. انتقادك في محلّه، لكن لا تعمّم، ولا تسلب حقيقة هذي المقولة).

)كذب من قال ان هاشتاق الراتب ما يكفي الحاجة اثارة للفتنة) يقول تركي الشلهوب، ويضيف: (سدُّ باب الفتنة هو تحسين الوضع وليس السكوت عليه). وهذه التهمة مكررة ضد الهاشتاق سابقاً حيث وصم امين عام مجلس الوزراء الهاشتاق بالفتنة قبل ثلاث سنوات. اما سعد الدوسري فغاضب من أموال الشعب تموّل الحروب وتدعم الإنقلابات في حين ان الشعب يعاني



الفقر والجوع والبطالة، والراتب ما يكفي الحاجة. وتذكر المواطنون تأكيد وزير الخارجية عادل الجبير بمنح رشوة مليارين وخمسمائة مليون ريال لرئيس وزراء ماليزيا نجيب عبدالرزاق، وقال ان ذلك هبة. وكان الكاتب الاقتصادي عبدالحميد العمري قد اكد وفق احصاءات دولية، ان الفقر في السعودية يفوق نظيره في فلسطين وسوريا، ولبنان والأردن وغيرها.

الألوف من موظفي سعودي اوجيه (شركة الحريري) وكذلك شركة بن لادن مضى عليهم سبعة أشهر بدون رواتب. الموظفون يتجمعون عند شركة الحريري يطالبون ببعض حقوقهم وهم في أوضاع مزرية خاصة في هذا الشهر المبارك. ويظهر سعودي يخاطب هؤلاء الموظفين والعمال المحليين والأجانب، يخاطبهم ناصحاً: (لا تتوقف عن الصراخ. سيأتي يوم ويعلو صوتك فوق صوت ظلمهم. إن كان الموتُ أسرع، فَمُتْ وأنت تصرخ. لا تتركهم يهنأون بظلمهم). لكن المشكلة الحقيقية هي ليست في رفض آل سعود زيادة الرواتب، بل في تقليصها، حيث ستنخفض خمسة



بالمائة حسب رؤية الأعمى محمد بن سلمان. وبالطبع فإن تقليص الرواتب لن يشمل مخصصات الأمراء، كما يتوقع أحدهم. وسخر أبو طلال فقال ان المجتمع غير جاهز لزيادة الرواتب، على وزن انه غير جاهز للحرية والديمقراطية والانتخاب. ثم يزيد في السخرية فيقول إن (تقليل الرواتب سيساهم في سد باب الكثير من الذرائع، كشراء علب الدخّان، وأشرطة الموسيقى، والشيشةْ).

وتعليقاً على تقليص الرواتب جاءنا فهد العنزي بقول مأثور ربما: (الوطن للأغنياء، والوطنية للفقراء). وأخيراً يهدد أمجد آل سعود بهذا البيت من الشعر:

لا تتركِ الشعبَ جوعاناً وتأمنهُ
إن الشعوب اذا جاعتْ ستفترسُ

#المغامسي يبيح بعض الموسيقى

نظر عديد من الفقهاء المسلمين بشتى مذاهبهم الى الموسيقى نظرة شك وريبة، فحرّم استماعها أكثرهم، ونظروا اليها كملهاةٍ عن ذكر الله، وتخيل كثيرون منهم أن حضورها لا بدّ أن تصاحبه المحرمات كشرب الخمور وارتكاب الفجور.

في العهود الأخيرة، تجاوز معظم فقهاء المسلمين هذه القضية، فأباحوا الموسيقى او أنواعاً منها. لكن مشايخ الوهابية تخلّفوا عن الركب الفقهي، وبقوا على موضوع التحريم بالجملة، ولم يشذّ احدٌ منهم عن ذلك. ربما كان السبب هو ان المذهب الوهابي مجرد مذهب عقدي تكفيري، وليس مذهباً فقهياً، ومشايخه ليسوا فقهاء، بل طغت عليهم الأدلجة العقدية والبحث في أمور تكفير خلق الله.

ظهر مؤخراً الشيخ صالح المغامسي، وهو امام مسجد قباء بالمدينة

المنورة، وقال بأن بعض الموسيقى حلال، فقامت قيامة التيار السلفي الرسمي، وأتباعه، وهم أقلية في البلاد، وبالتالي فإن رأيه لم يكن يعني أكثرية المواطنين من ذوي المذاهب الاسلامية المختلفة في الحجاز والشرق والجنوب وغيره.

لكن الشيخ المغامسي واجه حملة ضارية تكاد تخرجه من الملّة، بسبب رأيه المتحفّظ جداً تجاه الموسيقى، وإن كان أقلّ تشدداً في رأيه من مشايخ هيئة كبار العلماء النجدية.

الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء لم يصمت، فقال: (النبي صلى الله عليه وسلم حرّم المعازف والمزامير وأجمع العلماء على ذلك، وذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية، فلا يجوز لأحد أن يستثني شيئاً منها، ويخصصه بالإباحة. الرسول ينهى عن ذلك ويحرمه فلا يجوز هذا. ما في الموسيقى شيء حلال، ولا في المعازف وآلات اللهو شيء حلال).

في هاشتاق (المغامسي يبيح بعض الموسيقى) مدحه فيه بعضهم، ونهش بعضٌ سلفيٌّ آخر في لحم الشيخ. وتذكر بعضهم ما جرى للشيخ الكلباني وغيره، ما اضطر الكلباني الى القول: (إنْ لم تكن نسخةً منهم جعلوك: رُويبِضةً؛ جاهل؛ متبعاً هواه، ضالٍ، وقعتَ في الفتنة. فإنْ أسلمتَ عقلكَ لهم، صرتَ علاّمة زمانك!).

عادل الكلباني
@abuabdelelah

إن لم تكن نسخة منهم جعلوك
- رويبضة
- جاهل
- متبعا هواه
- ضال
- وقعت في الفتنة
الخ
فإن أسلمت عقلك لهم
صرت علامة زمانك !

4/20/16, 5:55 PM

قال أحمد العواجي: (اختلف الفقهاء في حكم الغناء والموسيقى، ولم يزل علماؤنا ـ يقصد مشايخ الوهابية ـ يكتمون ذلك عن الناس، ليُلزموهم بما اختاروه هم؛ وهذا تدليس!). ووصفت الكاتبة خلود الفهد المغامسي بالفقيه الشجاع مقابل اولئك المشايخ الذين يستحلّون الربا المغلّظ تحريمُه، والواضحة عقوبته، في حين انهم يحرمون الموسيقى وكَشْف الوجه. ودخل على الخط الدكتور تركي الحمد فقال ان قضية المغامسي والموسيقى تثبت انهم (يقصد التيار الوهابي المتشدد) لا يبحثون عن الحقيقة بدليلها الفقهي بقدر ما أنها مواقف يُلوَى لها عنق الدليل. هي مسألة هيمنة لا حقيقة. وكتب الصحفي ميرزا الخويلدي مقالة في الشرق



الأوسط عن المغامسي، الظاهرة السعودية؛ واستفاد الكاتب خالد الوابل من الهجوم على المغامسي، فنصح متابعيه في تويتر بأنهم مهما طالهم من سب وشتم في التغريدات، فعليهم تذكر ما طال الكلباني والغامدي والمغامسي.

أما مهنا المهنا، فتعجّب ممن (شنّعوا على المغامسي إباحته للموسيقى، وفيها خلاف بين الفقهاء؛ بينما تكفير المسلم وقتله وتبديعه ووصفه بالشرك، أحل لديهم من الماء في ليل رمضان في عقيدتهم). وزاد الصحفي يحي الأمير فقال على لسان خصومه: (اصلاً الكلباني مجرد قارئ وليس فقيه. أصلاً المغامسي مجرد واعظ وليس فقيه. انها محاولة سلب أحقيتهم في الإجتهاد. وهي حجة العاجزين عن النقاش والبحث العلمي).

استاذ الجامعة الدينية والشيخ المتطرف محمد البراك وصف المغامسي بأنه (غير موّهل للفتوى)؛ وزاد بأنه واعظ وليس بعالم متخصص؛ وأيده آخر بأن لدى المغامسي (تصوّف واضح، حتى انه لا يكفّر تارك الصلاة متعمداً.. وهذه بحدّ ذاتها تقضي عليه). وقال تكفيري ثالث: (الجميع يعلم ان المغامسي كافر فاجر صوفي قبوري يستغل الناس بالكلام العاطفي. وهو مرتزق معروف عند العقلاء).

ووجه صالح المزيد عدداً من الرسائل للشيخ المغامسي، قال له فيها (إني أرى الشيطان على كتفك. يا شيخ توقف وارجع للحق)؛ وأضاف: (ان لم تتوقف ولم ترجع عن فتواك عن الموسيقى فالتاريخ لم يرحم.. والله إنك دخلتَ في وحل.. توقف وراجع فتواك مع كبار العلماء عن الموسيقى).

اما الإخواني عبدالله القصادي فيرد بتهكم: (ومتى كان المغامسي حجة على من خالفه؟ ومالذي تغيّر في الموسيقى لتحل بعدما حُرِّمتْ؟ ومالذي ظهر له وقد خفيَ عن غيره؟). والشيخ سعد الدريهم يرفض ان يبدي المغامسي رأيه: (ليس بعد قول الله وقول رسوله قول، فلا يستفزنَّكمُ الشيطان). وربما كان الشيطان المقصود الشيخ المغامسي نفسه. كل هذا

مهنا حمد المهنا
@mohanna63
Following

أعجب لمن شنعوا على المغامسي اباحته للموسيقى وفيها خلاف بينما تكفير المسلم وقتله وتبديعه ووصفه بالشرك أحل من الماء في ليل رمضان في عقيدتهم!!

لأن المغامسي حلّل شيئاً من الموسيقى كالفواصل الاخبارية، وحسب احدهم: (المغامسي يقصد موسيقى السلام الملكي وموسيقى الأخبار. هو يدري ان ما فيه أحد بيسمع لها، حتى لو كان عليها أجر). ونبهنا ابو احمد القرني الى ان الشيخ المغامسي متطرف وتكفيري كالبقية من المشايخ. انظر ما يقوله عن خصومه: (أمثال هؤلاء لا رحم الله فيهم مغرز إبرة. ولا يحسن وصفهم لا بليبراليين ولا بعلمانيين. هؤلاء يقال في حقهم أنهم زنادقة وأنهم خرجوا من ربقة الإسلام إن كانوا قد دخلوا فيه أصلاً؛ ولا ينبغي أن يتردد أحد في أن يحكم عليهم بالكفر).

وذكرنا أحدهم كيف ان الشيخ المغامسي لا يعدو ان يكون مُهايطياً معيناً للظالمين والحكام الفاسدين، وجاء بدليل مما قاله المغامسي حين وقف امام الملك عبدالله مادحاً كشاعر مرتزق.

#صالح الفوزان يكفر العريفي

التكفير نارٌ تأكلُ نفسها ودعاتها إنْ لم تجد ما تأكله!

والتكفير يبدأ بالآخر وينتهي بالذات، فحتى الشيخ ابن باز لم يسلم من التكفير، وهو احد مؤسسي قواعده!

وحروب التكفير أسوأ من أية حروب. ألا تنظرون الى حروب النصرة مع داعش؟ كلا الطرفين ينتميان لمدرسة التكفير الوهابي، وأشنع الحروب وقعت بينهما، ولاتزال!

العريفي يكفّر ويفتري على الاخرين، وكذلك الشيخ صالح الفوزان، والآن كفّر الشيخ الفوزان العريفي لأنه جاء بسورة من جيبه اسماها سورة

التفاح، وفي كل يوم ينتج العريفي آيات ليثبت نظرية ان كلام الله يمكن تمييزه حتى لغير الناطقين بالعربية، ولكنه فشل في اثبات ذلك، وأثبت من ناحيته هراءه وكذبه وتعديه على كلام الله.

جوزيف
@Gwo1oZ
Follow

#صالح_الفوزان_يكفر_العريفي

حتى لو اقتتلا

العريفي في الجنه والفوزان في الجنه

العريفي لم يتوقف، وهو يريد ان يثبت نظريته، وظهرت فيديوهات عديدة لها تثبت محاولاته، حتى بعد أن اتهمه الفوزان بالإرتداد عن الدين.

قال صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء الوهابية مجيبا على سؤال ما اذا كان ما فعله العريفي استهزاءً بالإسلام: (نعم. اذا كان يأتي بكلام من عنده، ويشبهه بكلام الله ويرتّله مثلما يرتل كلام الله، ويسمّيه سورة، فهذا على خطر عظيم. يرتد بهذا الكلام وإن كان مازحاً. «قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون، لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم»).

المغردة كريمة تدعو الله: (يا رب! حُطْ حَيْلهمْ بينهم. اللهم اشغلْ الظالمين بالظالمين واجعلنا من بينهم سالمين!). والناشط علي آل حطاب قال ان (التكفير يجري في فكر هؤلاء القوم، الى ان يكفروا العالم أجمع. فإن لم يجدوا احداً لتكفيره.. كفّروا أنفسهم)! ووصفت المغردة فنَنْ الشيخ

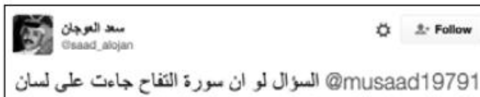


علي آل حطاب
@ALIALHATTAB1
Following

#صالح_الفوزان_يكفر_العريفي
قلناه سابقاً،وهكذا التكفير جاري في فكر هؤلاء القوم،حتى يكفروا العالم أجمع،فإن لم يجدوا أحد لتكفيره،كفروا أنفسهم.

صالح الفوزان بأنه خرف، وطالبت بالحجر عليه، كما طالبت بمحاكمة العريفي حسب عقيدته. فمادام مرتداً، إما أن يُستتاب أو يُقتل. اللهم زد وبارك!

ايضاً المغردة هدى تتوقع ان العريفي سيشعر الآن بما يشعر به أتباع المذاهب الأخرى الذين كفّرهم. ووصفت أخرى العريفي بأنه (معروف بالكذب)؛ وماهر منصور يقول بأن (من لديه ادنى درجات العلم الشرعي يعلم بأن تأليف سورة، وتسميتها، وترتيلها، داخل في الإستهزاء الذي



سعد العوجان
@saad_alojan
Follow

@musaad19791 السؤال لو ان سورة التفاح جاءت على لسان تركي الحمد او القصيبي او بن بخيت هل كان الامر سيمر ويجد مبررين؟#صالح_الفوزان_يكفر_العريفي

يُعتبر كفراً). عمرو بن طلال يقول أن مشايخ الوهابية ما داموا يحكمون بحد الردة ويعاقبون مخالفيهم على اساسها، فيجب أن يطبقوا الحكم على أنفسهم من باب أولى. والبوهيمي يقول: (السلفيون انتهوا من محاربة المذاهب الأخرى، فبدأوا بمحاربة أنفسهم. لله درّكُمْ)! واخيراً يقول سعد العوجان محقاً: (لو أن سورة التفاح جاءت على لسان تركي الحمد، أو القَصَبي او ابن بخيت، هل كان الأمر سيمرّ ويجد مبررين؟) للعريفي طبعاً.

#موقع اسكان يفقد بيانات المستفيدين

أزمة الإسكان لن تُحل في السعودية التي مساحتها قارّة! ولديها من الأموال ما يكفي لبناء ملايين المساكن. الأزمة سببها الفساد اولا وآخراً. فحيتان الأراضي من الأمراء الذين نهبوا البحر والبر، لا يمكن ان يقترب منهم احد، او يجعل اراضيهم بأثمان قليلة.

قالوا ان هناك ضرائب على الأراضي البيضاء. كلام كثير، ونتائج تقترب من الصفر.

غيروا انظمة التمويل العقاري مرارا بلا جدوى، وازدادت المشكلة.

قالوا انهم اتفقوا مع شركات تبني وان هناك توزيع للمنازل.. وكل ذلك اشبه ما يكون بسراب!

واخيراً طلبوا من المحتاجين تقديم طلباتهم، وبعد عام ضاعت بيانات المستفيدين وهم بالملايين، الذين ينتظرون أرضاً يبنون عليها مسكنهم، أو حتى قبراً يُدفنون فيه مجاناً.

فجأة فُقدت بيانات الإسكان، في لعبة مكشوفة للبدء من جديد، او لمنح المقربين الاولوية ان كان هناك شيء اصلاً. ثار المواطنون، وصبوا



عوض بن يحيى/شاعر
@abosbha
Follow

في بلد واسع غنيٌّ رغم كل الأحداث،لا أعلم هل يشكل منحُ كل مواطن أرضًا بمساحة ٥٠٠م. م.من قارّة مع قرض ٥٠٠ ألف معجزة؟#نقسم_ياملكنا_الحقيل_ظلمنا

جام غضبهم الكلامي في هاشتاق بالمناسبة.

المغرد المرشدي قال: (بعض الجهات التي يحدث فيها فساد تفتعل حريقاً يلتهم الأدلة. والكاتب البرجس سخر من خطة وزارة الإسكان التي مدتها مائة يوم والتي ستوزع بعدها نحو ٣٠٠ الف منتج سكني، وقال ساخراً: مضى الآن ٣٠٠ يوم (قلنا لكم، كلما تأخروا زاد الأجر)! وثالث يقول: (سبحان الله، ما تضيع المخالفات ولا الرسوم، ولا حاجة ولا حتى بيانات المواطن في الجوازات. ما ضاعت إلا حقوقكم).

الأكثر سخرية ما يقوله نواف: (لاحظ اللي أخذ قرض عقاري او قرض معجّل، لم تضع بياناته، ومازالت محفوظة وعشرين ألف نسخة منها) ويخلص: (الفساد في الرأس) اي في قمة الهرم، أي في آل سعود. ويذكر أبو هجرس المواطن: (تَبِيْ حقّكْ؟ ثور عليهم). وضرب مثلاً انه حين خافت الحكومة من ارتدادات الربيع العربي، صرفوا للمواطن العاطل معونة (حافز)! وأبو شلاّخ الإخواني يقول: (يا أخي العبوا علينا، بسْ احترموا عقولنا)!

وظهر هاشتاق آخر بعنوان (نُقسم يا ملكنا ان الحقيل ظلمنا) اي وزير الإسكان.

قالت الناشطة سعاد الشمري: (الحل ليس بالقَسَم ولا الاستجداء. ألم تستوعبوا بعدُ أن هناك تحالفاً قديماً بين وزراء، لا ولن يُحاسبوا، وبين اقطاعيين وشركائهم آل....) سعود ربما؟! واضافت: (اقسموا الى يوم القيامة. لا فائدة من القسم. لا فائدة من الإستجداء والتوسل لطلب حقّكم. هذه طريقة العاجز الضعيف). ويرى آخر: (الحقيل مجرد موظف تافه يأخذ اوامره من الأسرة الحاكمة. مَنْ ظلمكم سنين، وأهدر حقوقكم، واستعبدكم دهراً، هم آل سعود).

العالم يحصد ما زرعه آل سعود

مقالة أغضبت الأمراء السعوديين، نشرتها نيويورك تايمز في ٢٧ مايو الماضي، وكانت صريحة ومباشرة ولاذعة.

كانت المقالة (افتتاحية) لاهبة ضد النظام السعودي. فهذه اول مرة في التاريخ، تقوم هذه الصحيفة المرتبطة مباشرة بالبيت الابيض بكتابة مقالة تصدر من ادارة تحريرها ضد حكام السعودية، وتنشر في أعلى الصفحة الاولى.

الاعلام الغربي يتهم النظام السعودي بالضلوع في دوامة الارهــاب، وال سعود يتهمون ايران بالارهاب، والغرب لا يعرف دولة يمكن تصّنيفها بأنها دولة راعية للإرهاب سوى السعودية، التي تواصل حالة الانكار.. والسبب إيران!

صبَّ الاعــلام السعودي جـام غضبه على ايـران، لأنـهـا لم تكن الـهـدف التقليدي لهجوم الصحافة الغربية كما كان المأمول. فقد نشرت الصحف السعودية مثل (الشرق الأوسط) وصحيفة (سبق) الالكترونية مقالات عما سمي بـ «الغضب السعودي»، وحمّلت (سبق) ما أسمته باللوبي الايـراني في الـولايـات المتحدة بـأنـه يقف وراء المقالة.

هذا نص المقالة:

لقد سببت السياسة السعودية الاحباط لدى ساسة واشنطن ولسنوات عدة، وفي الظاهر تبدو السعودية حليفاً حاسماً للولايات المتحدة والتي تقدم الاسلحة والمساعدات الامريكية بحمايتها. وقد انفقت المملكة السعودية الملايين التي لا تحصى من الدولارات لنشر مذهب الوهابية عالمياً. وهو فرع من الإسلام السني المتطرف والذى ألهم ارهابيي ٩/١١ وكذلك داعش.

الفصل الاخير من الحزن الطويل يشتمل على كوسوفو الصغيرة. فهذه الدولة الصغيرة التي لا يتعدى سكانها مليوني وثمانمائة الف نسمة قد ارسلت خيرة شبابها لكي يموتوا في العراق وسوريا. ومنذ عام ٢٠١٢ انضم اكثر من ٣١٤ شابا كوسوفيا لداعش من بينهم انتحاريان وأكثر من ٤٤ إمـرأة و٢٨ طفلاً. وحتى بلجيكا والتي تعد أرضاً خصبة للارهاب ولا سيما بعد هجمات باريس الارهابية.. تتخلف كثيراً وراء كوسوفو في عدد الارهابيين الذين التحقوا بداعش.

لقد وصلت كوسوفو إلى هذه الدرجة من دعم الارهاب وكما وصفه بدقة هكارلوتا غال في مقال نشره مؤخرا في التايمز أن السعودية ودولاً خليجية أخرى قامت في السنوات الماضية بانشاء المساجد وإرسـال الائمة لنشر الوهابية وإقـامـة شبكات ومنظومات سرية. وفي الوقت الذي لا توجد فيها أدلة ظاهرية على أن أموالا قد دفعت لاقناع الشباب للسفر إلى سوريا والعراق، إلا أن كبار المسؤولين في كوسوفو أكّدوا أن أمـوالاً ضخمة قد أنفقت لنشر الفكر المتطرف ما بين الشباب والضعفاء. والقضية أنهم أيدوا مفكرين يدعون للعنف والجهاد للدفاع عن الاسلام. وهذا ما أكده ماكيلي، رئيس شرطة مكافحة الارهاب في كوسوفو.

لقد استثمرت وعلى نحو كبير كل من الولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو في مساعدة كوسوفو لنيل استقلالها من صربيا في العام ٢٠٠٨ وتحقيق الديمقراطية. وإن قيام المملكة السعودية باستخدام كوسوفو وجعلها أرضاً خصبة لانتاج الارهابيين أو السماح لها بأن تستخدم من مجاميع سعودية لانتاج الارهاب، لهو مؤشر قاس للتناقض وحتى السلوك المزدوج لشركاء للولايات المتحدة في الخليج، يساعد في تفسير سبب تدهور العلاقات مع هذه الدول مؤخراً.

كوسوفو وبعد أن تمّ إنقاذها من الظلم الصربي عبر القصف الجوي لحلف الناتو عام ١٩٩٩ كانت تعرف بمجتمعها المتسامح. ولقرون عدّة اتبعت الاغلبية المسلمة في كوسوفو المذهب الحنفي المتسامح للاسلام. ومنذ بداية الحرب بات هذا التقليد يواجه التهديد بوساطة الائمة المرسلين من السعودية والذين تدفع مصاريفهم جهات سعودية، ويعملون لنشر الشريعة والفكر التكفيري والعنف الذي يجيز قتل المسلمين الاخرين بوصفهم زنادقة.

قام معظم الكوسوفيين بمقاومة هذا التبشير الوهـابـي. ويـؤكـد المسؤولون الكوسوفيون أن دعم الولايات المتحدة والغرب يبقى قوياً. الا أن الخبراء يشيرون لعدد من الاسباب التي أدّت إلى جعل كوسوفو أرضاً خصبة لانتشار الايدولوجيا المتطرفة، ووجود أعداد كبيرة من الشباب الفقراء في المناطق الريفية مع أمل ضئيل جداً للحصول على فرصة عمل، كذلك انتشار الفساد وعدم الايمان بالحكومة ووجـود نظام تعليمي لا يشجّع على التفكير النقدي، كما أشار إلى ذلك تقرير صدر عام ٢٠١٥ من مركز كوسوفو للدراسات الامنية .

ويبقى من غير الواضح السبب الـذي جعل حكومة كوسوفو وأمريكا وكذلك الامم المتحدة والذين تعاقبوا على ادارة كوسوفو بعد الحرب، عدم التحرّك لمعالجة هذا الامر قبل الآن. فمن الممكن أن وقع الامريكيون في خطأ اعتقادهم ان المجتمع الديني المعتدل لكوسوفو من شأنه ان يقف حائلاً امام انتشار التطرف.

و قد اوضحت هجمات ٩/١١ هذه المخاطر، وتمّ إغـلاق الكثير من المنظمات السعودية في كوسوفو. والحكومة السعودية التي خفضت حجم مساعداتها إلى كوسوفو، تدعي أنها تفرض ضوابط صارمة على عمل الجمعيات السعودية الخيرية والمساجد والتعاليم الدينية. ومـع كل هـذا نجد أن قطر والكويت والامــارات قد زادت من تمويل المتشددين في كوسوفو مؤخراً.

ويبدو أن بعض الدول العربية لا تدرك حتى الآن مدى خطورة نسخ الاسـلام المتطرفة على دولهم. وعلى الرغم من ان الحكومة السعودية تعتمد على الوهابية للحصول على الشرعية السياسية، نجد أن داعش تتهم النظام الملكي السعودي بإفساد الدين من اجل الحفاظ على سلطته الحاكمة. ومنذ العام ٢٠١٤ نجد ان عدد الهجمات الارهابية داخل المملكة السعودية بلغت ٢٠ هجمة إرهابية تبنَت معظمها جماعة داعش الارهابية.

The New York Times

The Opinion Pages | EDITORIAL

The World Reaps What the Saudis Sow

By THE EDITORIAL BOARD MAY 27, 2016

Saudi Arabia has frustrated American policy makers for years. Ostensibly a critical ally, sheltered from its enemies by American arms and aid, the kingdom has spent untold millions promoting Wahhabism, the radical form of Sunni Islam that inspired the 9/11 hijackers and that now inflames the Islamic State.

The latest chapter in this long, sorrowful history involves tiny Kosovo. With a population of only 1.8 million people, Kosovo has sent more of its young people per capita than any other country to fight and die in Iraq and Syria. Since 2012, some 314 Kosovars have joined the Islamic State, including two suicide bombers, 44 women and 28 children. Even Belgium, widely seen as a hotbed of extremism after the attacks on Paris and Brussels, lags behind it in the recruitment rankings.

وتعمل حكومة كوسوفو وبالتنسيق مع الولايات المتحدة من أجل محاربة التطرف عبر تبني قوانين جديدة لمكافحة الارهـاب وتضييق الخناق على غسيل الاموال الذي يمول الجماعات الارهابية، والتركيز بنحو أكبر على التحقيقات التي تقوم بها الشرطة. لقد بلغ تدفق الارهابيين من كوسوفو إلى داعش في الاشهر السبعة الاخيرة صفراً، كما انخفض عدد المقاتلين الموجودين فعلاً الان في سوريا والعراق إلى ١٤٠ ارهابياً.

ومع كل ذلك يوجد على الاقل اثنين من الائمة المتطرفين لايزالون يدعون للعنف والارهـاب في العاصمة برشتينا، ويجذبون أعـداد كبيرة من الشباب. ومـن ثم فهناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به من أجل حماية استقلال كوسوفو والمحافظة علي روح التسامح، وهما أمران ناضلت كوسوفو طويلاً لتحقيقهما.

بلومبرغ تكشف:

سرّ الحظر النفطي بعد ٤١ عاماً

كثرت الأسئلة عن الحجم الحقيقي للاستثمارات السعودية وسبب إبقائه سراً طوال هذا الوقت

إعداد هيثم الخياط

كنز مدفون لأكثر من أربعين عاماً يظهر أخيراً للعلن، وهو من أخطر أسرار العائلة المالكة..فقد كشفت وزارة الخزانة الأميركية في مايو الماضي حجم استثمارات السعودية في سندات الخزينة الأميركية، للمرة الأولى، بعدما أبقتها سراً أكثر من أربعة عقود. فما حكاية هذا الدين، ولماذا أبقي سراً؟

أعلنت الوزارة الامريكية في حينه أن حيازة السعودية من السندات الأميركية بلغت ١١٦,٨ مليار دولار حتى مارس الماضي، في مقابل ١,٣ تريليون دولار لحيازة الصين من السندات الأميركية، و١,١ تريليون دولار لليابان. واضطرت الوزارة إلى كشف الأرقام المتعلقة بالحيازة السعودية، بناء على طلب استند إلى قانون حرية المعلومات، بعدما نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير هدد الادارة الأميركية بسحب وتسييل الاصول والسندات والاستثمارات السعودية في الولايات المتحدة والبالغة قيمتها ٧٥٠ مليار دولار، في حال إقرار الكونغرس قانوناً يسمح لأهالي ضحايا هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ بمقاضاة المملكة السعودية أمام محاكم أميركية للحصول على تعويضات مالية.

ومذذاك، كثرت الأسئلة عن الحجم الحقيقي للاستثمارات السعودية وسبب إبقائه سراً طوال هذا الوقت. وفي تحقيق طويل شمل وثائق من الأرشيف الوطني الأميركي وبرقيات ديبلوماسية، روت الصحافية أندريا وونغ في موقع «بلومبرغ» الأميركي حكاية الدين الأميركي الذي بقي سراً طوال ٤١ سنة، وكيف استطاع تاجر سندات إقناع المملكة بصفقة كانت بمثابة اتفاق « حياة أو موت» لأميركا وأعادت رسم العلاقات السعودية – الأميركية لأجيال.

لم يكن تخفيض انتاج النفط العربي التدريجي، بدءاً من ١٧ اكتوبر ١٩٧٣، شيئاً عابراً بل حدثاً خلّف نتائج تضخمية حادة على الاقتصاد الامريكي أوقعت بورصة الأسهم في وهدةٍ عميقة وفاقمت من آثار حرب فيتنام.

وبحسب المفكر العربي كمال خلف الطويل كان «حظر» التصدير الى أمريكا أقل فعاليةً بكثير، باستثناء رمزيته والتي جعلت الشغل الشاغل لنيكسون – كيسنجر رفعه بأسرع وقت. وكان فيصل يحاول منذ قمة الجزائر في نوفمبر ٧٣ التنويه لحافظ الأسد انه لا يستطيع حمل «الحظر» على كتفيه لأكثر من شهر أو شهرين وإلا ناصبته أمريكا العداء المطلق، وهو ما لا قبل له باحتماله..كان الأسد يجيبه أن الرفع مشروط بإعلان واشنطن التزامها بتنفيذ القرار الأممي ٢٤٢ على كل الجبهات.

ألقى نيكسون خطاب «حالة الاتحاد» في ٢٠ يناير١٩٧٤، وفيه أنذر وتوعّد ما لم يوقف الحظر بالعجل..هلع فيصل وجنّد أنور السادات – الذي كان قد نام في حضن عزيزه هنري منذ٧ نوفمبر ١٩٧٣ لكنّه ارتطم بعناد الأسد الذي أصر على أن وعيد نيكسون فارغ ويمكن مط الحظر شهوراً أخرى.

استنجد فيصل بهواري بومدين دون معرفة الحسابات التي كانت تدور في عقل فيصل، ولكن الأكيد أنّه لبّى النداء ودعا لقمة رباعية عنده في مارس ١٩٧٤ ، شهدت حواراً صاخباً بين فيصل والأسد انتهى بضغط بومدين على الأخير أن يماشي الأول لقاء «ضغط» الأول على حلفائه الأمريكان أن يؤمّنوا للأسد اتفاق فصل قوات على وزن اتفاق يناير المصري.. وهكذا كان في ٣١ مايو ١٩٧٤ .

استطاعت واشنطن الالتفاف على «تضخمية» ارتفاع سعر النفط بأن «أمـــــرت‌فيد صد ل بتدوير فوائضه في السندات الأمريكية (والأسهم والعقار تلواً)، والإكثار من شراء السلاح الأمريكي، واعتماد الدولار الأمريكي عملة تسعيرٍ للنفط: أي بكلمة، ما خسرته امريكا بالتضخم عوضته مراتٍ بالتدوير. كل ما اشترطه فيصل كان سرية الشراء، وهو العليم بفضيحة وضعِ أموال وطنه رهينةً أبدية.

Bloomberg

The Untold Story Behind Saudi Arabia's 41-Year U.S. Debt Secret

How a legendary bond trader from Salomon Brothers brokered a do-or-die deal that reshaped U.S.-Saudi relations for generations.

لم يكن الإخفاق خيارا..حدث ذلك في يوليو ١٩٧٤. في أحد صباحات ذلك الشهر، الذي عتمّ رذاذ الفجر المتواصل سماءه، صعد ويليام سايمون، وزير الخزانة الأميركي المعين حديثاً آنذاك، ونائبُه غيري بارسكي، على متن الرحلة المنطلقة من قاعدة أندروز للقوات الجوية. في الطائرة، كان الجو متوتراً. ففي ذلك العام، كانت أزمة النفط قد ضربت الولايات المتحدة. وارتفعت أسعاره أربعة أضعاف جراء الحظر الذي فرضته الدول العربية في مجموعة «أوبك» رداً على الدعم الأميركي لإسرائيل في حرب أكتوبر ١٩٧٣، ما أدى إلى ارتفاع نسبة التضخم، وانهيار سوق الأوراق النقدية، وما جعل الاقتصاد الأميركي يعاني بشدة.

رسمياً، سُجّلت جولة سايمون، التي استمرت لأسبوعين، على أنها جولةٌ ديبلوماسية اقتصادية تشمل أوروبا والشرق الأوسط، على أن تكون حافلةً باللقاءات التقليدية الرسمية والولائم المسائية. لكن المهمة الحقيقية، التي ظلّت محصورة فقط بالحلقة الضيقة للرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون، كان من المخطط لها أن تتم في الأيام الأربعة التي سيزور خلالها سايمون

وبارسكي مدينة جدة السعودية.

الهدف: تحييد النفط الخام كسلاح اقتصادي، وإيجاد سبيل لإقناع مملكة عدائية بتمويل العجز الأميركي المتفاقم بأموال البترودولار. وبحسب بارسكي، كان نيكسون واضحاً حول ضرورة عدم عودة الوفد خالي الوفاض. فالفشل لن يُعَرض فقط الوضع المالي لأميركا للخطر، بل قد يعطي الاتحاد السوفياتي مجالاً لإيجاد مسالك إضافية للتوغل إلى العالم العربي.

وبحسب بارسكي (٧٣ سنة)، أحد المسؤولين القلائل الذين رافقوا سايمون في تلك الرحلة، «لم يكن السؤال أبداً مطروحاً حول ما إذا كان بالإمكان القيام بالمهمة أو عدم القيام بها».

نانسي كيسنجر بين زوجها ووزير الخزانة وليام سيمون

للوهلة الأولى، لم يبدُ سايمون وكأنه الشخص المناسب للقيام بمثل تلك المهمة الديبلوماسية الحساسة. فقبل أن يستخدمه نيكسون، أدار سلسلة مكاتب سندات الخزانة لدى «سلومون برازرز». وقبل أسبوع فقط من وصوله إلى السعودية، انتقد شاه إيران، الحليف الإقليمي الوثيق آنذاك، واصفاً إياه بأنه «مجنون».

لكن سايمون كان يدرك، أفضل من أي شخص آخر، خطورة الدين الحكومي الأميركي، وكيفية التسويق للسعوديين فكرةَ أن أميركا هي المكان الأكثر أماناً في العالم لوضع البترودولارات فيه. متحصنة بتلك المعرفة، حاكت الإدارة الأميركية «خطة حياة أو موت» أثّرت في ما بعد على جميع أوجه العلاقة السعودية ـ الأميركية تقريباً في العقود الأربعة التالية (توفي سايمون في العام ٢٠٠٠ عن ٧٢ عاماً).

خطة العمل الأساسية كانت بسيطة للغاية. الولايات المتحدة تشتري النفط من السعودية وتؤمن المساعدات والتجهيزات العسكرية للمملكة. في المقابل، على السعودية أن تستثمر المليارات من عائداتها النفطية في شكل سندات الخزانة وتمول الإنفاق الأميركي.

وبحسب بارسكي، فقد احتاج الأمر لاحقاً إلى لقاءات متابعة أخرى سرية لحياكة كل التفاصيل. ولكل في نهاية عملية تفاوض امتدت لأشهر، بقي هناك أمرٌ واحد صغير، لكن مفصلي: الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود طلب أن تظل مشتريات سندات الخزانة «سرية جداً»، وفقاً لبرقية ديبلوماسية حصلت عليها «بلومبرغ» من قاعدة بيانات الأرشيف الوطني.

وظل الأمر سراً بين عدد قليل من مسؤولي وزارة الخزانة و«مجلس الاحتياطي الاتحادي» لأكثر من أربعة عقود ـ حتى الآن. ففي استجابة لطلب مقدم من «بلومبرغ» وفقاً لـ «قانون حرية المعلومات»، كشفت وزارة الخزانة الأميركية حسابات السعودية للمرة الأولى هذا الشهر، بعدما «خلصت إلى أن ذلك يتفق مع الشفافية وقانون الإفصاح عن البيانات»، وفقاً للمتحدثة باسم الوزارة ويتني سميث. ويجعل الكنز، الذي تبلغ قيمته ١١٧ مليار دولار، من السعودية، أحد أكبر الدائنين الأجانب للولايات المتحدة.

ولكن في جوانب كثيرة، أثارت المعلومات الكثير من الأسئلة، أكثر مما أعطت أجوبة. مسؤول سابق في وزارة الخزانة، متخصص في احتياطيات المصرف المركزي، والذي طلب عدم الكشف عن هويته، يقول إن الرقم الرسمي يقلل إلى حد كبير من الاستثمارات السعودية في السندات الحكومية الأميركية، والتي قد تكون ضعف هذا الرقم أو أكثر.

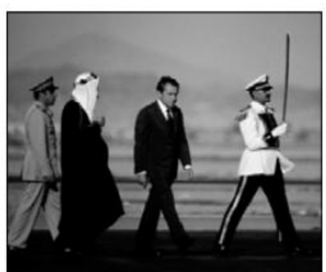
ويمثل الرصيد الحالي ٢٠ في المئة فقط من ٥٨٧ مليار دولار من الاحتياطيات الأجنبية، وهو أقل بكثير من ثلثي ما تحتفظ به المصارف المركزية من الأصول بالدولار عادةً. ويُخَمن بعض المحللين أن تكون المملكة النفطية قد أخفت ما لديها من ديون أميركية من خلال تجميع سندات الخزانة عبر مراكز مالية خارجية «أوفشور»، والتي تظهر في بيانات دول أخرى.

وتحديداً، كم من الدين لدى السعودية على الولايات المتحدة، هو اليوم أمرٌ مهم أكثر من أي وقت مضى.

وفي حين عمَّق انهيار أسعار النفط المخاوف من أن السعودية ستحتاج إلى تصفية سندات الخزانة لجمع الأموال، فقد برز هَمّ مقلقٌ أكثر، وهو خطر أن تستخدم المملكة حجمها الهائل في أكثر أسواق الديون أهمية في العالم كسلاح سياسي، بشكل كبيرٍ كما فعلت مع سلاح النفط في السبعينيات من القرن الماضي.

في نيسان الماضي، حذّرت السعودية من أنها ستبدأ ببيع ما يقارب ٧٥٠ ملياراً من سندات الخزانة وأصول أخرى، إذا أقرّ الكونغرس مشروع قانون يحملها المسؤولية أمام المحاكم الأميركية حول هجمات الحادي عشر من أيلول، وفقاً لصحيفة «نيويورك تايمز». ويأتي التهديد السعودي وسط دفع جديد من قبل مرشحين رئاسيين، ومشرعين من كلا الحزبين الديموقراطي والجمهوري، لرفع السرية عن قسم يشمل ٢٨ صفحة من تقرير للحكومة الأميركية يعود للعام ٢٠٠٤، ويُعتقد بأنه يشمل تفاصيل حول علاقات السعودية بالهجمات الإرهابية التي ضربت الولايات المتحدة. ويُناقش مشروع القانون هذا، والذي أقرّه مجلس الشيوخ في ١٧ أيار الماضي، حالياً في مجلس النواب.

ورفضت وزارة المالية السعودية التعليق على البيع المحتمل لسندات الخزانة. كما لم تجب مؤسسة النقد العربي السعودية فوراً على طلبات للحصول على تفاصيل عن الحجم الكلي لسندات ديون الحكومة الأميركية.



فيصل يستقبل نيكسون في الرياض، يونيو ١٩٧٤

وقال الرئيس العالمي لاستراتيجية العملات في مؤسسة «براون برازرز هاريمان»، مارك تشاندلر، إنه «دعنا لا نفترض أنهم يخادعوننا حول التهديد بالرد. إن السعوديين تحت ضغط كبير. سأقول إننا لا نحقق العدالة لأنفسنا عندما نقلل من شأن التزاماتنا للمالكين الكبار».

وتواجه السعودية، التي طالما قدمت الرعاية الصحية المجانية ودعم البنزين وزيادة الرواتب الروتينية لمواطنيها عبر ثروتها النفطية، بالفعل، أزمةً مالية عنيفة.

وفي العام الماضي وحده، بدّدت السلطة المالية ١١١ مليار دولار من الاحتياطات، لتصل إلى أكبر عجزٍ في ميزانيّتها خلال ربع قرن، حيث دفعت ثمن حروب مكلفة لهزيمة تنظيم «داعش»، وإطلاق حروب وحملات بالوكالة ضد إيران. ورغم أن النفط استقر عند حوالي ٥٠ دولارا للبرميل

(بعدما هبط سعر البرميل إلى أقل من ٣٠ دولارا بداية العام الحالي)، إلا أنه لا يزال أقل بكثير من الأعوام التي وصل فيها سعره إلى ١٠٠ دولار للبرميل.

هكذا، أصبح وضع السعودية سيئاً لدرجة أنها تبيع اليوم قطعةً من تاجها الملكي: شركة النفط المملوكة للدولة، «أرامكو».

وما هو أكثر من ذلك، فإن الالتزام بسياسة «الاعتماد المتبادل» بين الولايات المتحدة والسعودية، والتي انبثقت من «اتفاق سايمون» للديون، أي التي يمتد عمرها لعقود، بدأت تظهر إشارات بأنها تتآكل، إذ اتخذت الولايات المتحدة خطوات مبدئية للتقرّب من إيران، أبرزها تجسد بالاتفاق النووي الذي أبرمه الرئيس باراك أوباما مع طهران. كما أنّ طفرة النفط الصخري في الولايات المتحدة، جعلت الأخيرة أقلّ اعتماداً بكثير على النفط السعودي.

فيصل يصافح نيكسون، الرياض، يونيو ١٩٧٤

«إن شراء السندات، وكل ذلك، كان استراتيجيةً لإعادة تدوير البترودولارات وإعادتها إلى الولايات المتحدة. لكن سياسياً، كانت دائماً علاقةً غامضة ومقيدة». هذا ما قاله ديفيد أوتاواي، الباحث في شؤون الشرق الأوسط في مركز «وودرو ويلسون الدولي» في واشنطن.

ولكن وفقاً لبارسكي، الذي يشغل اليوم منصب رئيس «مجموعة أورورا كابيتال»، وهي شركة للأسهم الخاصة في لوس أنجلوس، فإن تشكيل تلك العلاقة في العام ١٩٧٤ (والسرية التي تطلبتها) لم يحتج إلى تفكير، حيث كان الكثير من حلفاء الولايات المتحدة، بمن فيهم اليابان وبريطانيا، يعتمدون بشدّة على النفط السعودي ويتنافسون بهدوء لجعل السعودية تعيد استثمار الأموال في اقتصاداتهم.

وقال غوردن براون، الذي كان ضابطاً اقتصادياً لدى وزارة الخارجية في السفارة الأميركية في الرياض بين العامين ١٩٧٦ و١٩٧٨: «كان الجميع، بمن فيهم الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا واليابان، يحاولون وضع أيديهم في جيوب السعودية».

أما بالنسبة إلى السعوديين، فقد لعبت السياسة دوراً كبيراً في إصرارهم على أن تظل جميع استثمارات الخزانة مجهولة.

وظلت التوترات مشتعلة بعد عشرة أشهر من حرب أكتوبر، وفي جميع أنحاء العالم العربي كان هناك عداءٌ كبير تجاه الولايات المتحدة بسبب دعمها لإسرائيل. ووفقاً لبرقية ديبلوماسية، تمثل الخوف الأكبر لدى الملك فيصل في انتهاء أموال النفط السعودي، بشكل مباشر أو غير مباشر، في يدي عدوّ المملكة الأكبر على شكل مساعدات أميركية إضافية.

ولكن مسؤولي وزارة الخزانة الاميركية حلّوا المعضلة عن طريق السماح للسعوديين بالدخول من الباب الخلفي. وضمن ترتيب كان الأول من ضمن عددٍ من الترتيبات الخاصة، سمحت الولايات المتحدة للسعودية بتجاوز عملية تقديم العطاءات التنافسية المعتادة لشراء سندات الخزانة من خلال خلق «إضافات». هذه المبيعات، التي استُبعِدت من مجاميع المزادات الرسمية، أخفت أي أثر لوجود السعودية في سوق سندات الحكومة الأميركية.

وقال براون: «عندما وصلت إلى السفارة، قال لي الناس هناك إن هذا هو عمل الخزانة. وتم التعامل مع كل ذلك بسرية تامة».

وبحلول العام ١٩٧٧، كانت السعودية قد راكمت ٢٠ في المئة من مجموع سندات الخزانة في الخارج، وذلك وفقاً لكتاب البروفيسور ديفيد سبيرو من جامعة كولومبيا «اليد الخفية للهيمنة الأميركية: توظيف إيرادات إعادة التدوير والأسواق الدولية».

وتم ترتيب استثناء آخر للسعودية، عندما بدأت «الخزانة» بإصدار تفاصيل شهرية حول مُلكية ديون الولايات المتحدة لكل دولة. فبدل الكشف عما تحوزه المملكة النفطية، جمعتها وزارة الخزانة مع ١٤ دولة أخرى، كالكويت والإمارات ونيجيريا، تحت العنوان العام «الدول المصدرة للنفط»، وهي ممارسةٌ استمرت ٤١ عاماً.

وجلب هذا النظام معه حصته من المشكلات. فبعدما أُتيحت خدمةُ «إضافة وزارة الخزانة» لمصارف مركزية أخرى، هدّد الطلب الأجنبي غير المعلن والخاطئ بدفع الولايات المتحدة فوق حد ديونها في مناسبات عدة.

وفصّلت مذكرة داخلية بتاريخ تشرين الأول ١٩٧٦، كيف جمعت الولايات المتحدة من دون قصد أكثر من الـ٨٠٠ مليون دولار التي كانت تعتزم اقتراضها في مزاد علني. في ذلك الوقت، استخدم مصرفان مجهولا الهوية «الإضافات» لشراء مبلغ إضافي قدره ٤٠٠ مليون دولار من سندات الخزانة لكل واحد منهما. وفي النهاية، حصل مصرف واحد على حصته بتأخر يوم واحد لإبقاء الولايات المتحدة دون تجاوز الحد.



السيارات الأمريكية تصطف على محطات البنزين بعد الحظر النفطي

معظم هذه المناورات والهفوات بقيت مخبأة، وذهب كبار مسؤولي وزارة الخزانة بعيداً في جهودهم للحفاظ على الوضع الراهن، وحماية الحلفاء في الشرق الأوسط، في الوقت الذي ارتفعت فيه المراجعة والتدقيق في أكبر دائني الولايات المتحدة.

وعلى مرّ السنين، تحولت وزارة الخزانة مراراً وتكراراً إلى الاستثمار والتجارة الدولية في «قانون مراجعة الخدمات للعام ١٩٧٦» - والذي يحمي الأفراد في الدول التي تحتفظ بسندات الخزانة - كخط دفاع أول.

هذه الاستراتيجية استمرت حتى بعدما اكتشف مكتب محاسبة الحكومة، خلال تحقيق أجراه في العام ١٩٧٩، أنه «لا أساس إحصائي أو قانوني» للتعتيم. لم يكن لدى المكتب سلطةٌ لإجبار وزارة الخزانة على تسليم البيانات، لكنه خلص إلى أن الولايات المتحدة أقامت «التزامات خاصة من السرية المالية للسعودية»، وربما لدول أخرى أعضاء في «أوبك».

واعترف سايمون، الذي كان عاد في ذلك الوقت إلى «وول ستريت»، في شهادته أمام الكونغرس، أن «التقرير الإقليمي كان السبيل الوحيد الذي ستوافق عليه السعودية» للاستثمار في بلاده.

اليوم، يقول بارسكي إن «الترتيب السري مع السعوديين كان ينبغي تفكيكه منذ سنوات»، وأنه فوجئ بأن وزارة الخزانة أبقته في مكانه لهذه الفترة الطويلة. ولكنه رغم ذلك، لا يشعر بأي ندم.





قريباً سفارة اسرائيلية في الرياض!

بانتظار لحظة استعلانها

نضوج العلاقات السعودية الاسرائيلية

محمد فلالي

كتب سيمون هندرسون مقالة نشرت على موقع «معهد واشنطن لشؤون الشرق الادنى» بتاريخ الثالث عشر من إبريل الماضي أشار فيها الى ان الاعلان عن تسليم مصر جزيرتي «صنافير» و«تيران» الى السعودية قد لقي «معارضة غاضبة» داخل مصر. ويبدو أن الشارعين المصري والسعودي على قناعة بأنه تمّ التوصل الى تسوية مع إسرائيل فيما يخص بناء الجسر عبر مضيق «تيران» يربط بين مصر و السعودية، والذي جاء ضمن الاتفاق حول الجزرتين.

ولفت هندرسون تصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في العاشر من إبريل الماضي والتي قال فيها أنه وبينما لم تجرِ الرياض أي اتصالات رسمية مع إسرائيل حول تسلم الجزيرتين، الا انها ستبقى مناطق منزوعة السلاح (بحسب نص اتفاق كامب ديفيد).

وتحدّث الكاتب عن المزيد من التحديات الدبلوماسية التي قد تظهر في حال المضي بمشروع بناء الجسر، وقال إن امكانية إبحار سفن تابعة للبحرية الاسرائيلية تحت جسر «سعودي مصري» قد تثير الغضب بالداخل السعودي. ونبّه الى أن إسرائيل وأيضاً الاردن سترغبان بحماية حقوقهما في مجال «حرية الملاحة»، مما يعني أنهما قد تطالبان بالإستشارة معهما حول تفاصيل مثل ارتفاع الجسر (من أجل عبور الناقلات وسفن الحاويات والسفن السياحية). كما أشار الى ان الولايات المتحدة سيكون لها مصلحة بنفس هذا المجال – لافتاً الى أنه في عام ٢٠١٣ عبرت سفينة حربية اميركية مضيق «تيران» في طريقها الى ميناء ايلات بالاراضي المحتلة.

أشار الكاتب الى أن مشاورات جرت بين القاهرة وتل أبيب وواشنطن خلال المفاوضات التي سبقت الاعلان عن الاتفاق حول الجزيرتين، والى أن الحكومة الاسرائيلية على ما يبدو لم تعترض اطلاقاً شرط عدم التأثير على السفن الإسرائيلية. وأضاف ان ذلك ربما يعكس ما وصفه «بالنضوج» في العلاقات السعودية الاسرائيلية. وقال ان كلاً من السعودية و«إسرائيل» تتشارك «آراء مشابهة» في قضايا أساسية مثل ما اسماه «التهديد الذي تشكله إيران»، رغم رفض الرياض «رسمياً» إقامة علاقات مع «إسرائيل». وعدّ هندرسون ان التطور الاخير فيما يخص «مضيق تيران» يفيد بأن «اجندة المصالح المشتركة بين السعودية و إسرائيل تتوسع».

الكاتب الاسرائيلي بين كاسبيت، نشر مقالة في موقع المونيتور في ١٣ إبريل الماضي أكد فيها أن الاعلان عن تسليم مصر جزرتي «تيران» و«صنافير» الى السيادة السعودية لم يكن مفاجئاً ابداً لاسرائيل.

ونقل الكاتب عن مسؤول إسرائيلي رفيع بأن «إسرائيل» كانت على اطلاع بالمفاوضات السرية التي كانت سبقت الاعلان، وأوضح ان «إسرائيل أعطت موافقتها على العملية و لم تطلب اعادة فتح اتفاقية كامب ديفيد مع مصر، وذلك على الرغم من أن أي نقل للسيادة المصرية على هذه الجزر يشكل انتهاكاً لهذه الاتفاقية.

واضاف الكاتب ان المحادثات بين السعودية و مصر حول تسليم الجزيرتين مستمرة منذ أعوام، وإن «إسرائيل» كانت تعارض طوال هذه الفترة خطوة تسليمهما الى السعودية. وعليه، فإن الدعم الاسرائيلي لنقل سيادة الجزيرتين يعكس، حسب الكاتب، «عمق المصالح المشتركة بين الاطراف الثلاث»: مصر و السعودية وإسرائيل.

الكاتب يعتقد بأن هذا التطور يشكّل «دراما جيوستراتيجية ودبلوماسية حقيقية»، لافتاً بنفس الوقت الى ان وزير الحرب الاسرائيلي موشي يعالون وخلال لقائه عدد من الصحفيين العسكريين، قد أكد بأن إسرائيل قد وافقت بالفعل على الخطوة و تلقّت حتى وثيقة مكتوبة وقّع عليها كافة الاطراف. وقال إن الوثيقة هذه أكّدت على «حق إسرائيل» بحرية الملاحة في مضيق تيران حيث تقع الجزيرتان. كذلك كشف يعالون الى ان الاميركيين شاركوا كذلك بالمفاوضات و هم أيضاً من الموقعين على الاتفاق.

وقال الكاتب أن خطوة نقل سيادة الجزيرتين تكشف عن جزء من الحوار الجاري بين «إسرائيل وجيرانها السنّة»،على حد قوله، زاعماً أن الكثير

من الدول العربية تتخوّف من «امبراطوريتين غير عربيتين سابقتين» تتمثلان بايران وتركيا. وعليه، فإن الكثير من اللاعبين الاقليميين أصبحوا يدركون بأن «إسرائيل ليست المشكلة» وانما «الحل»، وعليه يجري تعميق الحوار بين «إسرائيل» و»دول سنية» بارزة.

وأشار الكاتب الى «ناحية أخرى» في قضية تسليم الجزيرتين الى السعودية، وقال: قدمت الكثير من الاقتراحات في الماضي عن تبادل للاراضي بهدف حل ما اسماه «النزاع الاسرائيلي الفلسطيني». وأوضح أن اطار هذه المقترحات هو كالأتي: تقوم مصر بتوسيع غزة جنوباً وتخفف بالتالي الخناق على الفلسطينيين، بينما تحصل مصر في المقابل على صحراء النقب الواقع على الحدود مع شبه جزيرة سيناء. وأضاف في الوقت نفسه، انه وبحسب اطار المقترحات هذه، يقوم الفلسطينيون بتسليم الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية الى «إسرائيل»، مشيراً الى أن الاردن قد تنضم هي الاخرى الى هكذا مبادرة حيث قد تسلم بعض أراضيها مقابل الحصول على أراض اخرى.

وخلص الكاتب الى انه وبينما كانت ترفض مصر بالمطلق هكذا توجه خلال عهد مبارك، أصبح نقل الاراضي «امكانية قابلة للحياة» بحسب الظروف الاقليمية الجديدة، و تحدث عن اعادة طرح فكرة تبادل الاراضي بين مصر و»إسرائيل».

من جهة ثانية، كتبت الباحثة الاسرائيلية ساره ليفوفيتش دار مقالاً في صحيفة (معاريف) في ٢٨ إبريل الماضي بعنوان (يوجد ائتلاف) استهلته بمعلومة مثيرة: «على مدى ثلاث سنوات التقى سراً ثلاثة اسرائيليين مع ثلاثة سعوديين. تمت اللقاءات في روما وتشيكوسلوفاكيا والهند. وتحدث الستة بانفتاح عن التحديات المشتركة للدولتين وعن ايران كعدو مشترك. وعن الاستقرار الاقليمي، على رأس الثلاثة الاسرائيليين كان دوري غولد الذي كان في حينه باحثاً في المركز المقدسي للسياسات. وعلى رأس الثلاثة السعوديين كان الدكتور أنور عشقي المقرّب من العائلة المالكة. وقد وضع عشقي ملاحظات بالانجليزية. شمعون شبيرا الذي يترأس اليوم هيئة وزارة الخارجية وكان في حينه باحثاً في المركز المقدسي للسياسات وأحد المشاركين في المحادثات، سجّل الملاحظات باللغة العبرية.

وتنطلق الباحثة دار من تلك المقدّمة لتروي تفاصيل حول العلاقة السعودية الاسرائيلية التي ترقى الى مستوى الائتلاف. تقول كان السعوديون والاسرائيليون منفعلون. «أنت لا تلتقي مع سعوديين كل يوم»، قال أحد الاسرائيليين الذي كان مشاركاً في النقاشات. «فجأة انت ترى سعوديين مثقفين جداً وضالعين بالوضع العالمي، هم أشخاص يوجد ما نتحدث عنه معهم. وقد انفعلوا لرؤية اسرائيليين يتحدثون بنفس الروحية ومع نظرة مشابهة. فجأة تفهم أن اتفاق سلام مع السعودية ليس شيئاً بعيداً. يجب توفّر الظروف المناسبة وهذا سيحدث. هذا لن يحدث غداً لكنه ليس وراء جبال الظلام. عندما خرجنا من اللقاءات قلنا لأنفسنا انه يوجد هنا شرق أوسط مع الكثير من الأمل لمستقبل أفضل".

في حزيران ٢٠١٥ أصبحت اللقاءات علنية حينما صافح غولد عشقي خلال لقاء في معهد أبحاث واشنطن. بالتأكيد يمكن التعاون، أعلن عشقي أمام الكاميرات. يوجد الكثير من المصالح المشتركة. وبعد ذلك ببضعة أيام تمّ تعيين غولد مديراً عاماً لوزارة الخارجية. وزار عشقي قبل سنة القدس بدعوة من السلطة الفلسطينية وصلى في المسجد الاقصى.

وتحت عنوان (العدو المشترك) تلفت دار الى المصالح المتشابهة التي تطورت مؤخراً بين اسرائيل من جهة والاردن، مصر، السعودية ودول خليجية أخرى والتي تسمى الائتلاف السني. وما يؤكد ذلك هو الاستطلاع الذي تمّ قبل بضعة أشهر في السعودية وتبين أن معظم السعوديين قلقون من إيران أكثر من اسرائيل. صحيح أن العلاقات تتحرّك بين الامل وخيبة الأمل، يقوم القادة العرب والاسرائيليون بتقديم الورد والشوك لبعضهم البعض، لكن شخصيات اسرائيلية رفيعة المستوى تتجول في العالم العربي بتكرار غير مسبوق.

لابد من الإشارة هنا الى أن الباحثة دار لا تذكر الجهة التي قامت بالاستطلاع ومن هي الشريحة التي اعتمدت عليها. الأمر الآخرن لاشك أن التاريخ لابد أن يذكر الدور التطبيعي الذي لعبته الصحافة السعودية المحلية من خلال تصعيد الخطر الايراني لصالح تمرير الاسرائيلي كطرف يمكن التعايش معه..

تمضي الباحثة الاسرائيلية بالقول أن اسحق مولخو، مبعوث رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، زار مؤخراً عدة مرات القاهرة. ومدير عام وزارة الخارجية غولد افتتح مجددا السفارة الاسرائيلية في القاهرة قبل بضعة أشهر. السيسي التقى مع وفد من قادة يهود وعلى رأسهم مالكولم هونلاين المقرب من نتنياهو. وقال السيسي أيضاً أنه يتحدّث مع نتنياهو باستمرار. وأبلغت مصر اسرائيل مسبقاً أنها تريد تسليم جزر تيران وصنافير للسعودية. وكشف افيغدور ليبرمان مؤخراً ان مصر تساعد اسرائيل في الحوار مع حماس. شخصيات رفيعة في جهاز الأمن، منها رئيس الموساد، زارت السعودية. يئير لبيد التقى في نيويورك مع تركي الفيصل الذي كان في السابق رئيس الاستخبارات السعودية وسفير السعودية في الولايات المتحدة. وزير الدفاع موشيه يعلون التقى مع الفيصل في مؤتمر الأمن في ميونيخ. وهذا رغم أن الفيصل قال مؤخراً أن العرب رفضوا في السابق محاولات المصالحة واليوم الاسرائيليون هم الذين يرفضون السلام.

في بداية السنة التقى وزير البنى التحتية يوفال شتاينيتس في أبو ظبي مع شخصيات رفيعة من الامارات العربية. وغولد أيضاً زار تلك الدولة قبل بضعة أشهر وافتتح هناك الممثلية الدبلوماسية الاسرائيلية. وحسب مصادر اجنبية، هناك رحلة طيران مرتين في الاسبوع بين أبو ظبي واسرائيل. اثنان من لاعبي كرة الطائرة الاسرائيليين، اريئيل هلمان وشون فايغا، لعبا مؤخراً في قطر. وهما لم يشعرا بأي عداء تجاههما. «كان ذلك من السفر الى اوروبا»، قال هلمان، «صحيح أن اثنين من الحراس كانا يرافقاننا لكنّه لم تكن مشكلة. شرطي محلي صادق على دخولنا الى قطر خلال خمس دقائق، واثناء وجودنا هناك تجوّلنا في المجمع التجاري وأكلنا في مطعم محلي بدون صعوبة. إن قطر تبدو مثل القدس ويوجد فيها كل شيء: نساء محجبات ورجال يلبسون الجلاليب وايضا رجال بملابس غربية. الطعام في المطاعم متنوع والاسعار أرخص مما هي في اسرائيل. بالنسبة لنا كان هذا مثل أي دوري آخر».

رئيس الموساد التقى مع الملك الاردني عبد الله، فقد اتصل رئيس الاركان غادي آيزنكوت مع ملك الاردن وتحدث معه حول تدخل روسيا في سوريا. وقد شارك غولد قبل نصف سنة في لقاء في الاردن. نائب رئيس الاركان يئير غولان قال للمراسلين الاجانب في اسرائيل أن الاذرع الامنية تنقل معلومات لمصر والاردن من أجل المساعدة في الحرب ضد داعش. التفاهمات حول الحرم تبلورت مؤخراً بين اسرائيل والاردن. أيضا أيوب قرة، نائب وزير التعاون الاقليمي التقى مع شخصيات أردنية رفيعة في العقبة. «اذا استمر هذا التوجه ستنشأ خارطة جيوسياسية جديدة في الشرق الاوسط»، قال البروفيسور يورام ميتال من جامعة بن غوريون.

الشيخ حسن نصر الله، زعيم حزب الله، انتبه للشرق الاوسط الجديد الذي يتشكل أمام عينيه. «الخطر المركزي بالنسبة لحزب الله»، قال قبل بضعة اسابيع، «هو تحسين العلاقة بين اسرائيل والدول السنية». الاعداء المشتركون، حزب

الله وايران، هما المادة اللاصقة. واعلنت دول الخليج مؤخراً عن حزب الله كمنظمة ارهابية. ويتوقع ان تطلب هذه الدول من مؤتمر الدول الاسلامية الاعتراف بهذا الاعلان.

وزير خارجية البحرين، خالد بن احمد آل خليفة قال قبل اسابيع ان ايران تهدد دول الخليج والاستقرار في الشرق الاوسط أكثر من اسرائيل. عبد الله الشمار، دبلوماسي سعودي سابق، قال مؤخرا لـ «وول ستريت جورنال» انه لو كان هو من يتخذ القرارات لما تردد للحظة في التعاون مع اسرائيل في كل ما يتعلق بالسياسة النووية الايرانية. وزير الاستيعاب زئيف الكين يوافق على هذه الطريقة. في مقابلة مع موقع اخباري سعودي قال الكين في بداية السنة أن ايران تعتبر تهديداً مشتركاً لاسرائيل والسعودية. «نحن لا ننشيء هنا شرق أوسط جديد»، قال الكين للصحيفة، «بل نحارب أعداء مشتركين. هذه الحروب لا تدفع دائما الى التعاون الكامل، بل الى تعاون آني حول نقاط معينة».

"الخوف من ايران وعدم التلهف من سياسة الولايات المتحدة في كل ما يتصل بهذا الموضوع تؤدي الى التعاون بين اسرائيل ودول الخليج"، قال يوئيل جوجانسكي من معهد بحوث الامن القومي. «بالتأكيد هناك سبب للتفاؤل، توجد هنا نقاط ضوء. هذه هي العملية المتدرجة المستمرة منذ سنوات. وقد لوحظ تحسن مؤخراً في العلاقات، الأمر الذي وجد تعبيره في الاتفاق على الاعلان عن العلاقات مع اسرائيل. اذا كان مسؤولون سعوديون في السابق لا يستطيعون الظهور مع اسرائيليين، فقد تمّ اللقاء بين عشقي وغولد قبل بضعة اشهر بشكل علني. وفي الوقت الحالي، التحسن في العلاقات يتمّ من وراء الكواليس وهذا أفضل. في لحظة خروج هذه العلاقات من الخزانة، وعلى ضوء مميزات الشرق الاوسط، فانها لن تبقى من وراء الكواليس».

"كل شيء يتم تحت الارض"، قال اليران ملفل من شركة «الاسواق العربية» التي تساعد رجال اعمال اسرائيليين بالتجارة في الدول العربية. «ان النشر فقط يضر بالشركات الاسرائيلية. نحن نعمل بشكل دائم من أجل إخفاء العلاقات بين إسرائيل وبين الدول العربية».

ونحن عنوان (الماس الخليج)، كتبت دار: خذوا مثلاً الرحلة الجوية بين اسرائيل وأبو ظبي. طائرة ايرباص من تل ابيب تخرج من تل ابيب الى ابو ظبي وتعود مرتين في الاسبوع. الطائرة تمر فوق مطار اردني. وبعد تواجد قصير تحلق الى ابو ظبي دون الحاجة الى الابلاغ عن هبوطها في الخليج.

تحت غطاء سري، فإن التجارة مع بعض الدول السنية، لا سيما دول الخليج، في حالة ازدهار. «من المؤسف أن دولاً عربية لم تصل الى مستوى الشجاعة المطلوب من أجل تحويل العلاقة الاقتصادية الى شيء رسمي. لا يوجد للقادة في المنطقة الشجاعة للقيام بخطوات تكون في مصلحتهم. أنور السادات كان قائداً شجاعاً، أما الباقين فهو يخافون».

تحت عنوان (الأمر معقد قليلاً) كتبت دار: هل نحن أمام ذروة جديدة؟ اسحق غال، خبير في اقتصاد الشرق الاوسط في مركز ديان في جامعة تل ابيب يقلل من تلهفه. «العالم كله يصدّر الى دول الخليج بمليارات الدولارات. الوجود الاقتصادي لمصر يعتمد على التجارة مع دول الخليج. توجد هناك موانيء ضخمة واجهزة إعلامية ضخمة، لكننا تقريباً غير موجودين هناك. بين فينة واخرى نبيعهم بضائع يحتاجونها بشكل غير مباشر. ولكن معظم الامور لا يمكن فعلها من تحت الطاولة. نحن نفقد الاقتصاد في دول الخليج. من الناحية السياسية لا يستطيع الاسرائيليون الدخول الى هناك مع جواز سفر اسرائيلي. واذا كانت لهم مصلحة أمنية فهم يتحدثون. ولكن هذا أيضاً يتمّ من تحت الطاولة».

العلاقات مع الدول السنية معظمها سرية، رغم انكشاف ذلك بين فترة واخرى. وقد اشار بعض السعوديين المقربين من العائلة المالكة في تويتر تحت اسم «مجتهد»، الى ان السعودية تشتري من اسرائيل الطائرات بواسطة جنوب افريقيا. وحسب «اتلانتيك» الامريكية فقد اقترحت اسرائيل على السعودية «قبة حديدية» تساعدها في الحرب في اليمن. وأيدت اسرائيل الهجوم السعودي على اليمن. اهود باراك يملك أسهماً في شركة «سيالوم تكنولوجي»، التي تبيع وسائل امنية للسعودية وعُمان. وشركة «رادوم» لتصنيع اجهزة الطائرات التجارية تتعاون مع احدى دول الخليج. رجل الاعمال الاسرائيلي الامريكي ماتي كوخافي وقع عن طريق شركة «اي.جي.تي» اتفاقية دفاع حدودية وآبار نفط في احدى دول الخليج. وحسب مصادر اجنبية فقد استخدمت دبي الوسائل الامنية الاسرائيلية من اجل الكشف عن رجال الموساد الذين قتلوا محمود المبحوح.

وفي مقالة بعنوان (الأمير والجنرال واللقاء السعودي الإسرائيلي) للكاتب عبد الله زغيب والمنشور في جريدة (السفير) في ٦ مايو الماضي، ربط فيها بين رؤية بن سلمان وتسارع وتيرة العلاقات السعودية الاسرائيلية. وينظر زغيب الى أن رؤية الرياض في مرحلة ما بعد الأميركية هي بداية تشكيل تحالف استراتيجي بين الرياض وتل أبيب، إذ من شأن هكذا تحالف مواجهة الصعود الايراني قيد التوسّع..

ويرسم زغيب مشهد الاستقطاب السياسي الاقليمي والدولي في المرحلة المقبلة والذي على أساسه يتم اقفال ملفات وفتح أخرى تبعاً لحسابات جديدة وتنامي حجم انخراط اللاعبين الاقليميين، و«اعتماد الرعاة الدوليين عليهم لإعادة إنتاج رؤية خاصة بهم، وكذلك منظومة علاقات ومصالح ومخاوف ومخططات، تتجاوز العواصم الكبرى، لما لفوضى الشرق الأوسط الحالية من قدرة على (اقتلاع) الأنظمة واستبدالها بحالات (مارقة)، أو بمنظومات (فوضوية) أقل حجماً..».

ومن وجهة نظر الكاتب، فإن لقاء تركي الفيصل ويعقوب أميدور في الندوة المفتوحة لـ «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى»، «تشكّل «بداية» أكثر وضوحاً لانطلاق مسار «تطبيعي» بين الجانبين، ينقل «العلاقة» هذه من «التابو» إلى «المنبر». وبخلاف اللقاءات السابقة التي جمع تركي الفيصل بمسؤولين اسرائيليين فإن الجلسة الجديدة التي حملت عنوان «حديث حول الأمن والسلام في الشرق الأوسط»، ضمن مؤتمر «واينبرغ» السنوي للمعهد، «تعد «الحادثة المسبقة التخطيط» الأولى، التي تلتقي فيها قيادات «سابقة» من الصف الأمني الأول، وكذلك الأقرب الى جهاز صنع القرار لدى الجانبين السعودي والإسرائيلي».

ويستبعد زغيب أن يكون لقاء الفيصل وأميدور هو «مجرد حلقة بحثية تهدف لإبراز «حسن» النيات، فالأمير تركي الفيصل من الشخصيات السعودية الديبلوماسية ـ الأمنية الأكثر انخراطاً على الساحتين الإقليمية والدولية، خاصة في المرحلة التي خلف فيها الأمير بندر بن سلطان كسفير للسعودية في واشنطن، وبالتالي فإن الخلفية «الثقيلة» للرجل، تمنح خطابته نوعاً من التمثيل الحقيقي للرأي «الوازن» القادم من داخل أروقة حكام المملكة، بينما عُرف الجنرال الإسرائيلي أميدرور، بمعارضته الشديدة للاتفاق النووي الإيراني والانسحاب الإسرائيلي من غزة (فك الارتباط ٢٠٠٥)، وهذا يعني أن الحوار الحتمي «المغلق»، المصاحب للآخر العلني الأكثر «ديبلوماسية»، يتخطى بكثير نزعة «محبين» للسلام، في اللقاء والتقاط الصور التذكارية، الى مستويات تتضمن نقاشات جديّة، حول سلة المتاح من خيارات، في مقابل «التحديات» و «المصالح» التي باتت الرياض تراها مشتركة الى جانب «تل أبيب».

ابن سلمان لم يحقق أي منجز يمنحه المصداقية

رؤية محمد بن سلمان والصراع على السلطة

محمد الأنصاري

ليس من خبراء الشأن السعودي من أخطأ في الربط بين رؤية بن سلطان بن سلمان والصراع على العرش، فرؤية مرسومة لعام ٢٠٣٠ لا يمكن توقّع تنفيذها، بحسب تقديرات الاعمار الطبيعية للبشر، في حياة سلمان، البالغ من العمر حالياً ٨١ عاماً. وعليه، فإن ابنه محمد بن سلمان وضع رؤية مفصّلة على مقاسه ملكاً متوّجاً.

بعد إقرار الرؤية، بات كل شيء يفسّر على أنه تطابق مع أهدافها والمسار المرسوم لها. فقد كان استبدال وزير النفط السعودي السابق علي النعيمي بخالد الفالح، قد فسّره سايمون هندرسون، الباحث في معهد الشرق الأدنى بواشنطن، على ان محمد بن سلمان ربما يركز انظاره على استهداف ايران والحد من قدرتها على الاستفادة من الارباح الناتجة عن تخفيف العقوبات. وقال ان ابن سلمان قد «أذل» النعيمي خلال اجتماع للدول المنتجة للنفط في إبريل الماضي في قطر، عندما رفض في اللحظة الاخيرة اتفاق على تجميد الانتاج لان الاتفاق لا يشمل ايران».

واعتبر هندرسون ان استبدال النعيمي، كما التغييرات التي أجريت في السعودية، ترمي الى توفير هيكل لرؤية ابن سلمان لعام ٢٠٣٠. كما رأى ان دور محمد بن سلمان في صناعة القرار قد بلغ مرحلة حيث يمكن السؤال عما اذا كان الملك سلمان سيعين نجله محمد بمنصب رئيس الوزراء (و هو منصب يحتّله الملك نفسه حالياً). واعتبر ان تسلم محمد بن سلمان هذا المنصب سيجعل من شبه الحتمي أن يصبح الأخير الملك المقبل، إذ إن ذلك سيهمش أكثر ولي العهد الحالي محمد بن نايف، الذي هو من «المفضلين لدى واشنطن و الذي لديه تجربة أكبر بكثير في الحكم».

كما تحدث هندرسون عن امكانية «استهداف» ابن سلمان قريباً لوزير الحرس الوطني متعب بن عبدالله، نجل الملك عبدالله الراحل وأحد الحلفاء القريبين من محمد بن نايف. وأشار الى ان ابن سلمان يريد ضم الحرس الوطني الى وزارة الدفاع (التي يرأسها كوزيراً للدفاع الى جانب منصبه كولي ولي العهد). وعليه حذّر من أن أي خطوة ضد الحرس الوطني قد تشعل أزمة داخل العائلة المالكة، معتبراً في الوقت نفسه أن ابن سلمان لا يهتم كثيراً بالاجماع داخل العائلة المالكة. وعليه، نبّه هندرسون من أن مثل هذه الخلافات الداخلية في السعودية قد يكون لها عواقب دولية، وقد تقلّص كذلك نفوذ الولايات المتحدة في الرياض بشكل كبير.

الباحث في مركز الامن الاميركي جون الترمان، كتب على موقع المركز بتاريخ التاسع من مايو الماضي أن محمد بن سلمان يواجه تحديين اثنين في مساعيه لتحقيق «رؤية السعودية ٢٠٣٠»: التحدي الاول، بحسب الكاتب، يتمثل بالعائلة المالكة نفسها وشركائها من رجال الاعمال الكبار، إذ إن لدى هذه الاطراف مصالح اقتصادية كبيرة في هيكل النظام الموجود حالياً.

بالتالي نبّه الى أن ما يخطط له ابن سلمان يهدد «أرزاق» عشرات المليارديرات.

اما التحدي الثاني، يقول الكاتب، فيتمثل بكون السكان إعتادوا إجمالاً على غياب الضرائب و تقديم الاعانات، وعليه، فإن تغيير هذا النظام سينظر إليه المجتمع على أنه تحول نحو نظام إرتفعت فيه الأسعار من دون التعويض عبر زيادة الدخل، وهو ما سيخلق حالة من الاستياء.



المحمدان.. ولعبة التذاكي على بعضهما البعض!

ولفت الكاتب الى أن ابن سلمان لم يتمكن من تحقيق أي إنجاز حقيقي يعطي له «مصداقية فورية»، إذ أن الحرب على اليمن استمرت أكثر مما كان يتصور أحد، وبالتالي فإن من الصعب أن تحظى مشاريعه الاقتصادية بمصداقية كبيرة. وأشار أيضاً الى أن كبار الشخصيات في العائلة المالكة قد يحاولون تقويض نجاح ابن سلمان، وعليه قال إن «ادارة سياسات» المقترحات الاقتصادية سوف تشكل صراعاً حقيقياً.

لم يكن هدف رؤية محمد بن سلمان محضاً.

كان هدفه السيطرة بشكل شبه كامل على مفاصل الحياة الإقتصادية في المملكة، بما في ذلك السيطرة على أموال الدولة، وعلى استثماراتها، وعلى شركة أرامكو النفطية التي تدر غالبية دخل الدولة، وعلى أموال الضرائب، وعلى أموال الزكاة، وعلى كل المؤسسات الإقتصادية بما فيها وزارة المالية ومؤسسة النقد والأهم: أراضي الدولة بمجملها والتي تسمى احيانا (اراض رحمانية).

وكان هدف محمد بن سلمان، تهميش دور ولي العهد محمد بن نايف كصانع قرار او ان يكون له اي دور في المجال الإقتصادي، فيما هو اي محمد بن سلمان، يتمدد بسلطاته الى الفضاء الأمني والعسكري، ليسيطر على كل شيء تقريباً في الدولة، بإسم (رؤية ٢٠٣٠) او (التحول الوطني) أو (الإصلاح الاقتصادي).

جوهر رؤية محمد بن سلمان، سياسي، حيث أصبح محمد بن نايف مجرد اسم، لا صلاحية له إلا على جهاز وزارة الداخلية، وحتى هذا الجهاز تدخّل محمد بن سلمان فيه، وامر ـ بإسم الديوان الملكي ـ الذي هو رئيسه، عزل عدد من القيادات الأمنية الموالية لابن عمه ولي العهد.

الإعلام الرسمي والشعبي وجد نفسه ايضاً في اتجاه التطبيل لابن الملك، كمنقذ للدولة: اقتصادا وسياسة وأمناً وعسكراً. ديناً ودنياً!

التمدد من فضاء الى آخر، هو ديدن محمد بن سلمان، وهدفه النهائي ان يصبح الملك التالي، على أرض الواقع قبل ان يتوج ذلك رسمياً.

هذه الخطة تجري بعلم أبيه الملك.

والملك يرى أن هناك شخصيتان يجب تكسيرهما قبل الذهاب الى (الدوري النهائي)، ليستلم محمد بن سلمان كأس السلطة كاملاً.

الأولى، محمد بن نايف ولي العهد. والخطة تقضي بتجريده من كل صلاحياته الممكنة، حتى كونه رئيس مجلس الأمن والسياسة، فمن الواضح ان محمد بن نايف لا يستطيع حتى السفر الى الخارج دون إذن محمد بن سلمان، المتحدث باسم والده.

والثانية، وهي الأضعف، متعب بن الملك عبدالله، وزير الحرس الوطني، المتحالف ضمنياً مع ابن نايف، ويريد محمد بن سلمان السيطرة على كامل الجهاز العسكري، كونه وزيراً للدفاع، وقد عينه ابوه قبل اشهر في لفتة غامضة بأنه مسؤول عن (كافة القوات المسلحة)!

لهذا كله، فإن الرؤية ضرورة لمحمد بن سلمان، فهي بوابته ليصبح الملك القادم، سواء نجح في المهمات التي أوكلها الى نفسه، أم فشل فيها.

حتى الآن، لم ينجح ابن سلمان في شيء اقتصادياً او عسكرياً، خاصة وحرب اليمن أكبر دليل على ذلك.

وكان محمد بن نايف يعوّل على فشل غريمه وزير الدفاع محمد بن سلمان، ليطيح به، ويضمن بقاءه في منصبه.

لهذا سرّب محمد بن نايف كلاماً قاله في اجتماع خاص مع مسؤولين خليجيين نشرته صحيفة الوطن السعودية في الثاني من يونيو الجاري، يقول فيه: (الملاحظ ان عملية عاصفة الحزم طال امدها وخرجت عن توقعاتنا نتيجة لعدم قيام دول التحالف بالمهام الموكلة اليهم). واضاف: (كان المتوقع ازاحة نظام الأسد بمساعدة تركيا وامريكا، وعولنا كثيرا على التطمينات، ولكن لم تتحقق الوعود على ارض الواقع). وخلص الى أن (كل هذه الأمور تحتم علينا ان نراجع سياساتنا وحساباتنا، وإن تطلب الأمر، فعلينا تقديم تنازلات حقيقية ومؤلمة في كل من الملفات الانف ذكرها)، موضحاً، ان التنازلات ضرورية في تلك الملفات (اذا ما أردنا جرّ العالم العربي الى بر الأمان وتخليصه من الإقتتال والتناحر). لكن الصحيفة سرعان ما حذفت الخبر من موقعها، وزعمت ان اختراقاً جرى لأجهزتها.

وعموماً لا يتوقع ان ينجح محمد بن سلمان في أي ملف من الملفات السياسية والإقتصادية والعسكرية، وكلما زادت صلاحياته، زادت مسؤوليته عن الفشل المتراكم. لكنه في هذه المرحلة لا يهمه النجاح أو الفشل، بقدر ما يهمه السيطرة على البلاد بأسرع وقت قبل أن يتوفى والده.

على الصعيد الاقتصادي، ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» في ٢٥ مايو الماضي تحت عنوان (مستقبل السعودية محفوف بالمخاطر في ظل تراجع عائدات النفط) أنه «ومع تواصل انخفاض أسعار النفط التي تلحق خسائر فادحة بالسعودية، وما يتسبب من الاضطرابات العمّالية نادرة الحدوث، يسعى حكام السعودية لإحداث تغييرات جذرية لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد».

وذكرت الصحيفة في تقريرها ان الشركات في البلدان المصدرة للنفط أجبرت على الإطاحة بعشرات الآلاف من موظفيها خلال الأشهر الأخيرة، ويقول محللون إن الحكومات فرضت تدابير التقشف المؤلمة على المواطنين، ما يهيئ الظروف لاضطرابات مماثلة لتلك التي شهدتها المنطقة إبان الاحتجاجات التي شهدتها الدول العربية».

ولفتت الصحيفة الى أنه «في أواخر إبريل الماضي، قام عمال البناء بإحراق الحافلات خلال تظاهرات لهم في مدينة مكة المكرمة، احتجاجاً على عدم تقاضيهم رواتبهم منذ شهور. كل ذلك يأتي ليضيف إلى حالة عدم الارتياح الناجمة عن الصعود المثير للجدل لنجل الملك ووزير الدفاع البالغ من العمر ٣٠ عاما»محمد بن سلمان» الذي يتولى مسؤولية خطط الإصلاح الاقتصادي، ولكن التنافس داخل العائلة المالكة وبين النخب الدينية يعيق محاولاته لتوطيد سلطته».

(واشنطن بوست) أشارت الى أن «الظروف التي أنتجت الربيع العربي قبل ٥ سنوات لم تذهب بعيداً. وتبدو الأمور أكثر مدعاة للقلق في السعودية الآن. ووفقا لـ»بروس ريدل» مستشار السياسة الخارجية الأسبق للرئيس أوباما وكبير المحللين في معهد بروكينغز، تمكنت السعودية بفضل نظام الرعاية الاجتماعية السخي الممول من عائدات النفط من تجنب الاضطرابات الكبيرة حين اندلعت الاحتجاجات في كل من مصر وتونس وليبيا في عام ٢٠١١».

ولفتت الصحيفة الى أن «السعودية، حليف الولايات المتحدة والمصدر الأكبر للنفط في العالم، لا تزال بلداً غنياً. وقد نجحت سلفاً في التعامل مع موجة سابقة من انخفاض الأسعار من قبل. ولكن حتى مع ارتفاع أسعار النفط الخام وصولاً إلى ما يقرب من ٥٠ دولاراً للبرميل ارتفاعاً من ٣٠ دولاراً في وقت سابق من هذا العام، فإن المحللين لا يتوقعون أن تعود الأسعار في أي وقت قريب إلى المستويات المرتفعة التي كانت عليها قبل عامين.. وتعد المنافسة الدولية في أسواق الطاقة مسؤولة بشكل جزئي عن انهيار الأسعار. وكذلك السياسة السعودية التي عمدت إلى محاولة إفلاس المنافسين في البلدان الأخرى عن طريق الحفاظ على مستويات إنتاج مرتفعة نسبياً».

وترى الصحيفة ان البطالة تمثل مشكلة كبيرة بالنسبة للسعوديين، وخاصة أولئك الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ عاماً، والذين يشكلون الغالبية بين ٢٢ مليون مواطن في المملكة..وقد تقلص النمو الاقتصادي في البلاد بشكل ملحوظ مؤخراً، كما نما عجز الموازنة بشكل كبير. وقد دفع ذلك صندوق النقد الدولي للتحذير في العام الماضي من أن المملكة قد تستنفذ احتياطاتها النقدية خلال أقل من خمسة أعوام إذا فشلت في إجراء إصلاحات".

هذا وقد استجابت السلطات لهذه الأزمة عن طريق خفض الدعم عن المياه والوقود والكهرباء، ولكن يقول الخبراء الماليون أن هناك حاجة ماسة إلى ما هو أكثر من ذلك وربما إلى فرض الضرائب التي تعد قضية شديدة الحساسية بالنسبة للسعوديين. ولكن بعض السعوديين كانوا مستعدين لقبول مثل هذه التغييرات شريطة أن تكون تدريجية ومقبولة. ومعظم الناس يتفهمون أن هناك حاجة ماسة إليها. ولكن الكثيرين يشككون فيما إذا كانت التغييرات الضرورية يمكن إدخالها بالسرعة الكافية في مثل هذا المجتمع المحافظ الذي يدار من قبل حكم ملكي مطلق لديه رغبة قليلة في إدخال أي إصلاحات سياسية، حسب ما أشارت الصحيفة.

وتحت عنوان «مقاومة من قبل المؤسسة





جدة: الوطن 2016-06-02 9:21 AM

على هامش اللقاء التشاوري لقادة دول مجلس التعاون الذي أقيم يوم الثلاثاء بمدينة جدة عبر صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية رئيس مجلس الدفاع المدني عن الشكر والثناء لله عز وجل على ما من به على هذه البلاد المباركة من نعم كثيرة وما تعيشه ولله الحمد من أمن واستقرار، مؤكدا - رعاه الله - أن تدخل المملكة في أزمات المنطقة يأتي انطلاقا من حرصها الدائم على الاستقرار والأمن في المنطقة ومن هذا المنطلق استجابت المملكة لنداء الشرعية في اليمن لينعم الشعب اليمني الشقيق بالأمن والاستقرار ولكن الملاحظ أن عملية عاصفة الحزم طال أمدها وخرجت عن توقعاتنا نتيجة لعدم قيام دول التحالف بالمهام الموكلة إليهم، وبالنسبة للملف السوري كان المتوقع إزاحة نظام الأسد بمساعدة تركيا والولايات المتحدة الأمريكية وعولنا كثيرا على هذه التطمينات ولكن لم تتحقق هذه الوعود على أرض الواقع ويؤسفنا أن العالم العربي شهد خلال السنتين الماضيتين بالتحديد أزمات وصراعات كثيرة.

كل هذه الأمور تحتم علينا أن نراجع سياساتنا وحساباتنا وإن تطلب الأمر فعلينا تقديم تنازلات حقيقية ومؤلمة في نفس الوقت في كل من الملفات الآنف ذكرها إذا ما أردنا جر العالم العربي إلى بر الأمان وتخليصه من الاقتتال والتناحر.

تسريبات محمد بن نايف ضد عاصفة الحزم وغريمه محمد بن سلمان

الدينية»، تقول «واشنطن بوست» أن محمد بن سلمان أثار بدوره إنزعاجاً كبيراً بين السعوديين بما في ذلك بعض أعضاء العائلة المالكة بسبب شن حرب مكلفة في اليمن ومواجهة إيران المنافسة في جميع أنحاء المنطقة بقوة. وفي شهر مايو الماضي قام سلمان بإجراء تعديلات أخرى في الحكومة جرى تفسيرها على أنها تمهّد الطريق لابنه نحو الصعود إلى العرش. ولكن القضية الأكثر إلحاحاً فيما يبدو أنه لم يعد هناك متسع لدعم الاقتصاد بالمزيد من تدفقات النقد. ويبدو أن هذا ما أدى إلى مظاهرات خلال شهر ابريل الماضي من قبل العاملين في مجموعة بن لادن الذين تم الاستغناء عنهم ويقدرون بعشرات الآلاف من العمال معظمهم من غير السعوديين بعد أشهر من عدم تلقي رواتبهم. وقد قدر حجم ديون الشركة بحوالي ٣٠ مليار دولار جزء كبير منها ديون مستحقة على الحكومة التي لم تقم بسداد فواتيرها».


اختلفت الأشكال، والطائفية مرجعهم!

مستقبل الخطاب.. مستقبل الدولة السعودية

عاصفة الحزم.. وتمذهب الخطاب الرسمي

(الحلقة الأخيرة)

تساؤل برز في عهد الملك سلمان هو: ما طبيعة الخطاب الذي ينتج في المملكة السعودية؟ من هو المستهدف بالخطاب؟ وما علاقة هذا الخطاب بالهوية وتالياً بمشروع الدولة؟ وهل يعبّر الخطاب عن عموم المكوّنات السكّانية؟ وهل ينسجم مع متطلبات الدولة الوطنية؟ وما تأثير هذا الخطاب على مستقبل المملكة؟

خالد شبكشي

بعد احتلال تنظيم «داعش» الموصل في ١٠ يونيو ٢٠١٤، تشكّل مشهد غير مسبوق، إذ بتنا أمام ما يشبه إعادة إدماج «القاعدة» و»داعش» في المجال الثقافي والعقدي الوهابي تشرعنه الخصومة مع إيران وحزب الله في لبنان/ سوريا والحشد الشعبي في العراق. ثم جاءت الحرب على اليمن في ٢٦ مارس ٢٠١٥ لتنقل الخطاب السائد في الدولة الى مسرح آخر، حيث يحتدم النزال السياسي والعسكري والاعلامي على خلفية مذهبية مكشوفة.

المفتي العام للمملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ أطلق خلال خطبة صلاة الجمعة في مسجد جامع الإمام تركي بن عبدالله بمنطقة قصر الحكم وسط مدينة الرياض في ١٠ إبريل ٢٠١٥ دعوة للتجنيد الاجباري، وقال: «لا بد من تهيئة شبابنا التهيئة الصالحة؛ ليكونوا لنا درعاً للجهاد في سبيل الله ضد أعداء الدين والوطن». جاءت الدعوة في سياق عقدي سبق ان عبّر عنه المفتي نفسه في مقابلة مع صحيفة (عكاظ) في ١٠ نوفمبر ٢٠٠٩، أي إبان الحرب السادسة التي شاركت فيها السعودية ضد حركة «أنصار الله»، وصف فيها عقيدة الحوثيين بالفاسدة وقال بأن «من يقاتلون الحوثي إنما هم مجاهدون».

ومنذ اندلا ع الحرب العدوانية الأخيرة على اليمن، ساهم الخطاب الطائفي المرتفع في المملكة على وجه الخصوص والمنطقة عموماً في تقريب المسافة بين المعتدل والمتشدّد في المجال الجغرافي الذي نشأت فيه الوهابية، حتى باتت أدوات التحليل متطابقة بين العلماني اللاديني، والسلفي المتشدّد، داخل المجال الوهابي السعودي.

مرّ الاعلام السعودي الرسمي بمنخفض أخلاقي وثقافي حاد، وبدا كأن العقل النمطي هو المسؤول عن توحيد الرؤية إزاء الآخر، فلا فرق بين الآخر/الدولة، أو المذهب او الجماعة، إذ توحّدت المعايير وأصبح المذهب وحده معيار الحكم النهائي.

وبلغ التوتّر ذروته، وبات جمهور السلطة عامل ضغط إضافي على القيادة السياسية، وأصبح شريكاً في صوغ خطاب طائفي موتور، بل أوحى تفشي الخطاب على نطاق واسع أن الجمهور صار يظهر ما تبطنه القيادة، بما في ذلك الحديث عن تشكيل «حلف سني» يضم الى

جانب دويلات الخليج في مجلس التعاون مصر وتركيا وباكستان.

كان المحرّض الطائفي نشطاً في «عاصفة الحزم» في وقت كاد يغيب فيه المحرّض الوطني، إذ غابت الدولة وحضرت الطائفة بسطوة شعاراتها من قبيل «من ليس معنا فهو ضدنا» و»سوف نحارب لوحدنا حتى لو تخلى العالم بأسره». وحتى القوة العربية المشتركة التي جرى الاعلان عنها بطريقة احتفالية، أسبغ عليها طابعاً طائفياً، وغذّت أحلاماً مندّسة في اللاوعي الجمعي، الى حد أن هناك من وهبها تفويضاً مفتوحاً بـ «إنقاذ» الأمة واستكمال مهمتها في سوريا وربما العراق!

بدأ العدوان السعودي على اليمن عبر «عاصفة الحزم» فجر السادس والعشرين من مارس ٢٠١٥ وبدأت معه حفلة جنون غير مسبوقة في المملكة السعودية. فقد تساوى الشارع والنخبة السلطوية في التفكير، واللغة، والاسفاف، والبذاءة، فلا تكاد تميّز بين ما يلفظه «الشوارعي» و»النخبوي» من معسكر السلطة السعودية. عشرات بل مئات المقالات وبرامج تلفزيونية وإذاعية، دع عنك مواقع التواصل الاجتماعي (تويتر) و(فيسبوك)، كشفت عن جنوح غير مسبوق وسقوط أخلاقي يعبّر عن نفسه في لغة مجنونة ومنفلتة. لا يكاد تجد فيها ما يفيد بفكرة، بل هي حفلة هلوسة غرائزية تطيح كل القيم الأخلاقية وأدب الحوار، فضلاً عن العلمية شبه المعدومة.

هي تصفية حسابات طائفية. يخرج فريق من مثقفين وإعلاميين ونخبويين الهراء، كل الهراء، المتراكم منذ سنين. لافرق بين (العربية) و(الاخبارية) وقنوات (إم بي سي) من جهة، وقناتي الفتنة (وصال) و(صفا)، كما لا فرق بين خالد الدخيل، وتركي الدخيل، وعبد الله الغذامي، وحسين شبكشي، وسعود الريس، وعبد العزيز قاسم، والمحامي عبدالعزيز القاسم، ومحمد الرطيان، وعشرات أمثالهم.. وبين شيوخ الفتنة أمثال ابراهيم الفارس، ومحمد البراك، وناصر القفاري، وناصر العمر وعشرات أمثالهم. يصدر هؤلاء جميعاً عن رؤية واحدة ترى في كل «مختلف» خصماً، وكل من ليس مع «عاصفة الحزم» هو عدو حكماً، وينفّذ أجندة إيرانية.

التسيّب المطلق في مقاربة الموضوعات السياسية كان مفاجئاً، الى القدر الذي يجعلك تشكّ في أن أصحابها هم أنفسهم الذين كانوا فيما مضى يتناولون قضايا أخرى سياسية وثقافية بمنهجية هادئة وراقية. سقطت الدولة والوطن وعادت السعودية الى جذورها الطائفية والقبلية والمناطقية، وهو ما يبديه الاعلام السعودي بكل أدواته.

لم يكن أمير المنطقة الشرقية سعود بن نايف، شقيق ولي العهد ووزير الداخلية، «مسحوباً من لسانه» كما يقال، حين أطلق تصريحاً طائفياً هابطاً ووصف سكّان المنطقة التي يحكمها بأنهم «أتباع عبد الله ابن سبأ الصفوي المتلون»، ما شجّع أحد جنود آل سعود: طلال المطيري، لكي يهدّد مواطني القطيف قائلاً: «والله لو أدخل القطيف لأنحر رضيعكم قبل كبيركم». ولم تكن زلّة لسان من الأمير ممدوح بن عبد الرحمن آل سعود (عضو شرف في نادي النصر الرياضي)، وهو يتداخل هاتفياً ليصف الاعلامي الرياضي الحجازي عدنان جستنية بـ «طرش البحر»، وهي العبارة العنصرية التي يستخدمها النجدي السلطوي لوصف سكّان الحجاز.

مجلة (فرونت بيج) الأميركية نشرت تقريراً في ٢٤ فبراير ٢٠١٤ بعنوان (السعودية الدولة العنصرية في الشرق الأوسط) من اعداد دنيال جرينفيلد، جاء فيه: (ثمة بلد في الشرق الأوسط حيث ١٠٪ من سكّانه لا يتمتعون بحقوق متساوية بسبب اللون، حيث أن الرجال ذوي البشرة السوداء غير مسموح لهم بتولي مناصب حكومية عديدة. وهناك ثلاثة ملايين مواطناً من أصول أفريقية لا يحصلون على حقوق متساوية، ويمنعون من العمل في منصب: قاضي، مسؤول أمني، دبلوماسي، رئيس بلدية وكثير من المواقع الرسمية؛ وأن النساء المواطنات من أصول أفريقية ممنوعات من الظهور على الكاميرا).

حملة «الإعادات» لقراءة التاريخ القديم والحديث من قبل فريق المثقفين والاعلاميين والكتّاب تصلح مادة للدراسة بحد ذاتها، لأنها ظاهرة فريدة نسبياً، إذ يخرج هؤلاء طبائع لم يكن خروجها سهلاً دون اختبار العدوان على اليمن.

الكاتب والدبلوماسي عبد الله الناصر، كتب سلسلة مقالات في (الرياض) حول حزب الله وأمينه العام مثل (نصر الله و»عاصفة الحزم»: إيران تتحدث)، و(حزب الله..المعركة الأخيرة)، و(العرب وأوهام المقاومة.. القابلية للإنخداع!)، و(في لبنان للباغي صرعة)، و(لماذا تفاجأنا؟)، وكتب غيره على المنوال نفسه في الصحيفة ذاتها وفي غيرها من الصحف. لنتوقف عند مقالة الناصر بعنوان (حسن نصر الله.. المعمم العميل)، ويكفي العنوان دليلاً على محتوى المقالة، التي يحاول فيه إعادة قراءة حرب تموز ٢٠٠٦ في ضوء نظرية المؤامرة، وقال: «فقد ظننا أنها حرب بين عدوين حقيقيين، وسرقتنا حبكة اللعبة وأدهشتنا..». والحال، بحسب اعتقاده، أنها حرب «أعدت إعداداً مدروساً لأغراض وأهداف محسوبة النتائج وبدقة متناهية الخبث، وأن لهذه الحرب المفتعلة ما بعدها» وأن الهدف من تلك الحرب وياللدهشة: «هو تمكين إيران من احتلال لبنان».

لم يكن الناصر بحاجة الى إعادة قراءة مثل هذه الحرب، فـ «الإعادة» لم تتم لأن ثمة قراءة أولى كانت راسخة وقارّة في الوعي الجمعي الوهابي.. تلك القراءة لدى الطيف «المتطيّف» في نجد والوهابية عموماً والتي ترى في حزب الله خصماً ابتدائياً، وأن صاحب الاكتشافات المبكّرة مثل الشيخ ناصر العمر كان يردد دائماً بأنه حذّر قبل عشرين عاماً من أن حزب الله هو حارس حدود الكيان الإسرائيلي.

لم يختلف الناصر عن سعود الريس في مقالته (أبو بكر خامنئي.. للشيعة دواعشهم) المنشور في (الحياة) في ٧ مايو ٢٠١٥، والذي أطاح مهنية الصحيفة بعد أن أقحمها كتّابها السعوديون في لعبة غرائزية أحالتها أداة في صراع هابط، فصارت جزءاً من لعبة «شوراعية» يقودها فريق مدجّج بتعاليم مدرسية أدمنت الإحساس بالتميّز الوهمي، والوعي المثخن بخيالات العقيدة التنزيهية.

ويتسابق الكتاب في صحيفة (الحياة): جمال خاشقجي، وخالد الدخيل، وداوود الشريان، في التحريض المذهبي والعرقي. فقد دعا خاشقجي في مقال بتاريخ ٩ مايو ٢٠١٥، الى الجهاد ضد.. كل الدول التي يعتبرها عدوة. وهو يضع لتحقيق ذلك خارطة طريق: أولاً

باستخدام «عاصفة الحزم، في اليمن وسوريا وما تبقى من العراق ولطرد إيران من عالمنا». ويضيف «وبالجهاد نحارب ايران بالطريقة الايرانية، بمتطوعينا..». وبينما يتهم ايران (والعراق وسوريا واليمن) بالطائفية واستخدام الميليشيات، إذا هو يدعو الى محاربة الآخرين بنفس السلاح «متطوعين» أي مليشيات.

وعلى المنوال نفسه من التحريض توالت مقالات خاشقجي في (الحياة)، فمن «دروس فتح كابول الى فتح دمشق» (٢ مايو ٢٠١٥) الى «احذروا ايران» (٢٥ ابريل ٢٠١٥) الى «أخي الحوثي: السعودية ثابت... وايران متحول» (١١ إبريل ٢٠١٥)، الى «٥ زائد واحد، ما بعد عاصفة الحزم» (٤ إبريل ٢٠١٥)؛ و«مبدأ سلمان» (٢٨ مارس ٢٠١٥)، وأخيراً وليس آخراً «إما أن تكون معنا أو ضدنا» (٩ يناير ٢٠١٦) حتى يخال القارئ نفسه امام «داعشي» متنكّر.

بدا خاشقجي منذ انطلاق عدوان (عاصفة الحزم) على اليمن مستميتاً في الدفاع عن الموقف السعودي الى القدر الذي بدت المبالغة في الدفاع ممجوجة، فاضطرت الخارجية السعودية إلى إصدار بيان في ٢٠ ديسمبر ٢٠١٥ تنفي فيه أي علاقة له بأي جهة حكومية وأنه، إضافة الى نواف عبيد وأنور عشقي، لا يعكسون وجهة نظر حكومة المملكة، وأن آراءهم تُعبر عن وجهات نظرهم الشخصية(١). على أية حال، فإن السماح لهؤلاء الثلاثة بممارسة حرية مطلقة في تبني مواقف ووجهات نظر داعمة للنظام السعودي، تجعل من التبرؤ منهم مجرد إجراء شكلي لرفع الحرج عنها إزاء من يرغبون في إظهار مواقف صريحة في الدفاع عن الحكومة.

بعد بيان الخارجية، كتب خاشقجي عدداً من المقالات بلهجة انفعالية وحادّة وفي مقدمها مقالة استعار فيها تصريحاً للرئيس الأميركي السابق جورج بوش الإبن بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر جاء فيه «من لم يكن معنا فهو ضدّنا». خاشقجي وصفه بأنه «شعار جيد ومناسب للمرحلة، وحري بالسعودي أن يعتمده وهو يلج غمار أهم صراع وجودي يواجهه». لغة المقالة كانت لاهبة وغير منضبطة، وتوحي وكأنها من بيانات الحرب. وبرغم من تخطئة حلفاء الولايات المتحدة قبل أعدائها لذلك الشعار، إلا أن خاشقجي أضفى عليه وجاهة، بل كاد أن ينزله بمنزلة العقيدة الوهابية في «الولاء والبراء» بقوله (إنها «حال ولاء وبراء» سياسية ضرورية في زمن المواجهات المصيرية الكبرى التي بها «نكون أو لا نكون» مثل ما يجري حالياً في المنطقة).

ذهب خاشقجي بعيداً في تصوير المواجهة المحثوثة بشعار (معنا أو ضدنا)، وفتح مساحة المواجهة لتتجاوز السعودية وإيران، والسنّة والشيعة، و(إنما بين الحق في الحرية والاختيار، أو الرضوخ تحت نظام «الولي الفقيه»). ولفت خاشقجي الى أن التحالف الاسلامي العسكري لا يستهدف الارهاب كما أعلن عن ذلك محمد بن سلمان، ولي ولي العهد ووزير الدفاع في منتصف ٢٠١٥، بل هو مصمَم لمواجهة ايران، وأن ترميم الرياض لعلاقاتها مع الدول الأخرى هو لغرض بناء تحالف عسكري ضد ايران وأنها تعمل على إحباط ما تعتقده «ضد مشروع ومخطط وتريد من بقية المسلمين أن يصطفوا معها ضدهما».

يعتقد خاشقجي بأن كل الدول العربية والاسلامية تتفق مع رؤية السعودية في محاربة النفوذ الايراني، وأن السعودية «تحارب اليوم من أجل كل الأمة» وعلى الدول المتضررة «أن تصطف بوضوح مع المملكة»(٢).

تلبيد الفضاء الاعلامي بكمية هائلة من المواد الاعلامية ذات المضمون الطائفي والعنصري لا يعكس سوى أزمة عميقة تعيشها الدولة السعودية، وإن خلق التوترات الداخلية بين المكوّنات الاجتماعية تهدف الى صرف النظر عن استحقاقات الإصلاح السياسي، التي تحاول العائلة المالكة الهروب منها عبر تعزيز الانقسامات الداخلية. لكن الأخطر من ذلك كله أن هذه المواد الاعلامية تسهم بصورة مباشرة في صوغ خطاب الحكم السعودي، والذي من المؤكد يتعارض ومتطلبات الدولة الوطنية.

لم ينفك العدوان السعودي على اليمن عن الحملة الطائفية المسعورة التي أطلقتها وغطّت كامل المساحة الاعلامية. هستيريا لم تكد تستثني زاوية ولا برنامجاً ولا عموداً يومياً ولا حتى فاصل إعلامي.. وحتى البرامج الرياضية على قنوات إم بي سي كانت لها مساهمات لافتة في الردح الطائفي، وبات كل يمارس سقوطه الاخلاقي على طريقته، فثمة طائفية في شكلها الشفّاف تطفح بذاءة وفحشاً في القول وفجوراً في الخصومة.

في لحظة ما توحّد مجتمع السلطة، فلا تمايزات فكرية ولا سياسية ولا اجتماعية، فقد تلاشت الحواجز فجأة، وصار الجميع يردد لغة شوارعية، هي نفسها التي يتقنها الأمير، والشيخ، والمثقف، والاعلامي، وصولاً واستواءً مع أي شوارعي يغرد في تويتر او يتحدث في الكيك والانستغرام واليوتيوب.

لا يتطلب اختيار مثال في هستيريا الاعلام السعودي جهداً من أي نوع، فأين ما تفتح عينك على صحيفة ورقية أو الكترونية، قناة فضائية أم إذاعة إف إم، أو أرضية، خطبة في الجامع، أم محاضرة ثقافية واعلامية في الجامعة.. سوف تجد نفسك أمام حفلات جنون بأنغام متعددة.

كل من يعارض العدوان السعودي على اليمن يصبح تلقائياً هدفاً لفريق المتفلّتين في الاعلام الرسمي، تخويناً، وتسقيطاً، وتشهيراً. إنه تحرّر من القيم والثوابت التي يزعم فريق السلطة أنه يتمسّك بها ويدافع عنها، ويحاكم الآخرين على أساسها في زمن الرخاء والهيمنة. أما اليوم فلا صوت يعلو فوق صوت المعركة، فإما أن تكون مع «عاصفة الحزم» وعليه مع آل سعود وأشياعهم، أو أنت إيراني ورافضي وخائن ومجوسي وصفوي.

ومن أجل تزخيم الشبكة الغرائزية لدى جمهور السلطة، تتسابق الأقلام الأكثر بذاءة وتبجّحاً في النيل من الآخر. لا مكان هنا لمبدأ «الاختلاف في الرأي» ولا لمقولة «إختلاف الرأي لا يفسد للود قضية»، فهنا يصبح الـ «نحن» والـ «هم» في حالة اشتباك مصيري، يتقرر على ضوئه أين يكون الـ «نحن» وأين يكون الـ «هم». وعليه، يأخذ الإختلاف مع الآخر شكل قطيعة تامة تؤسس لمواجهة مسلّحة وعدوانية.

قبل عدوان آل سعود على اليمن، أطلق ناشطون في التيار السلفي

الوهابي حملة على مواقع التواصل الاجتماعي لجهة إحداث توازن إزاء توصيم الوهابية بكونها راعية لكل التنظيمات الإرهابية وفي مقدمها «داعش» الوهابي، فراحوا يلقون باتهامات على المذاهب الأخرى وخصوصاً الشيعة بكل أطيافهم. وحين شنّ آل سعود الحرب على اليمن أخذت الحملة طابعاً مذهبياً صرفاً، فراح فريق السلطة يحاكم معتقدات مواطنيه، وفتحت الصحف أبوابها لكل من أراد أن ينال من الشيعة، وكذلك القنوات الفضائية بكل أنواعها، وراح البعض يضع المواطنين أمام اختبار جدارة أو وطنية أو ولاء: إما أن تكون معنا أو أنت خائن.

في النتائج، فإن من مجمل التجاذبات الثقافية والسياسية المحلية تتظهّر الانقسامات بصورة حادّة وتغيب المشتركات، فالاعتصام ليس بهوية وطنية أو مرجعية الدولة، وهذا يسري على الغالبية العظمى من التيارات السياسية والفكرية.

وإن أخطر ما تنتجه جولات الردح على خلفية طائفية (وهابي/ شيعي) أو إيديولوجية (ليبرالي/ إسلامي)، هو تمزّق الأنسجة الرئيسة المسؤولة عن تشكيل الهوية الوطنية، والتي من الصعب تعويضها في غضون جيل أو جيلين، لأنها باتت مندغمة في التكوين الثقافي والنفسي للأفراد. علاوة على ذلك، إن غياب الثقافة البديلة، أي الوطنية، التي يمكن الاتكال عليها في التصدي لمفاعيل خطاب الانقسام، يجعل من إمكانية زوال هذا الخطاب في فترة قصيرة أمراً مستحيلاً. وعليه، فإن بروز تيارات متطرّفة في المجتمع إنما يعكس فشل الدولة والقوى الاجتماعية في توليد ثقافة مشتركة وهوية كلية يلتقي عليها الجميع. فانتشار تنظيم «داعش» في بعض الأوساط الاجتماعية يترجم حالة اليأس لدى الكثير من الشباب، كما يعبّر عن شغفهم نحو الانتظام في إطار يلبي بعض حاجاتهم، ويشبع رغبات مكبوتة لم تنجح الدولة في احتوائها. وهذا بحد ذاته يومىء الى فشل من نوع آخر، أو ما يمكن التعبير عنه بنهاية الرواية الرسمية، بما يلغي احتكار الدولة لرواية الوقائع بكل أصنافها، السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. فحين تعجز الدولة عن إنتاج خطاب كاسر للتوازن، يصبح خطابها في مرحلة دفاعية وثانوية.

في حصاد الخطاب المنتج في عهد الملك سلمان، ثمة ضمور سريع لهالة السلطة، بعد أن فقدت بصورة علنية وظاهرة كونها إطاراً محايداً وجامعاً. فقد تحوّلت السلطة الحاكمة الى طرف في الخصومات الأهلية، وباتت تغذّيها بإتاحة المجال لأطراف في تلك الخصومات باستغلال مؤسسات الدولة (الاعلامية، التعلمية، الدينية، الثقافية...) لتعميم خطابها الخاص. وبذلك، فإن الهوية التي تنتجها الدولة مستمدة من الخصومات الأهلية.

كشفت النتاجات الثقافية خلال عهد سلمان عن رسوخ الانتماء الفرعي (المذهب، المنطقة، القبيلة) على الانتماء الكلي (الوطن/ الدولة الوطنية/ الأمة). الأخطر في الظاهرة أن كثيرين خلعوا رداءاتهم الثقافية الحديثة (القومية والليبرالية والعلمانية وحتى الالحادية) ولجأوا الى مخزون السجالات المذهبية بكامل حمولتها، وأصبحوا ينظرون الى الواقع من زاوية مذهبية خالصة (سني شيعي)، ولسان حالهم أن المرجعيات الثقافية الحديثة تفتقر الى خاصية الاشباع على المستوى الغرائزي.

إذا كانت الفتنة هي لعبة بلا ضوابط أخلاقية وقانونية، فإن طبيعة الجدالات الدائرة بين القوى السياسية من الأطراف كافة تنبىء عن عدم التزام بأي ضابطة أو معيار من أي نوع، لا الوطني ولا الديني في بعده الأخلاقي والروحي، ولا الانساني في بعده القيمي.

في التفجيرات الارهابية التي وقعت في مساجد الشيعة في الإحساء والقطيف ونجران، برزت الطائفة ضد الوطن، وتراوحت ردود الفعل على حادث التفجير الأول بين:

- التعميم والغموض
- الادانة المشروطة
- الانتصار للدولة وتحميل ايران

وفي الانفجارات اللاحقة أخذت ردود الفعل مستويات ثلاثة:

- إدانة باهتة
- تحميل الضحايا المسؤولية بالشرك والبدعة
- التجاهل التام

تراجع رتبة الإدانة لا يعزى لتكرار الهجمات، إذ إن التفاعل في الهجوم الأول لكونه غير مسبوق، بما يجعل عنصر الدهشة حاكماً على ردود الفعل الأولى، ولكن حقيقة الأمر أن ثمة استعدادات سابقة لتبني مواقف ملتبسة وغير أصيلة. وهذا ما جعل المواقف اللاحقة من الهجمات الارهابية تبدو كما لو أنها مؤيّدة، سواء عبر مطالبة الضحايا بإدانة هجمات وقعت في العراق أو سوريا أو حتى تأييد «عاصفة الحزم»، وهناك من كاد أن يحسب تلك الهجمات بمثابة «إجراءات استباقية»، كما جاء في تغريدة للشيخ الصحوي ابراهيم السكران في ٧ فبراير ٢٠١٦: (الفارق بين الميليشيا الشيعية المتفننة بالتعذيب والقتل بالعراق، والشيعي الخليجي الذي يلقي المولوتوف على المنشآت؛ هو فارق القدرة، لا فارق القيم).

في كل الاحوال، فإن الخطاب المنتج في المملكة السعودية لا يشكل أساساً لهوية وطنية بل هو على النقيض منها، وهو يمثّل معولاً خطيراً لتقويض أي مكوّن ثقافي وطني.. وإن دخول المزيد من المثقفين من تيارات أخرى ليبرالية وعلمانية الى حلبة التجاذبات الطائفية تحت عنوان الصراع السعودي الايراني، يؤول الى أفول فرص انقاذ الدولة من خصومها، والهوية الوطنية من مضاداتها. وعليه، تصبح العودة جماعية الى مرحلة ما قبل السلطة الناظمة للمكوّنات السكانية ضمن إطار جغرافي وإن بالقوة.

هوامش

(١) السعودية تتبرأ رسمياً من تصريحات خاشقجي، موقع ٢٤ أبو ظبي، ٢٠ ديسمبر ٢٠١٥، أنظر الرابط:
http://goo.gl/JKR2AY

(٢) جمال خاشقجي، إما أن تكونوا معنا وإما ضدنا، صحيفة (الحياة) ٩ يناير ٢٠١٦
http://www.alhayat.com/Opinion/Jamal-Khashoggi/13312982

وجوه حجازية

حسن بن محمد المشاط

١٣١٧ - ١٣٩٩هـ



حسن بن محمد بن عباس بن علي بن عبدالواحد المشاط المالكي المكي. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها في رعاية والده. قرأ القرآن الكريم وجوّده على الشيخ محمد السناري، والشيخ عبدالله حمدوه السناري.

تعلم الخط والحساب والإمــلاء على السيد علي بن حسن اللبني. وفي سنة ١٣٢٩هـ التحق بالمدرسة الصولتية وتخرج منها، وفي أثناء دراسته بها كان يحضر حلقات الدروس بالمسجد الحرام، وأحياناً في منازلهم. منهم الشيخ عبدالرحمن بن احمد الدهان، والشيخ مشتاق أحمد الكانفوري، والشيخ جمال الأمير المالكي، والشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد، والشيخ محمد عبدالله زيدان الشنقيطي، والشيخ خليفة بن حمد النبهاني، والشيخ عيسى بن محمد رواس، والشيخ محمد علي المالكي، والشيخ عمر حمدان المحرسي وغيرهم.

وللشيخ حسن المشاط مشايخ آخرون روى عنهم إجازة، منهم: السيد عيدروس بن سالم البار، والسيد علوي بن طاهر الحداد، والشيخ عبدالقادر شلبي الطرابلسي، والشيخ محمد عبدالباقي الأنصاري وغيرهم.

كما روى الشيخ المشاط عن آخرين من خارج الحرمين الشريفين، منهم: الشيخ محمد نجيب المطيعي، والشيخ محمد زاهد الكوثري، والسيد محمد عبدالحي الكتاني، والشيخ محمد العربي بن المهدي الزرهوني، والشي محمد بن عبدالله العقوري بن ابراهيم المصري وغيرهم.

كان الشيخ المشاط رحمه الله حريصاً على طلب العلم ما اتسع له الزمان والمكان.

أجيز بالتدريس بالمسجد الحرام، فكان حريصاً عليه أكثر من حرصه على أي شيء آخر من مشاغله الخاصة أو العامة، فكان لا ينقطع عنه حى أيام المواسم التي يشتد فيها الزحام بالحرم الشريف، وأبى في إصرار أن يتقاضى راتباً، أو مكافأة على ذلك، وإنما هو الإحتساب، وأمل الثواب عند الله.

تعرف شيوخ المدرسة الصولتية وعلماؤها على نبوغه المبكر، ولمسوا فيه حدّة الفهم، وقوة الحافظة، فرشحوه للإنضمام الى هيئة التدريس الذين يمثل أعضاؤها أكابر علماء البلاد وأعلامها، ولما يتجاوز عمره الثامنة عشرة آنذاك.

كان الشيخ المشاط مقبلاً على العلم بكليته؛ يعتمد لترسيخ المادة العلمية على حفظ المتون نظماً ونثراً؛ ومما قوى هذا الميل لديه، احتكاكه الشديد وملازمته الطويلة للكثير من علماء المغرب بعامّة، والشناقطة - الموريتانيين - بخاصة، من الوافدين الى الحجاز والمقيمين به؛ وقد تلمذ على عدد كبير منهم، وكان معجباً بقوة الحافظة عندهم، كما استفاد من ذخائر مكتباتهم، ونوادر مخطوطاتهم التي نسخها بيده، وهي كثيرة تزخر بها مكتبته، إذ رُزق خطاً جميلاً، وهي - اي المخطوطات المكتوبة - في مجموعها تمثل نوادر المخطوطات من تراث علماء المالكية في دول المغرب الاسلامية.

قام الشيخ المشاط برحلات علمية لملاقاة العلماء والأخذ عنهم، وطلب الإجازة. فسافر الى السودان سنة ١٣٦٤هـ، واجتمع بعلمائها ووجهائها، وقابل الزعيم الديني السيد علي ميرغني؛ وقد أقام بالسودان مدة خمسة أشهر، وكان موضع الحفاوة والتقدير من أهلها، وزار معاهدهم العلمية، وحاضر بالمساجد، وأحياناً أقام ندورات ومذاكرات علمية مع العلماء وطلاب العلم.

بعدها رحل الشيخ المشاط من السودان الى مصر، وكانت له لقاءات علمية مع كبار علمائها، وتبادل معهم الإجازات العلمية على عادة المحدثين والعلماء، وقد كان موضع حفاوة الأوساط العلمية وتقديرها، وفي مصر ألقى الشيخ المشاط محاضرات ودروس ببعض الجمعيات والجوامع في القاهرة.

وقام الشيخ المشاط برحلة الى الشام، ومنها الى مصر، وكانت مناسبة لزيارة كثير من الآثار والمعالم الاسلامية في تلك البلاد. وعاد بعد تلك الرحلة الى مكة المكرمة، وقد صحب معه نوادر المؤلفات والكتب.

أخذ عن الشيخ المشاط جمع غفير من طلاب العلم الذين تسلموا مناصب علمية كبيرة في الجزيرة العربية والأقطار الاسلامية، وفي الحرمين الشريفين.

وفي سنة ١٣٦١هـ، تعّين الشيخ المشاط عضواً بهيئة التمييز التي شُكلت آنذاك برئاسة الشيخ محمد بن مانع. وفي سنة ١٣٦٥هـ عُيّن وكيلاً عن رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة، ثم عضواً فيها؛ وفي سنة ١٣٧٢هـ عُين عضواً بمجلس الشورى، ولكنه أعيد الى القضاء لحاجة المجال القضائي الى خبراته معاوناً لرئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة، حتى طلب استقالته في سنة ١٣٧٥هـ، وأجيب على طلبه.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة، وله من المؤلفات: الجواهر الثمينة في أدلة عالم المدينة؛ إنارة الدجى في مغزى خير الورى (ص)؛ رفع الأستار عن محيا مخدرات طلعة الآثار؛ التقريرات السنيّة في شرح المنظومة البيقونية؛ أحوال الورثة الأربعينية - في علم الفرائض؛ إسعاف أهل الإيمان بوظائف شهر رمضان؛ إسعاف أهل الإسلام بوظائف الحج الى بيت الله الحرام؛ البهجة السنيّة في شرح الخريدة - في علم التوحيد؛ أربعون حديثاً من أبواب شتى في الترغيب والترهيب؛ نصائح دينية ووصايا هامة؛ بُغية المسترشدين بترجمة الأئمة المجتهدين؛ حُكم الشريعة المحمدية في تعليم المسلمين أولادهم بالمدارس الأجنبية؛ الحدود البهيّة في القواعد المنطقية؛ الإرشاد بذكر بعض ما لي من الإجازة والإسناد؛ وتعليمات شريفة على الأصول.

مملكة الجهل والهزيمة

الجهل أكثر من النفط: عضو مجلس الشورى المُعَيّن، هاني خاشقجي، اقترح حجب مكافآت طلاب الكليات الإنسانية للترشيد. فسخر الأديب أحمد أبو دهمان وقال بأن الذي يجب أن يُلغى هو عضوية هذا السيد من الشورى، واضاف: (مخزون الجهل في بلادنا أكبر من مخزون النفط. مجلس الشورى نموذجاً). وختم: (كل اعضاء الشورى الذين أعرفهم يحلفون بالله العظيم ان فكرة انتخاب الأعضاء ليست في مصلحة البلد).

روح بوعزيزي ترفرف في السعودية: فتاة تحمل شهادة الماجستير مزّقت شهاداتها احتجاجاً على (البطالة) وعدم حصولها على وظيفة، وقد سبقها ولحقها آخرون يحملون شهادات عليا أيضاً. سخر الإخواسلفي احمد القرني من الفتاة لأنه لا يؤيد عمل المرأة، فقال: (مزقي او لا تُمزّقي، دنديني او لا تدنديني، لن يسمعك الا الله وحده). لكن المحامي في المنفى، اسحاق الجيزاني، حذر: (روح محمد البوعزيزي تطوف في الجوار. لعنتها مجرّبة في إسقاط حكومة تونس وانظمة مجاورة. احذروا فلستم بمنأى عنها). وصرخ آخر: (بدل حرق شهاداتكم أيها الحمقى، احرقوا الأرض من تحت الطغاة الفاسدين).

دعوة محمد بن عبدالله ام محمد بن عبدالوهاب؟: الشيخ صالح الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء، قال في محاضرة له بالرياض عنوانها: (اهمية دعوة الإمام الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب): (إن الله منّ على هذه البلاد بهذه الدعوة المباركة. وواجبنا حمل دعوة الشيخ محمد عبدالوهاب والتواصي بها)، فرد عليه الدكتور مرزوق بن تنباك: (واجبك يا شيخ صالح وواجب كل مسلم حمل دعوة محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام والتواصي بهاوكل دعوة بعدها فهي تبع لها). يأتي كلام الفوزان في سياق الدفاع عن الوهابية التي يتهمها العالم بأنها مرجع الفكر الإرهابي الداعشي والقاعدي.

سوداني يتزوج رشيدية: تزوج سوداني فتاة سعودية من الرشايدة، فتذكر المواطنون قصة زواج الحربي بالرشيدية، وتطليقهما تعسفاً لعدم تكافؤ النسب المزعوم، بناء على الأصل القبلي. ثم جاءت قصة زواج سوري من معلمة سعودية في المدينة المنورة. بعنصرية علقت احداهن: اذا كانت الزوجة عبدة، اي سوداء، فأمر عادي ان يتزوجها السوداني، واما اذا كانت بيضاء فأين عقلك؟ حنان القحطاني ردت على العنصريين: (تتفاخرون بنسبكم؟ حتى أبو لهب من أشراف قريش. انشغلوا بأنفسكم). وشنّ آخر على العنصريين، وهم في أغلبهم من الوهابيين النجديين: (تعتقدون أن عرقكم هو الأنقى، وعاداتكم هي الأكمل، وتستحقرون غيركم، وتنسون تعاليم دينكم وتتخبطون بجهلكم وعنصريتكم؟!(.

الحوثيون جيراننا: مفاوضات الكويت بين الأطراف اليمنية تراوح مكانها، ولا يبدو أنها ستنجح. لم توقف الرياض وقف اطلاق النار كما كان ينبغي؛ ولا هي تريد أن ينجح الحوار لأنها ستكون الخاسرة في النهاية ولم تحقق ما أردته في حربها.

الرياض هي الحاضر الغائب في مفاوضات الكويت. وهي المحاور الرئيس لوفد صنعاء، وما وفد الرياض اليمني إلا واجهة للرياض.

تريد الرياض استمرار الحرب حتى نهاية عهد اوباما، أملاً بتغيير ما يقرّب الرياض من أهدافها، التي لم تحقق شيئاً مهماً منها، وقد وصلت الى طريق مسدود.

لكن مفاوضات الكويت أحرجت الرياض، فقد اطلع العالم على رأي الطرفين، وبدت مطالب الرياض ووفدها غير منطقية وغير ممكنة التطبيق. تمنت الرياض ان ينسحب وفد صنعاء؛ فيتم تحميله مسؤولية الفشل. لكن الذي يقدّم رجلاً ويؤخر أخرى، ويحضر جلسة، وينسحب من ثانية، هو وفد آل سعود اليمني. لا تستطيع الرياض الانسحاب، فهذا محرج لها سياسياً، واستمرار المفاوضات أيضاً ليس في صالحها حتى وإن فشلت، ولكنه أهون الشرّين.

أملت الرياض أن تستفرد بالوفد الحوثي، ظنّاً منها أنه خصم سهل الأكل والهضم، وأنها بإمكانها ضرب اسفين في وفد صنعاء بين انصار علي صالح وأنصار الله. لم يحدث هذا، وأثبت وفد صنعاء براعة بالغة في المفاوضات.

في هذه الأثناء، أطلق عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، تصريحاً تضليلياً، قال فيه: (سواء اختلفنا او اتفقنا مع الحوثيين، فإنهم يظلّون جزءً من النسيج الاجتماعي لليمن)؛ وأضاف بأن الحوثيين جيراننا (بينما داعش والقاعدة تنظيمات إرهابية يجب عدم ترك المجال لهم للبقاء، لا في اليمن ولا في أي مكان آخر في العالم). ويبدو أن الجبير نسي أن حكومته وضعت (جماعة الحوثي) جنباً الى جنب داعش والقاعدة والنصرة ضمن التنظيمات الإرهابية المحظورة، وها هي الآن تتفاوض معهم بعد أن فشلت في حربها ضدهم.

تصريحات الجبير أقلقت وأحبطت الجمهور المُسعود، الذي لم يعتد على هكذا خطاب سياسي، ولا على هكذا مناورات سياسية مفضوحة. المعارض الإخواني السابق كساب العتيبي خاطب الوزير الجبير: (تغريدة غير مقبولة سياسياً معالي الوزير. الحوثيون ميليشيا إيرانية ارهابية بامتياز. هي والقاعدة وداعش سَيْمْ سَيْمْ)! وطالب كساب الوزير (بتفسير تصريحه الذي يتناقض وسياسة بلدنا التي شنّت عاصفة الحزم للقضاء على ميليشيا ايران الحوثية). وسأل عمر العتيبي الوزير عن (الشباب والجنود اللي فهّمتوهم أنه جهاد في سبيل الله! الحين هم شهداء؟ ام قتل خطأ من الجيران؟). أيضا الاخواني عبدالله القصادي غضب من الجبير فقال: (يعني نقول لعيالنا بالجبهة يرجعون؟ ونْبَطِّل قُنُوت على جارنا الحوثي؟ وما عادْ فيه مرابطون؟). وفاضل الفضلي رأى في التصريح (انسحاباً انهزامياً.. لم أتمنّى أن أعيشه يوماً ما). والناشط عيسى النخيفي يقول: (طيّب يا حبيبي يا جبير، كان من المفروض تعرفون انهم جيراننا قبل الحرب).

الاعلامي تركي الشلهوب لم يقبل (على كذا داعش أيضاً جيراننا، وِشْ رأي معاليك نتصالح معها؟ أقول بس: عظّم الله أجورنا بشهدائنا). أما الكاتبة هيلة المشوح، فبررت التصريح بأن (الدولة تراعي مصالحها بذكاء، والحمقى يطالبون باستمرار الحرب واستنزاف الأرواح والأموال)؛ وخاطبت المعترضين: (توقفوا عن الصياح، فالوطن في أيدٍ أمينة)!

وأخيراً فإن سعد الدوسري يرى ال سعود متلاعبين بأرواح البشر، فحرب افغانستان كانت جهاداً ثم صارت ارهاباً، وحرب اليمن كانت جهاداً ثم صارت اخوة ومحبة. انها متلازمة اللعب على القطيع، بالدين والسياسة. واضاف بان الحرب على الشعب اليمني كانت عبثية، وقد عارضناها منذ البداية.

- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار
- تغريدة

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- كتب و مخطوطات

- البحث



النسخة المطبوعة





أرشيف المجلة

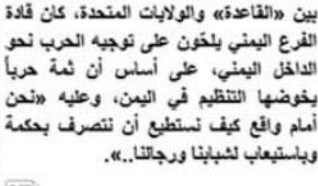
(شام السعودية ويمنها)!
الجنون السعودي.. عهد الحروب

لقاء جمع مسؤولاً أميركياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العائلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحوّل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. فاجأ الأمير ضيفه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الايرانيين سيقومون بالرد، وقد يدمّرون مدنكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، ليفعلوا ما يشاؤون. ولن نسمح بإستمرار هذا الوضع.



سماته.. دوافعه وأهدافه
العنف السعودي الوهابي

لم يعد العنف ظاهرة محلية بل عابرة للمناطق والطوائف ولكن ليس على قاعدة تضييع المسؤولية والأدلة الجنائية، فهناك اليوم عقيدة مسؤولة عن تطويرخطاب العنف وتنميته وتعميمه. إن عبارات من قبيل (الارهاب لا دين له) وأضرابها هي المسؤولة اليوم عن تعويم الأيديولوجية الدينية المسؤولة عن أكثر من 90 بالمئة من العمليات الارهابية في العالم..حين نقول بأن العنف ظاهرة كونية لا يعني سوى توصيف المدى الجغرافي الذي بلغته وليس تبرئة جهة ما بعينها أو تعميم التهمة لتشمل جميع المعتقدات.





تفجيرات الوهابية في مسجدي الامام علي والإمام الحسين في القديح والدمام

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقسى للعنف، إذ ثمة معنى متعالياً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرّضات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية..





تشييع شهداء القديح

تفجيرات القديح والدمام
إنهيار الحكم في السعودية حتمي

ثلاث قضايا ستشكل انعطافات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، وقد تودي بها

أسرار خطيرة في مراسلات قادة (القاعدة) 2 من 2

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله الليبي الى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في 5 شعبان 1431هـ (17 يوليو 2010م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدا فيها التباين واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الأخيرين الى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يلحّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن ثمة حرباً يخوضها التنظيم في اليمن، وعليه «نحن أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا..».



مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر الغزو أساس المُلك - 4

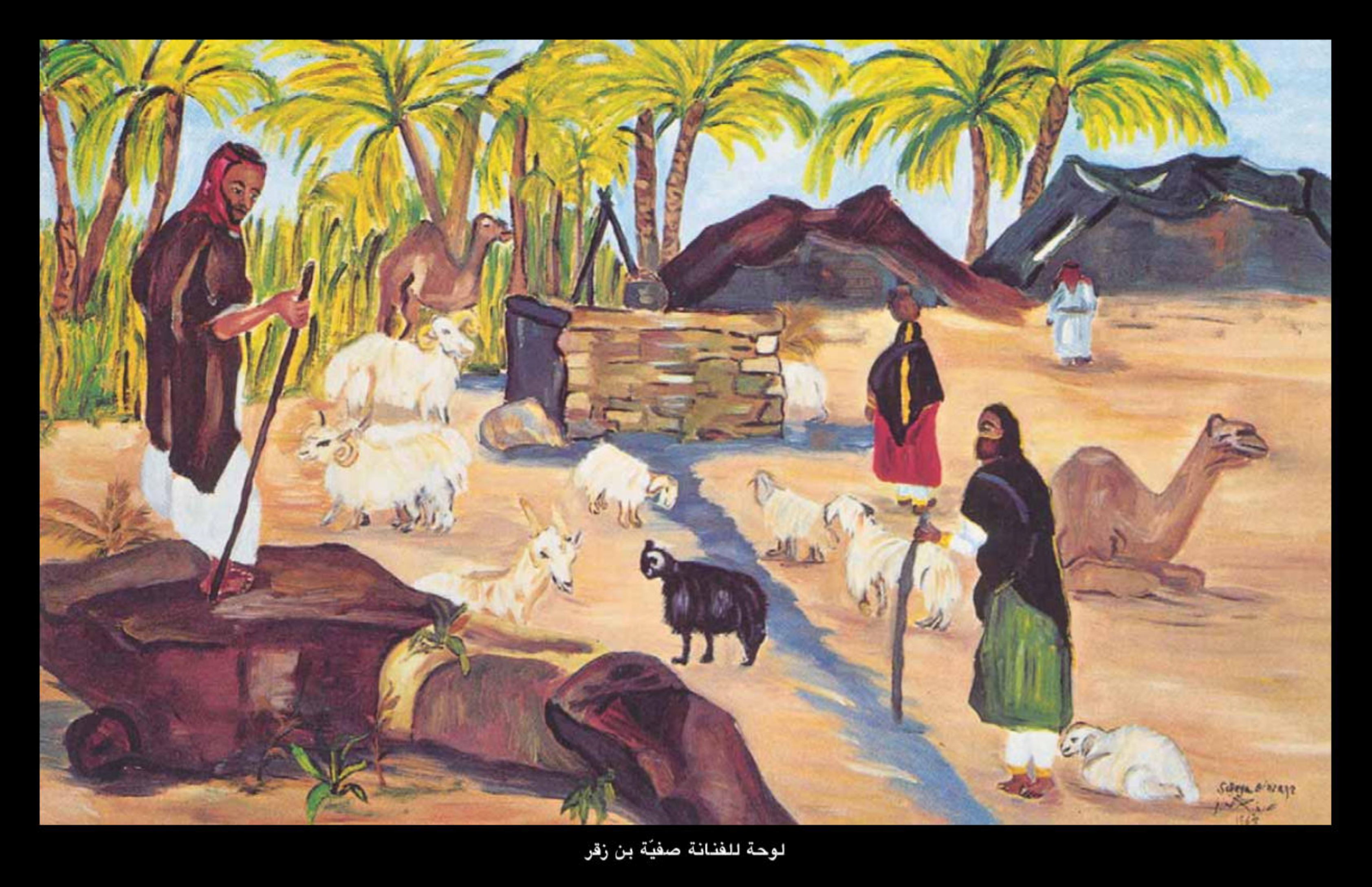
التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية يخفي حقيقة ما كان يعاني منه حكّام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار اليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجّه انتقاداً لحكّام آل سعود لنزوعهم الدنيوي، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

لقد شهد عام 1229هـ موت سعود ورئيس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عنيزة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدّث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيخ،



المفاجأة السعودية:
بن سلمان أمير الأمراء





لوحة للفنانة صفيّة بن زقر